صوت البلاد، العدد ١٤١، السنة الرابعة، الثلاثاء ٣ ـ ١٠ تشرين ثاني / نوفمبر ١٩٨٧
Sawt Al-Bilad, Issue No. 141, 4th Year, Tuesday 3 - 10 November 1987





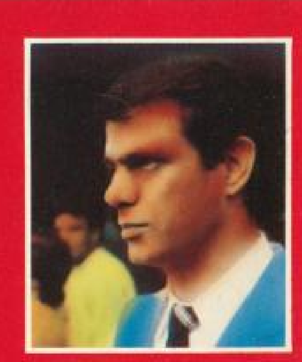


الطيب عبد الرحيم لـ «البلاد»: لا عودة للعلاقات اليوغسلافية ـ الاسرائيلية



أبو عمار التقى غورباتشوف

من موسكو إلى عمان الأمة بانتظار قرارات القمة



النائب اللبناني نجاح واكيم لـ «البلاد»: حمى الله شعبنا الفلسطيني وبندقيته

تحقيق خاص: عناية البسومي شهيدة الانتفاضة



فندق القدس الدولي - ميليا

Hotel Jerusalem International Melia

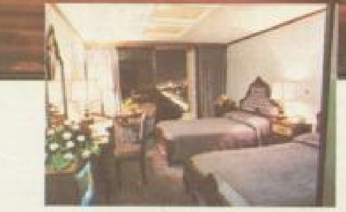


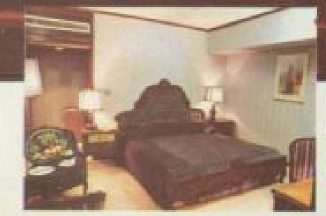
UNIVERSITY ROAD. P.O BOX 926265/8 TELEx. 22330 JERHTL.
AMMAN - JORDAN

طريق الجامعة الاردنية ، ص.ب ٩٢٦٢٦٥/٦ ، تلفون ٦٦٥١٢١/٥ ، تلكس ٢٢٣٣٠
عمان - الاردن

- FIVE STAR DELUXE HOTEL
- COFFEE SHOP 24 HOURS
- BUFFET EVERY FRIDAY & SUNDAY
- PANORAMIC NIGHTCLUB
- BARS
- SAUNA & HEALTH CLUB
- BANQUETING AND CONFERENCE FACILTIES
- SHOPS
- INDOOR HEATED SWIMMING POOL







الاحتلال يمنع الدمعة والنظرة

عناية البسومي شهيدة الانتفاضة



صلاح الديري ـ خاص بـ «البلاد»:

عناية سعيد البسومي، شهيدة فلسطينية اخرى انضمت الى قافلة الشهداء الطويلة.. والطويلة جداً.. أم لثمانية اطفال اصغرهم في الثانية من عمره وأكبرهم في السادسة عشرة.

تقول أحلام ـ أكبر الأبناء سناً ـ كانت امي حنونة تسهر على راحتنا وتوفر لنا كل ما نشتهيه لكنها ذهبت وسوف انوب عنها في تربية اخوتي.

ويقول احمد [١٥ سنة] سنبذل كل جهدنا حتى نحقق كل ما ارادت امنا تحقيقه لكي ترتاح في قبرها.

وتعاود أحلام الكلام وتقول.. اخوتي يستيقظون في الليل ويأخذون في البكاء لانهم يريدون ماما.

ذهبت لتشتري خبزاً لأطفالها الثمانية فعادت به مغمساً بالدم

زوج الشهيدة: الحاكم العسكري منعني من ترتيب جنازة تليق بزوجتي الشهيدة



عناية وزوجها وعدد من أولادهما في حفلة عيد ميلاد احد الابناء

قدمت مدينة البيرة يوم الاثنين الثاني عشر من تشرين اول/ اكتوبر الماضي قرباناً جديداً في قافلة الشهداء - قدمت عناية سعيد البسومي (او نسبة لزوجها عناية سمير الهندي) شهيدة للانتفاضة المتجددة التي تشهدها الأراضي المحتلة حالياً.

والشهيدة عناية في الخامسة والثلاثين من عمرها وام لثمانية اطفال تتراوح اعمارهم بين سنتين وستة عشر عاماً. توفيت اثر اصابتها برصاصة في القلب اثر المصادمات العنيفة التي وقعت في ساحة المنارة برام الله بين المتظاهرين وجنود الجيش الاسرائيلي. وقد اختلفت الروايات في سبب اطلاق النار عليها ومكان وجودها اثناء المصادمات.

الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ادعى ان سيارة عسكرية اسرائيلية تابعة لحرس الحدود الاسرائيلي حوصرت من قبل المتظاهرين قرب ساحة المنارة وتعرض افرادها للرشق بالحجارة مما دفعهم لاطلاق النار الامر الذي أصاب المواطنة عناية برصاصة «طائشة». وحسب ادعاء رئيس الأركان الاسرائيلي دان شمرون فإن ذلك يعتبر امراً عادياً في مثل هذه الظروف. هذا في حين ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية اخرى ان «إداريين» يعملون مع حرس الحدود الاسرائيلي هم الذين اطلقوا النار من مسدساتهم مما ادى الى اصابة ستة مواطنين بينهم الشهيدة.

بعض المواطنين القريبين من موقع استشهاد عناية قالوا ان اطلاق النار كان من مصادر اسرائيلية مختلفة وعشوائياً و في كل الاتجاهات. وهذا يفسر اصابة المواطنين الذين كانوا يقفون على بعد كبير من منطقة الحدث دون ان يشتركوا في المصادمات. وهذا ينفي الرواية العسكرية. ويؤكد رواية افراد عائلة الشهيدة والمتواجدين في منطقة الحادث الذين التقتهم «البلاد».

ناصر البسومي شقيق الشهيدة قال: «كنت في منطقة الأحداث قاصداً الذهاب الى منزل شقيقتي. وكانت المصادمات عنيفة جداً. وآلاف المتظاهرين يقذفون قوات الجيش المتقدمة من جهة ميدان الساعة بالحجارة وكل ما تقع عليه ايديهم. وهنا صارت قوات الجيش في الشارع القادم من ميدان الساعة والجنود الذين يحتلون اسطح المنازل وخصوصاً فوق عمارة البنك العربي يطلقون رصاصاً غزيراً باتجاه المتظاهرين تارة وباتجاه الشارع المؤدي الى مركز الشرطة في البيرة تارة اخرى. واثناء هربي شاهدت امرأة تسقط على الأرض. لكن لم يدر بخلدي انها اختي. وعندما وصلت بيتها مقابل مركز الشرطة سألت ابنتها احلام «١٦ سنة» اين امك؟ فقالت: ذهبت الى مخبز الارز عند المنارة لتشتري لنا خبزاً. فرجعت الى الشارع وهناك قال لي الناس ان اختي اصيبت ونقلوها الى المستشفى. فذهبنا الى المستشفى وكان مليئاً برجال الجيش الاسرائيلي ولم يسمحوا لنا برؤيتها». واضاف ناصر: «انا متأكد انها اصيبت من رصاص الجنود فوق عمارة البنك العربي».

اما زوج الشهيدة سمير محمود الهندي الذي يعمل «آذناً» في مدرسة بنات الامعري التابعة لوكالة الغوث - فقال: «استيقظت عناية مبكرة في ذلك اليوم كعادتها وجهزت لنا



أولاد الشهيدة عندما التقتهم «البلاد» بعد استشهاد امهم

لطعام الافطار. وفي حين ذهبت انا الى مدرستي قامت هي بنقل الأولاد الصغار الى روضتهم ومدارسهم. بينما بقي الأولاد الكبار في البيت ولم يذهبوا الى مدارسهم بسبب الأحداث، حيث كانت البيرة ورام الله مشتعلتين منذ الصباح الباكر. وعندما عادت الى البيت في الساعة الثامنة صباحاً ذهبت الى مخبز الارز بالقرب من المنارة لشراء الخبز للبيت قبل ان تذهب الى عملها «في صالون تجميل قريب من البيت».

عند الساعة الثامنة والنصف حضرت سيارة الى المدرسة في مخيم الأمعري، ونزل السائق مع ابنتي احلام التي كانت تبكي. قال لي السائق الشاب الذي لم اتمكن من التعرف عليه على انفراد: «تشجع! البقية في حياتك! زوجتك استشهدت. فلا تخبر الفتاة، ابنتي كانت تعتقد ان امها اصيبت فقط بجراح»!!

ذهبنا فوراً الى المستشفى، وسمح لنا مدير المستشفى «عيسى سلطي» برؤية الجثة، وكانت عناية! قال لي الطبيب كليد احمد سعادة الذي كان اول من استدعي لفحص عناية انها أصيبت برصاصة في القلب مباشرة. وكانت الوفاة فورية بسبب ان الدماء تفجرت داخل القلب، ولم تنزف الى الخارج نقطة واحدة. ويستدل الهندي على ذلك بأن الرصاصة جاءت من قنّاص، وكانت مقصودة!!

بعض الشبان المتواجدين في المستشفى نصحوني بان ناخذ الجثة قبل وصول الجيش وندفنها في جنازة مهيبة، وإلا فإن الجيش سوف ينقل الجثة الى التشريح في مستشفى ابو كبير وسيدفنها ليلاً تحت الحراسة وبحضور عدد قليل جداً من اهلها.

الدكتور السلطي قال: نحن سنحاول اقناع السلطات بعدم تشريحها. وبعد نصف ساعة كان المستشفى يغص بالجيش. واصر الضباط الاسرائيليون على نقلها الى مستشفى ابو كبير لتشريحها، ولم تنجح محاولات السلطي لاقناعهم بعدم تشريحها. فتوجهت فوراً الى مقر الحاكم العسكري في رام الله وطلبت من الحاكم العسكري اعطائي جثة زوجتي وعدم تشريحها. إلا انه رفض. وخلال وجودي في مقر الحاكم العسكري كان الجيش قد نقلها الى ابو كبير وذلك عند الساعة الواحدة ظهراً. حيث كان البيت مليئاً بالناس الذين كانوا يتدفقون لحضور التشييع.

في الساعة الثامنة مساءً ارسلوا يطلبونني الى مركز الشرطة المجاور، وقال الضابط الاسرائيلي: «اخبر جماعتك ان الجثة سوف تصل غداً. ولن تستلمها قبل الساعة الحادية عشرة ليلاً».

اخبرت الناس المنتظرين داخل البيت بما قاله الضابط الاسرائيلي. فانصرف معظم الناس إلا القليل من الاقرباء. وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً «في الليلة نفسها» ارسلوا في طلبي للمرة الثانية. وهناك قالوا لي: جهزوا انفسكم حيث ستاتي الجثة عند الساعة الواحدة في هذه الليلة. واشترطوا ان يتم دفنها بحضور شخصين فقط، وان تاتي الجثة



جريحة فلسطينية في احداث الاقصى

الى مركز الشرطة وان لا يسمح لأحد برؤيتها. كما قالوا لنا بأن البكاء والصراخ ممنوع منعاً باتاً. قلنا للحاكم العسكري ان هذا لا يجوز ولا يقره شرع ولا قانون، وان علينا القيام باجراء ترتيبات دفن لائقة بحضور جميع اقربائها. الا انه رفض ذلك واخيراً وافق على حضور ستة اشخاص فقط (اثنين من اخوتها واثنين من اخوالها وزوجها وزوج شقيقتها) كما انهم لم يسمحوا لأولادها برؤيتها مطلقاً!!

وسأل الحاكم العسكري عن القبر الذي ستدفن فيه ليعرف ان كان هناك اناس مجاورون له. وذهب برفقة خالها لمعرفة القبر. ثم رجعوا بعد قليل.

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وصلت الجثة، وذهبنا بها الى المقبرة التابعة لمدينة البيرة، وكانت سيارتان عسكريتان تسيران في المقدمة وسيارتان عسكريتان اخريان تسيران في المؤخرة. وعندما وصلنا المقبرة وجدناها محاصرة وقد تحولت الى ما يشبه الثكنة العسكرية. وعندما فرغنا من عملية الدفن رجعنا الى البيت فيما بقي الجيش. وفي الوقت نفسه كان الحصار العسكري مفروضاً على منطقة البيت ومركز الشرطة منذ المساء. ولم يكن يسمح للأشخاص او السيارات بدخول المنطقة.

شقيق الشهيدة باسم قال: «بقيت في المستشفى بالقرب من الثلاجة لحماية الجثة من الجيش. إلا ان الجيش اقتحم باب الثـلاجـة واخرج الجثة وعندها اندفعت بلا وعي محاولاً منعهم وامسكت بالحمالة كي ارافقها إلا انهم دفعوني بعيداً».

الحاج زهدي عمر احمد ـ ٦٨ سنة ـ وصاحب محل لبيع الدجاج، كان قد أصيب في يده وهو داخل دكانه الذي يبعد نحو ١٥٠ متراً عن المنارة. وامام الدكان من الجهة الأخرى للشارع استشهدت عناية. غير انه لم يشاهدها. فقد اصيب قبلها بلحظات. وهرول ماشياً الى المستشفى للعلاج. وهناك وجد الشهيدة عناية قد سبقته ولكن جثة هامدة.

يقول الحاج زهدي «ان جميع المصابين كانوا في شارعنا. ومنذ ان اشتدت المظاهرات في الساعة الثامنة اغلق اصحاب المحلات ابوابهم، وعادوا مسرعين الى بيوتهم. وقمت انا بسحب جرار الباب وانا في الداخل كي اغلقه وفجأة لدغتني رصاصة في راحة يدي. كانت عناية امام الدكان من الجانب الآخر ولم اشاهدها عندما أصيبت. لكن يبدو انها أصيبت بعدي مباشرة. وعندما وصلت الى المستشفى كانوا قد نقلوها الى هناك. وكل شيء لديها يدل على انها شهيدة. وقد تنحى جميع المصابين حتى ذوي الحالات الصعبة من اجل ان يفسحوا لها مجالاً في غرفة العمليات. لكنها فعلاً كانت متوفية».

ويقول الشاب نضال زهدي احمد ان المتظاهرين كانوا يتدفقون من جميع جهات المنارة. يقذفون قوات الجيش في شارع «المسكة» المؤدي الى الساعة بالحجارة. وكانت المصادمات عنيفة جداً، والرصاص غزير. وان الفتيات اصبن في الشارع الشرقي الذي يؤدي من البيرة الى المنارة في الجهة العليا من الشارع. وعندما اخذ الجيش يتقدم كنا قد



اعتصام في مقر الصليب الأحمر احتجاجاً على استشهاد وجرح عدد من ابناء الضفة والقطاع

الصور خاصة بـ «البلاد»

اغلقنا محلاتنا وتركنا الشارع. وبعضنا توجه الى المستشفى لمعرفة المصابين وحالتهم. وهناك وصلت سيارة فولكسفاجن. فهرعنا اليها وحملنا جثة «ام احمد». لكننا لم نلحظ اية دماء. ارسلناها الى العمليات. وحضر آنذاك نحو مئة شاب يريدون التبرع بالدم. وسأل الشبان عن هوية الشهيدة لاخراج الجثة قبل حضور الجيش ونقلها الى ابو كبير. كنت اعرف اهل الشهيدة. لكنني لم اخبر الشبان بذلك لانني لا اريد ان اكون اول من ينقل الخبر المشؤوم الى اهلها الذين حضروا بعد قليل».

والدة الشهيدة «فكرة محمد البسومي» ـ ٥٩ عاماً ـ حدثتنا عن ابنتها قائلة انها كانت امرأة جريئة وطموحة. اخذت شهادة التوجيهية. وتعلمت الخياطة. وبعد الزواج واصلت تعلمها لمهنة تساعد بها زوجها وبيتها. فاخذت شهادة كوافيرة. وتعلمت السواقة واشترت سيارة للاسرة. وكان كل همها ان تسعد زوجها واولادها الثمانية وان تعلمهم وتربيهم. ونمت لديهم روح الاعتماد على النفس. عندما سمعنا الخبر كان املي الوحيد ان اراها. لكنهم منعوني من رؤيتها في المستشفى. كما منعوني من رؤيتها عند الدفن. واعادوني الى البيت حتى السيارة التي تحمل نعشها لم يسمحوا لي بمشاهدتها.

عناية تركت وراءها ثمانية زهرات واشبال هم:

احلام ـ ١٦ سنة ـ في الصف الاول الثانوي. احمد ـ ١٥ سنة ـ في الثالث الاعدادي. محمد ـ ١٢ سنة ـ في السادس الابتدائي. هند ـ ٩ سنوات ـ في الرابع الابتدائي. هبة ـ ٦ سنوات ـ في الاول الابتدائي. محمود ـ ٤ سنوات ـ في الروضة. ممدوح ـ ٣ سنوات ـ ورنا ـ سنتان.

تحدثت احلام عن امها فقالت: كانت امي حنونة وتريدنا ان نكون ذوي قيمة. كانت تريد ان تعلمنا حتى النهاية. تسهر على راحتنا وتوفر لنا كل ما نشتهي. لكنها ذهبت. واستشهدت. وسوف انوب عنها في تربية اخوتي وتعليمهم مثلما كانت تحب. وهذا عهد!

وقال احمد: سنبذل كل جهدنا حتى نحقق ما ارادته امي لنا. لكي ترتاح في قبرها. امي لم تمت موتاً طبيعياً. لقد استشهدت وهذا فخر لها.

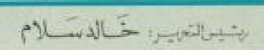
هبة قالت بكل براءة وحزن (وهي في السادسة من عمرها): «الجيش الاسرائيلي اطلق الرصاص على امي من فوق السطوح. وماتت وهي الآن في القبر. ولن ترجع الينا. يقولون لي: هي شهيدة ومرتاحة في قبرها. وان الله سيدخلها الجنة. لان الذي يقتله اليهود يدخل الجنة».

اخيراً الشيء الذي يتفق عليه الاولاد كما يقول ابوهم انه يجب ترك المنزل فوراً والبحث عن منزل جديد لان الاولاد يرون صورة امهم في كل ركن وفي كل بلاطة وفي كل قطعة اثاث من المنزل.

تقول احلام: «جدتي تمكث معنا. لكننا نستيقظ في الليل ويأخذ اخوتي في البكاء. لانهم يريدون ماما!». ولا تستطيع احلام ان تكمل جملتها. وتخبىء وجهها لتبكي بصمت!! ■



صوت البلاد، العدد ١٤١، السنة الرابعة، الثلاثاء ٣ ـ ١٠ تشرين ثاني / نوفمبر ١٩٨٧
Sawt Al-Bilad, Issue No. 141, 4th Year, Tuesday 3 - 10 November 1987

رئيس التحرير:  خالد سلام
سكرتير التحرير: سمير نايفه
السكرتير التنفيذي: مازن الصغير
مسؤول الادارة: عماد الاحمد
التصوير: خالد غالي، محمد الرواس
رسوم: علي الفار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

التوزيع
١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٣٦٠٦٧٠ ـ بيروت
٢ ـ انتركونتيننتال ـ ميلانو ـ روما

ثمن النسخة: ● لبنان ٢٠ ل. ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٢٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ اوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●





اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

كل الانظار مركزة على العاصمة الأردنية حيث من المقرر مع صدور هذا العدد الجديد من «البلاد» ان يكون شمل القادة العرب قد التئم في مؤتمر قمة هو الاول من نوعه منذ خمس سنوات. وفي عددنا السابق طرحنا سؤالين. الاول كان سؤالاً تقريرياً وهو «كل الحلول بانتظار قمة عمان». اما السؤال الثاني فكان مباشراً «هل يخرج الارنب من القبعة في عمان؟». وفي السؤالين كنا نعني الكثير. وكلنا شوق الى سماع قرارات قومية، مصيرية، حاسمة، تبدد سنوات التباعد بين عواصم العرب. تبدد سنوات الاحتلال الطويلة. والى اخر هذه الاشواق.

في هذا العدد، افردنا زاوية حملت اسم «سفراء فلسطين» هدفها الاول تعريف قراء «البلاد» بعلاقات منظمة التحرير الفلسطينية بدول العالم التي ترتبط معها بعلاقات دبلوماسية وهي تربو على ١٣٧ دولة. وهي لذلك ستستضيف في كل اسبوع احد سفراء المنظمة.

ايضاً، في الاسابيع القليلة المقبلة، ستنشر «البلاد» ملفاً مصوراً عن قيام «الموساد» الاسرائيلي باغتيال المواطن المغربي احمد بوشيكي والملابسات التي رافقت عملية الاغتيال.

بقي ان نذكر، اننا تلقينا العديد من الملاحظات من الزملاء والاصدقاء حول عدد «البلاد» الذي صدر الاسبوع الماضي، وعملنا قدر المستطاع على الاخذ ببعضها. فشكراً لكل الذين وجهوا ملاحظاتهم

في هذا العدد

بعد لقائه غورباتشوف والقادة السوفيات

أبو عمار من موسكو الى عمان لحضور القمة

الأمة بانتظار القرارات العربية.. فهل سيقول القادة العرب كلمة واحدة

ياسر عرفات في موسكو، الخبر بحد ذاته يعدّ حدثاً بالغ الاهمية في حسابات السياسة العربية والدولية، بل والفلسطينية ايضاً، خاصة وان زيارة الزعيم العربي الى موسكو وعلى راس وفد فلسطيني رفيع المستوى تتم قبيل ساعات من الاعلان الرسمي عن افتتاح القمة العربية في العاصمة الاردنية. ومما لا شك فيه ان القمة العربية قد اخذت حيّزاً كبيراً في المباحثات الهامة التي اجراها ابو عمار مع الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وسائر اركان القيادة السوفياتية، وبنفس المقدار من الاهمية راجع قمة الشرعية الفلسطينية مع الكرملين اوراق الشرق الاوسط واحدة واحدة.. بدءاً من العلاقات الثنائية، مروراً بالسياسة الاميركية - الاسرائيلية، وصولاً الى تطورات المساعي الدولية، وفي مقدمتها المساعي السوفياتية لدفع عجلة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط الى الامام.

ياسر عرفات في موسكو.. وقد وصلها بعد جولة واسعة عقد خلالها قمة عربية متحركة شملت معظم العواصم العربية، واوفد كبار مساعديه الى العواصم التي تعذر زيارته شخصياً لها. إذن فالزعيم العربي حمل بين يديه الى موسكو اتجاهات الوضع العربي قبل قمة عمان ليطرح ما هو مثار اهتمام مشترك للبحث مع القيادة السوفياتية. وكيف لا، في الوقت الذي يتضح فيه بما لا يقبل مجالاً للشك، النمو المضطرد لتاثيرات السياسة السوفياتية بفعالية على منطقة الشرق الاوسط بكل احداثها الملتهبة، وقد اصبح واضحاً انه قد راح «وربما دون عودة» الزمن الذي كانت مقاليد الامور فيه بيد الادارة الاميركية. فالسوفيات شركاء انداد للاميركان، وفي حلبة الصراع يبدو جلياً للعيان ان ميخائيل غورباتشوف اكثر حيوية ونضارة وسروراً من الرئيس الاميركي رونالد ريغان.

ياسر عرفات في موسكو.. وقد وصلها بعد أن حلقت طائرته فوق السنة اللهب الرهيبة التي تحرق «الاخضر واليابس» على جبهات حرب الخليج، وخلال اقل من اسبوع زار ابو عمار العواصم المعنية مباشرة بتطورات هذه الحرب المجنونة اكثر من مرة التقى خلالها زعماءها، وبحث معهم بتفصيل دقيق ما هو ممكن تحقيقه كي تشق شمس السلام غيوم الحرب الكثيفة والسوداء المنتشرة فوق رؤوس الامة العربية والاسلامية المهددة بالضياع والفناء والجوع والقحط اذا ما استمرت هذه الحرب بقسوتها المعتادة وبخطر توسعها وامتداداتها.

ياسر عرفات في موسكو.. وقبيل موسكو بساعات شهدت المدينة المنوّرة اجتماعاً طويلاً وهاماً مع خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز، ولم يكن ترتيب هذا الموعد محض مصادفة، فلقد تم قبيل وصوله الى موسكو وبعد لقائه بموفد غورباتشوف الى المنطقة فورنتسوف في الكويت. فالسياسة الفلسطينية التي يرسمها وينفذها الزعيم العربي ابو عمار تعتمد اساساً منطق تجميع القوى العربية والصديقة لدرء المخاطر الجسيمة التي تهدد العرب والعروبة، ولقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية منذ تسلّم عرفات شرف امانة قيادتها، وستبقى الجسر الاقوى، والاصلح والاوضح في العلاقات بين العواصم الشقيقة والعواصم الصديقة. فمن غير ابو عمار - فلسطين يستطيع ان يتحرك بهذه الحرية بين الرياض وموسكو، بين الجزائر والرباط والقاهرة وبغداد وصنعاء والكويت وافريقيا وآسيا واوروبا، بين السودان واثيوبيا.

ياسر عرفات في موسكو.. استوضح واوضح. وبحث المخاطر الكبيرة لهذا التواجد العسكري الاميركي الضخم في مياه العرب، وعلى مقربة من عواصمهم، وانعكاسات ذلك على الامن القومي العربي خاصة في الصراع مع العدو الصهيوني الذي يزداد شراسة وبطشاً لشعبنا داخل وخارج الوطن المحتل، مستفيداً من هذه الاندفاعات العسكرية الاميركية في محاولة لاعادة المنطقة الى عهد السيطرة العسكرية الاستعمارية القديمة. فتبات هذه القوات العسكرية المتعددة الجنسيات في مياه العرب، وعلى شواطئهم في مصلحة الاحتلال الصهيوني، وضد مصالح الشعب الفلسطيني والامة العربية. وابو عمار في موسكو ليقول باسم العرب جميعاً ان هذه القوات الاميركية وقوات حليفاتها الغربيات ليست لنصرة العراق، ولا لحماية الامة العربية، بل هي لعبة مصالح اميركية تمر رغماً عن الجميع بسبب رفض طهران المتكرر لكل المساعي العربية والاسلامية والدولية لوقف حرب الخليج، وعدم استجابة ايران حتى للمساعي السوفياتية المخلصة، بل اصرارها ليس على استمرار الحرب مع الجارة العربية - المسلمة العراق فحسب، وانما توسيع رقعة ومدى الحرب لتشمل بنيرانها كل الاراضي العربية المجاورة. ولابد من بحث دقيق واستراتيجي لسبل تطويق هذه القوات الدخيلة بين فكي كماشة السلام العربي - الايراني، هذا السلام الذي لا بد من تحقيقه، هذا السلام الذي يجب أن يصبح رغبة عربية - ايرانية - سوفياتية مشتركة. ياسر عرفات

طوارئ



في موسكو ليقول ان من يريد اخراج هذه القوات قبل ان تصبح جزءاً من الوقائع الخطرة للجميع عليه بولوج باب السلام المشرع على أساس قوانين الشرعية الدولية، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨.

ياسر عرفات في موسكو. فالعاصمة السوفياتية حريصة كل الحرص على وضع الميكانزيم لحركة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بالتفاهم والتعاون مع قائد الشعب الفلسطيني ومصدر القرار الفلسطيني المستقل. ففي الكرملين اطلع ابو عمار على تفاصيل ما بحث بين القيادة السوفياتية والادارة الأميركية خلال زيارة جورج شولتز لموسكو او خلال زيارة إدوارد شيفارنادزه الى واشنطن. وعلى تفاصيل ما يعدّ للبحث والمناقشة في لقاء القمة السوفياتي ـ الأميركي قبل نهاية العام الحالي. وفي الكرملين اكد ابو عمار مرة اخرى استعداد الشعب العربي الفلسطيني، واستعداد الأمة العربية للسلام العادل والدائم والشامل والثابت على أساس إقرار وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة. واستعداد المنظمة والأمة العربية للحوار والمفاوضات في المؤتمر الدولي الكامل الصلاحيات، بحضور الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينيةعلى قدم المساواة مع الأطراف الأخرى.. ولقد بحث ياسر عرفات في موسكو بعقل مفتوح، وقلب مفعم بالثقة جميع الامكانيات الأخرى سواء لنجاح المؤتمر الدولي، او اشكال المشاركة الفلسطينية.

وياسر عرفات في موسكو.. ايضاً لأهداف اخرى. فالقيادة السوفياتية باتت بعد هذه الزيارة مطلعة اكثر من ذي قبل على حقائق الوضع في الوطن المحتل، وسبل المواجهة الفلسطينية العنيدة والثورية لسياسات البطش والتنكيل بشعبنا العربي الفلسطيني، ورد ثوار الشعب الفلسطيني على الضربة بالضربة. فـ «العين بالعين، والسن بالسن، والبادي أظلم».

ياسر عرفات في موسكو.. وقد قال: هذه يدنا ممدودة لكل العواصم، وخاصة دمشق، إلا اننا لا نقبل خنجراً في الظهر، ومثلما فلسطين هي جنوب سوريا، فإن سوريا هي شمال فلسطين.

ياسر عرفات في موسكو، ومنها توجه الى العاصمة الأردنية لحضور القمة العربية التي طال انتظارها، ليعمل مع زملائه في الزعامة العربية على بعث الأمل مجدداً في هذه الأمة التي تنتظر بفارغ الصبر قرارات القمة، وهذه الأمة بطبيعة الحال ليست مغرمة بالسحر، ولا هي تنتظر المعجزات. فالزمن زمن الحقائق، ومن ابسط الحقائق ان يقول القادة العرب كفى لهذه الحرب العراقية ـ الايرانية المدمرة. قولاً مشفوعاً بالفعل، وان يقولوا: لبيك يا قدسنا الشريفة.

ياسر عرفات عاد من موسكو الى عمان..

فهل سيقول العرب الكلمة، وفي البدء كانت الكلمة.

خالد سلام

قمة عمان.. قمة فلسطين؟

موضوع المؤتمر الدولي، سيحتل مكاناً بارزاً في جدول اعمال قمة عمان. او هكذا المفروض في ظل ارتفاع وتيرة الحديث عن ضرورة عقده، وتعدد الزيارات المكوكية المتبادلة لمسؤولين عرب وغير عرب، والتي كانت تستهدف في الاساس التوصل الى صيغة ما تسرع عقده هذا من جهة، ومن جهة اخرى، في ظل الجدل الحاد بين وجهات النظر المتباعدة حول صفات المؤتمر الدولي ومواصفاته والى غير ذلك من نقاط الخلاف.

ان حل القضية الفلسطينية، مطلب فلسطيني قبل ان يكون مطلباً عربياً. لكن مثل هذا الحل لا يمكن ان يتأتى إلا باحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، واعتراف كل الجهات، دولية وغير دولية بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وربما هذه نقطة جديرة بان يعاد تاكيدها في مؤتمر قمة عمان. ليس لان المنظمة التي انتزعت هذا الاعتراف من قمة العرب في الرباط عام ١٩٧٤، قد فقدته، وانما الدول العربية التي اعمى بعضها مصالحها الاقليمية، والبعض الاخر، تورطها في اتفاقات سرية مع الولايات المتحدة، هي التي باتت تشكك في صحة هذا التمثيل بل بالاحرى ان نقول - جدوى هذا التمثيل!!.

ان بوسع القادة العرب ان يجعلوا من قمة عمان قمة تاريخية، بل وقمة القمم. وبوسعهم ايضاً ان يجعلوها قمة «الكرامة العربية». نقول هذا ونحن ندرك سلفاً ان الكل يرتقب عقد القمة ويرتقب قراراتها.

- الولايات المتحدة التي تراهن على تمرير تصورها السلمي لحل مشكلة الشرق الاوسط، وهو ما سعى اليه وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز خلال زيارته الشرق اوسطية الاخيرة.

- «اسرائيل» نفسها بمختلف احزابها وكامل حكومتها.. وهي كما يقول قادتها، بانتظار اتفاقيات «كامب ديفيد» اخرى في المنطقة.

- الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية والدول الاخرى الصديقة الذين ينتظرون من قمة عمان، قرارات حاسمة تجاه كل القضايا العربية وبالذات المؤتمر الدولي وما يتبعه ذلك من تاكيد جديد على وحدانية المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني.

- ايران.. التي تحدت قرارات مجلس الامن الدولي، تنظر الى العاصمة الاردنية ولسان حالها يقول «لا يقوى العرب على اتخاذ قرار جماعي ملزم ضدي!!».

واخيراً، جماهير الشعب الفلسطيني التي تعيش انتفاضتها منذ مطلع تشرين اول/ اكتوبر الماضي، وجماهير الشعب الفلسطيني في المخيمات والتي تتعرض الى حرب الاقتلاع والتفتيت، لسان حال هؤلاء يقول، هل يدعمنا العرب هذه المرة فعلاً لا قولاً.. مهمات شاقة بانتظار قمة عمان.. فهل يقووا على تحقيقها وتكون قمة عمان قمة القمم؟.

سمير نايفه

● نفذت القوات المشتركة اللبنانية - الفلسطينية عملية فدائية اخرى استهدفت قوات الاحتلال الاسرائيلي والميليشيات المتعاملة معه في الجنوب اللبناني، وأسفرت العملية عن اصابة جندي اسرائيلي بجراح واعطاب آلية.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية ان قوات الاحتلال أنهت المرحلة الاولى من تعزيز وجودها في منطقة الشريط الحدودي، وقالت نقلاً عن جندي اسرائيلي ان هذه التعزيزات جاءت في أعقاب الهجمات المكثفة التي تشنها القوات المشتركة ضد القوات الاسرائيلية وهي الاولى من نوعها منذ بناء خط بارليف.

● اكدت هيئة رئاسة المنظمة العالمية للصحافيين دعمها لنضال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة من اجل اقرار حقوقه المشروعة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، واعلنت الهيئة دعمها لعقد مؤتمر دولي للسلام في اطار الامم المتحدة وبحضور الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن وكافة اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

وسجلت هيئة الرئاسة استعدادها لعقد دورة اجتماعات عام ١٩٨٩ في المكان الذي تدعوها اليه منظمة التحرير. واقرت الهيئة برنامج عملها للعام ١٩٨٨ والذي يتضمن نشاطات عديدة اهمها الاعداد للندوة العالمية حول السلام في الشرق الاوسط. وقد كلف الاتحاد العام للكتّاب والصحافيين الفلسطينيين الاعداد لها.

ومما يذكر ان هيئة رئاسة منظمة الصحافيين العالمية أنهت دورة اجتماعاتها يوم (٢٢/١٠) في العاصمة القبرصية نيقوسيا وقد تم انتخاب بسام ابو شريف «فلسطين»، ولاول مرة في هيئة رئاستها.

● التقى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي (ابو اللطف) الذي يزور بريطانيا بدعوة رسمية، بوفد من الصحفيين البريطانيين الذين يمثلون كبريات الصحف البريطانية، وقام خلالها بالاجابة على العديد من الاسئلة التي وجهت اليه حول آخر المستجدات وموقف منظمة التحرير الفلسطينية من المؤتمر الدولي وقمة عمان.

كذلك، التقى ابو اللطف ببعض الفعاليات من الجالية الفلسطينية المقيمين في بريطانيا، وكان من بين الحضور عضو اللجنة التنفيذية جويد الغصين ورئيس الدائرة القانونية بالمجلس الوطني الفلسطيني د. انيس القاسم.

● جدد اتحاد عموم الصين دعم الطبقة العاملة الصينية لنضال الشعب الفلسطيني وطبقته العاملة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اجل استعادة حقوقه الوطنية.

جاء ذلك خلال اللقاء الذي تم بين وفد الاتحاد العام لعمال فلسطين ونائب رئيس مجلس نواب الشعب الصيني.

سفراء فلسطين

عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، ممثل المنظمة في يوغسلافيا

الطيب عبد الرحيم لـ «البلاد»:

يوغسلافيا لن تقيم علاقات ديبلوماسية او قنصلية مع «اسرائيل»

سفراء فلسطين، باب جديد، تستضيف فيه مجلة «البلاد»، من حين الى آخر احد ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية المنتشرين في مختلف انحاء العالم. واذ تقوم المجلة باستحداث هذا الباب، فهي محاولة لتعريف قرائها الفلسطينيين والعرب بالعلاقات الفلسطينية مع دول العالم. في هذا العدد، نستهل هذا الباب، بممثل المنظمة في يوغسلافيا الطيب عبد الرحيم.

□ قبل اسابيع قليلة قام الزعيم العربي ياسر عرفات بزيارة الى يوغسلافيا وصفت بانها ناجحة وهامة. هل يمكن أن نلقي الضوء على هذه الزيارة؟

- يقوم الاخ القائد العام باستمرار بلقاءات دورية وكلما اقتضت الضرورة مع القيادة اليوغسلافية لتبادل وجهات النظر حول كافة القضايا المطروحة، باعتبار ان يوغسلافيا دولة ذات ثقل وتأثير سياسي ليس على مستوى حركة عدم الانحياز فقط، وانما على المستوى الدولي كذلك. ويوغسلافيا في الشهر المقبل، ستكون عضواً في مجلس الأمن الدولي ولمدة عامين مقبلين.

لقد اجرى الاخ ابو عمار محادثات مع رئيس مجلس الرئاسة لازار مويوسوف وكذلك مع رئيس التحالف الاشتراكي وكذلك مع رئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف. وتناولت المحادثات مع مويوسوف موضوع المؤتمر الدولي بما يضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. مؤتمراً دولياً فعالاً وذو صلاحيات يقوم على قاعدة قرارات الامم المتحدة. وليس مؤتمر مظلة لمفاوضات مباشرة من اجل تمرير التقاسم الوظيفي في الاراضي المحتلة. لقد كانت المباحثات مثمرة جداً. وجاءت في وقتها. وقد اتفق خلالها على استمرار الاتصالات في المرحلة القادمة بين القيادة اليوغسلافية والقيادة الفلسطينية لمتابعة التطورات السريعة في المنطقة. ولا ننسى ان المباحثات تناولت - ايضاً - الوضع في منطقة الخليج. وتطور الوفاق بين القوتين العظميين وامكانية انعكاس هذا الوفاق على منطقة الشرق الاوسط.

كما تناولت كذلك بعض الخطوات لتفعيل حركة عدم الانحياز لتاخذ دورها الفعال ومجمل التطورات على المستوى الدولي.

كذلك تناولت محاولة احياء دور دول عدم الانحياز المطلة على البحر الأبيض المتوسط، واتفق على بعض الخطوات العملية في هذا المجال.

□ قيل خلال الزيارة ان يوغسلافيا لن تعيد علاقاتها الديبلوماسية مع «اسرائيل» قبل قيام الدولة المستقلة. هل حصلتم على تطمينات رسمية بهذا الخصوص؟

- لا شك ان يوغسلافيا تؤكد من آن لآخر، ان الاسباب التي ادت الى قطع العلاقة مع «اسرائيل» في عام ١٩٦٧ ما زالت قائمة. بل ان هذه الاسباب تزداد وضوحاً بالنظر الى التعنت في السياسة الاسرائيلية المتمثلة بمواصلة احتلال الارض، وتصعيد الاضطهاد ضد الشعب الفلسطيني في الداخل، واقامة المستوطنات. وانتهاج السياسة العدوانية في منطقة الشرق الاوسط. لا شك ان يوغسلافيا تنظر الى كل هذه السياسات العدوانية الاسرائيلية وتشجبها وتستنكرها. ولقد اخبرونا ان لهم سياسة مبدئية وانهم ضد اقامة العلاقة مع «اسرائيل» وسياستهم في هذا المجال مبدئية لا تخضع للمصالح خاصة وان اسباب قطع العلاقة ما تزال قائمة ومستمرة.

الطيب عبد الرحيم

وعلى الرغم من ذلك فإن يوغسلافيا تنظر الى حركة السلام في «اسرائيل» نظرة موضوعية وصحيحة، بانه لابد من الاتصال مع هذه القوى وتشجيعها لتاخذ مواقف اكثر حسماً في تاييد الشعب الفلسطيني، خاصة حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

ولقد اخبرت كممثل للمنظمة ان يوغسلافيا لن تقيم علاقة ديبلوماسية او قنصلية مع «اسرائيل». واعتقد ان هذه هي السياسة الثابتة ليوغسلافيا. ولقد اكد الرفاق اليوغسلاف هذا الموقف للاخ ياسر عرفات اثناء زيارته الاخيرة.

□ ما هي مستوى الاتصالات الجارية بين يوغسلافيا و «اسرائيل» حالياً؟

- هناك نوعين من العلاقات، العلاقة الاولى، وكما قلت، هي الاتصال مع حركة السلام في «اسرائيل» التي تنادي باعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره. والتي تعترف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني والتي ترى ان الحل لا ياتي إلا عبر مؤتمر دولي في اطار الامم المتحدة تشارك فيه كل الاطراف بما فيها منظمة التحرير وعلى قدم المساواة. وان يوغسلافيا ستلعب دوراً مستقبلياً في هذا المجال لتعميق مواقف الاحزاب والقوى في «اسرائيل» التي تؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

اما النوع الآخر من العلاقة، فهو اقامة اتصالات او علاقات تجارية بين شركات. كذلك فتح مكتب لوكالة الانباء اليوغسلافية في تل ابيب ووجود مراسلين لبعض الصحف اليوغسلافية هناك. ولا شك ان هناك اكثر من ١٥ الف اسرائيلي من اصل يوغسلافي ويقيمون في الارض المحتلة، ولهم علاقات عائلية مع اهلهم في يوغسلافيا. يتزاورون ويتبادلون الرسائل. وانطلاقاً من ان يوغسلافيا لا تقيم حجراً على هذا النوع من الاتصالات، فإن محاولات بعض القوى التي تحاول تزييف المواقف، حاولت تحميل هذه الامور اكثر مما تحتمل، وتروج بانها بداية لاقامة علاقات بين يوغسلافيا و «اسرائيل». ولا شك ان الدعاية الصهيونية تقف على راس هؤلاء المروجين في محاولة منها للابتزاز. لكننا نعتقد ان موقف يوغسلافيا واضح وثابت.

هذان هما نوع العلاقات. اما الاتصالات مع بعض

السياسة التي اختطها الزعيم الراحل تيتو ما زالت النهج الذي تسير عليه القيادة اليوغسلافية الحالية

يوغسلافيا دولة تعتز بنفسها واقتصادها الضعيف لن يكون ورقة ابتزاز بيد الامبريالية والصهيونية

القوى الرسمية في «اسرائيل»، والتي تمت مؤخراً فقد اكدت يوغسلافيا خلالها موقفها الثابت في دعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

□ في اشارات صدرت من بلغراد ان يوغسلافيا تلعب دوراً عالمياً لبلورة فكرة المؤتمر الدولي؟.

- لا شك ان يوغسلافيا، كاحد القوى الرئيسية في دول عدم الانحياز، تبنّت فكرة عقد المؤتمر الدولي في اطار الامم المتحدة، وذلك بعد ان فشلت جميع الحلول الجزئية والانفرادية في التوصل الى حل شامل وعادل في منطقة الشرق الأوسط.

ومن المتوقع ان تلعب يوغسلافيا دورا اكبر في هذا المجال عندما تصبح عضواً في مجلس الأمن الدولي خلال الفترة القليلة القادمة.

وغني عن القول ان يوغسلافيا دولة مقبولة من الجانب العربي، فهي دولة تؤمن بالحل العادل والشامل، ولقد وقفت بصلابة الى جانب قضايانا العادلة منذ العدوان الثلاثي على السويس عام ١٩٥٦، وكانت دائماً صديقاً في الملمات للشعوب العربية. كما وقفت الى جانب شعبنا الفلسطيني في كل مراحل نضاله.

ان هذه السياسة الثابتة التي اختطها الزعيم الراحل تيتو ما زالت هي النهج الذي تسير عليه القيادة اليوغسلافية الحالية.

اننا نعتقد ان يوغسلافيا ستلعب دوراً ذا اهمية كبرى في المرحلة القادمة. ومن هنا فإن التشاور سيظل مستمراً بين القيادتين الفلسطينية واليوغسلافية.

□ ماذا تتوقعون من دخول يوغسلافيا الى مجلس الأمن الدولي خلال الدورة الحالية؟.

- اننا نتوقع ان تعمل يوغسلافيا مع كافة الأطراف الأخرى على تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة من خلال عقد المؤتمر الدولي. وكذلك نتطلع ان تعمل يوغسلافيا على تحريك هذا الموضوع بخطوات عملية، ولكن اول ما يستوجب، هو وجود تضامن عربي، وموقف عربي موحد من هذه المسألة.

ومن هنا فإننا نتطلع الى القمة الاستثنائية في عمان للوصول الى هذا الموقف العربي الموحد الذي يساعد اصدقاؤنا على تبني مواقفنا، وبدعمهم في كل المحافل الدولية عند الحديث عن السلام في منطقة الشرق الأوسط.

لقد ركز الرفاق اليوغسلاف كثيراً على ضرورة ان يساعد العرب انفسهم اولاً، حتى يستطيع اصدقاؤهم ان يقفوا معهم في ثبات وحزم. وحتى يستطيعوا المحافظة على الانجازات التي استطاعوا ان يحققوها في المرحلة السابقة على مستوى الراي العام العالمي، لأن التفتت العربي سيؤدي بالضرورة الى ضياع هذا التأييد العالمي للحقوق العربية، كما سيؤدي الى فك طوق العزلة السياسية عن اسرائيل. ومن هنا فإن المطلوب اولاً موقف عربي موحد حتى يستطيع اصدقاؤنا الوقوف الى جانبنا عند الحديث عن السلام في منطقة الشرق الاوسط.

□ لكن الا تعتقدون، ان المطلوب في المقابل، خطوات عربية لتعزيز التعاون مع يوغسلافيا؟.

- ان يوغسلافيا تمر الآن بصعوبات اقتصادية كمثل معظم دول العالم النامي. ولهذا فإن المطلوب عربياً هو الاهتمام بدعم يوغسلافيا اقتصادياً، سواء على مستوى التبادل التجاري او الفني او غير ذلك من المجالات مثل القروض بفوائد مخفضة.

لا شك ان يوغسلافيا تقف الى جانب قضايانا العادلة دون انتظار مقابل، ولكن المطلوب عربياً هو نجدة الصديق عند الضيق. ان التعاون التجاري والاقتصادي المطلوب، سيؤدي الى تعميق الموقف اليوغسلافي بشكل اكبر. صحيح ان هناك علاقات اقتصادية متطورة وقوية بين يوغسلافيا وبعض الدول العربية، ولكن المطلوب من جميع الدول العربية، خاصة الدول القادرة، العمل على تدعيم هذه العلاقات وتقويتها وتمتين اواصرها بما يضمن الخير للمصالح المشتركة.

□ كيف ترون الدعم اليوغسلافي لأبناء الشعب الفلسطيني في الوقت الراهن؟.

- ان يوغسلافيا ما بخلت يوماً في دعم النضال الفلسطيني على كافة المستويات، فكثير من كوادرنا العسكرية تخرجت من الكليات العسكرية اليوغسلافية، والآلاف من طلبتنا تلقوا علمهم في يوغسلافيا، بالاضافة الى ان الكثير من المستشفيات اليوغسلافية تقبل الجرحى الفلسطينيين سواء من مخيمات لبنان او هؤلاء الذين أصيبوا خلال الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢.

ان يوغسلافيا تقدم لنا حسب امكانياتها كل ما تستطيع تقديمه بدون منّة او اعلان. وهكذا فإن ما يردده رفاقنا اليوغسلاف يتطابق مع سياستهم حول ضرورة ان تقدم الشعوب التي انتصرت الدعم للشعوب التي ما زالت تناضل. وان المساعدات اليوغسلافية لم تتوقف - حتى في الوقت الراهن - رغم الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد. ونحن نامل في المستقبل وبعد التغلب على هذه الصعوبات الاقتصادية ان يزداد الدعم على كافة المستويات.

□ هناك من يزعم ونحن لسنا معهم، ان الضائقة الاقتصادية والديون المتراكمة على يوغسلافيا، قد تجعل من الضغوط الاميركية والاسرائيلية على السياسة اليوغسلافية امراً سهلاً؟.

- ان ليوغسلافيا سياسة مبدئية تجاه القضية الفلسطينية وتجاه حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، وفي تقديرنا ان يوغسلافيا لم ولن تخضع للضغوط ايا كان مصدرها لتغيير هذا الموقف المبدئي الثابت. فالقضية - كما اخبرنا الرفاق اليوغسلاف - ليست سياسة مصلحية بل هي سياسة مبدئية. فالقضية الفلسطينية هي قضية عادلة، والشعب الفلسطيني تعرض لعدوان آثم، ولهذا لابد من الوقوف الى جانبه مهما كانت الصعاب.

ان يوغسلافيا لن تكون كبعض الدول التي خضعت لهذا الابتزاز الامبريالي الصهيوني، فيوغسلافيا دولة تعتز بنفسها، وهي ليست صغيرة، فلها ثقلها على المستوى العالمي، والشعب اليوغسلافي له تاريخ كفاحي طويل، وتراثه النضالي تراث مجيد، وهو لن يسمح لأحد ان يتدخل في تحديد سياسته الداخلية والخارجية. هذا ما اخبرنا به المسؤولون اليوغسلاف على كافة المستويات، وهذا ما نلمسه يومياً في صفوف الشعب اليوغسلافي.

□ سؤال اخير، كيف قيّمت الاطارات الفلسطينية خلال اجتماعاتها الاخيرة زيارة ابو عمار الى يوغسلافيا؟.

- لقد قيّم المجلس الثوري لحركة «فتح»، والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعهما الأخير تقييماً عالياً زيارة الأخ ياسر عرفات الى يوغسلافيا خاصة بعد النتائج الايجابية التي أسفرت عنها هذه الزيارة في كافة المجالات.

فقد تناول الأخ ابو عمار في تقديره للوضع السياسي امام المجلس الثوري والمجلس المركزي، الزيارة الناجحة التي قام بها ليوغسلافيا، والمحادثات التي اجراها مع كبار المسؤولين اليوغسلاف. وقد لاقى هذا التقييم تقديراً ملموساً من كافة القيادات والكوادر الفلسطينية، وبددت كافة الاضاليل التي تحاول بعض اجهزة الدعاية الغربية ان تلفقها حول الموقف اليوغسلافي الصديق. بالاضافة الى تقدير الموقف السياسي الذي تقفه يوغسلافيا من حقوقنا، فقد كان هناك تقدير لموقف يوغسلافيا العملي لنضالنا ومناضلينا وشعبنا الفلسطيني سواء في لبنان او في الارض المحتلة. ■



عرفات - مويوسوف

وثيقة

ابو عمار يلقي كلمة فلسطين
في المؤتمر الثالث للحزب الثوري التنزاني

نصر على حمل غصن الزيتون بيد والبندقية باليد الأخرى

جدد الزعيم العربي ياسر عرفات اصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة نضاله العادل والمشروع رغم جميع المؤامرات وحروب الابادة وحملات القمع التي يتعرض لها.

وقال عرفات في كلمة القاها يوم (٢٥/١٠)، امام المؤتمر الثالث للحزب الثوري التنزاني: اننا نصر على حمل غصن الزيتون بيد والبندقية باليد الأخرى.

وفيما يلي نص الكلمة:

الأخ المناضل الرئيس جوليوس نيريري/ رئيس حزب تشماتشا مابندوزي
فخامة الاخ الرئيس علي حسن مويني/ رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة
الأخ المناضل رشيد كواوا/ الأمين العام لحزب تشماتشا مابندوزي
الأخوة المناضلون اعضاء المؤتمر
ايها الأخوة والأصدقاء الضيوف الكرام..
تحية الثورة وبعد:

يطيب لي أن اقف بينكم اليوم في مؤتمر حزبكم المناضل تشماتشا مابندوزي لأشكركم على دعوتكم الكريمة لنا لحضور مؤتمركم العتيد ولاشكركم على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة الذي اوليتمونا به، نحن وجميع الأخوة الضيوف الكرام. ونتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق في تحقيق الأهداف النبيلة في التقدم والرخاء والازدهار لشعب تنزانيا الصديق، كما أشكركم على هذه الضيافة الكريمة التي وجدناها في رحاب تنزانيا وشعب تنزانيا وقيادة تنزانيا.

أود أيضاً أن اعرب عن تحياتنا ومحبتنا وتمنياتنا لأخي وصديقي فخامة الرئيس المناضل الحكيم علي حسن مويني، الذي أعتز بصداقته والذي يتحمل الآن المسؤولية الوطنية والسياسية في تنزانيا بكل صدق وأمانة وكفاءة ويسير بقيادة السفينة لشعب تنزانيا الصديق في ظل أهم الأوقات ليس بالنسبة لتنزانيا فحسب، ولكن بالنسبة لأفريقيا. كما أعرب الى حكومته الموقرة والى شعب تنزانيا الصديق المناضل باسم شعبنا العربي الفلسطيني وباسم اخواني أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وباسمي شخصياً عن تقديرنا العميق وشكرنا البالغ لمواقف الدعم والتأييد الثابتة والمبدئية التي وقفتها تنزانيا شعباً وحزباً وحكومة وقيادة وما زالت، الى جانب نضال جميع الشعوب المناضلة بما فيها نضال شعبنا العادل لاستعادة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف والتي أقرتها له الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة والتي أكدت عليها منظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز والدول الاسلامية والدول الاشتراكية والدول الصديقة.

ايها الأخوة المناضلون:

اسمحوا لي بهذه المناسبة، ومن على منبركم، ان احيي باسمي وباسم كل المناضلين والشرفاء في هذا العالم رجلاً يحبه شعبنا وجميع الشعوب المناضلة ويقدرونه أكبر تقدير، ويحترمونه أعظم احترام وهو الثوري المناضل المعلم جوليوس نيريري رئيس حزبكم المناضل. ان نيريري هو قائد افريقي عظيم، ومصدر فخر واعتزاز ليس فقط لكم، ولشعب تنزانيا الصديق وليس فقط لافريقيا العظيمة وانما لجميع الشعوب المناضلة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ومنها شعبنا العربي الفلسطيني.

انه رجل دولة نعتز بالعمل معه، ومفكر اشتراكي أغنى الفكر التحرري والنضالي بمساهماته الهامة وكاتب عظيم ومترجم بارع ولغوي مرموق وضع كل علمه وجهوده ونضاله في خدمة تحرير تنزانيا وتوحيدها، ومن أجل تحرير القارة الافريقية ومن اجل الدفاع عن المظلومين ومقاومة الظلم في كل مكان، انه رجل حكيم من حكماء افريقيا الذين استطاعوا بحكمتهم اعطاء افريقيا دوراً هاماً في الساحة السياسية الدولية، واستطاعوا انشاء دولاً ومجتمعات عصرية تقوم على الانفتاح والتسامح والمساواة والعدالة وخدموا بحكمتهم وبُعد نظرهم ليس افريقيا فحسب، بل جميع قضايا السلم والتقدم الانساني. لقد كان دوره بارزاً من خلال منظمة الوحدة الافريقية ومن خلال حركة عدم الانحياز وكذلك من خلال المؤتمرات الخاصة بنزع الأسلحة، وعبر الحوار بين الشمال والجنوب وكذلك خلال ترؤسه للجنة الحوار بين الجنوب والجنوب. فإلى هذا الرجل العظيم والمناضل الثوري نقدم احترامنا وتقديرنا وحبنا متمنين له دوام الصحة ومديد العمر والقوة.

شعبنا أكد التزامه بالشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة لتحقيق السلام العادل

الاخ رئيس المؤتمر..
ايها الاخوة الحضور

ينعقد مؤتمر حزبكم الموقر في ظل تصاعد وتيرة السياسة العدوانية الأميركية والصهيونية الاسرائيلية ضد شعوب ودول منطقتنا بشكل عام والشعب الفلسطيني وقضيته بشكل خاص، وكذلك في ظل تصاعد الهجمة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية ضد شعوب ودول القارة الافريقية.

ففي داخل ارضنا المحتلة يتعرض شعبنا لابشع انواع القهر والقمع على أيدي قوات الاحتلال الاسرائيلية الصهيونية حيث قامت هذه القوات بتصعيد سياسة القبضة الحديدية ضد شعبنا مستخدمة أساليب عنصرية فاشية ونازية ضد جماهيرنا، حيث تقوم بفتح النيران على الجماهير العزّل وقتل النساء والأطفال والاعتقال والحبس والطرد والابعاد دون محاكمة بجانب هدم المنازل والبيوت وغلق المدارس والجامعات والمستشفيات ومصادرة الأملاك والأراضي لبناء المستوطنات فوقها. في الوقت الذي تقوم فيه عصابات المستوطنين الصهاينة بدعم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بانتهاك حرمة الاماكن الدينية الاسلامية والمسيحية، واغتيال الكوادر من أهلنا وابناء شعبنا. ويجري كل هذا ضمن مخطط استعماري استيطاني يهدف طرد شعبنا من وطنه والغاء وتصفية هويته وحقوقه الوطنية.

اما في لبنان، فيتعرض شعبنا وأهلنا في المخيمات الصامدة في بيروت والجنوب اللبناني للمؤامرة الاميركية الصهيونية الاسرائيلية نفسها التي مارسها الكيان الصهيوني الغاصب ضد شعبنا داخل وطننا المحتل وذلك من خلال حرب الابادة والغارات التي تشنها القوات الاسرائيلية براً وبحراً وجواً ضد شعبنا في مخيماته في لبنان، بجانب الحصار والتجويع والعدوان المستمر من العصابات الطائفية العميلة ضد اهلنا في مخيماتهم في بيروت والجنوب، وذلك ضمن مخطط يستهدف تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان تنفيذاً للمخطط الاميركي - الاسرائيلي الهادف الى تقسيم لبنان الى كانتونات طائفية ولبلقنة المنطقة الى دويلات طائفية متناحرة ليسهل السيطرة عليها ونهب ثرواتها واخضاعها الى مناطق النفوذ والاستعمار بأشكاله القديمة والحديثة.

لقد فشلت الخطة الأميركية - الاسرائيلية التي تخيلت انها تستطيع أن تقضي على منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٢. فماذا حدث؟ لقد كانت أطول حرب عربية - اسرائيلية وتبعها أنجح حرب استنزاف ضد المحتل الاسرائيلي تقوم بها القوات المشتركة حالياً في جنوب لبنان. ان شعبنا داخل وخارج ارضنا المحتلة بالرغم من المؤامرات وحروب الابادة التي يتعرض لها سوف يواصل نضاله العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد بإرادة قوية وايمان صادق وبدعم كافة القوى والشعوب الصديقة المحبة للحرية والعدل والسلام وخصوصاً دعم اصدقائنا المخلصين في القارة الأفريقية من أجل استعادة حقوقه

الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، فلسطين وعاصمتها القدس والقدس مهد المسيح عليه السلام، ومسرى النبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم).

ان رغبة وحب شعبنا للسلام العادل قد تأكدت اكثر من مرة خلال مسيرته الثورية ونضاله التحرري، وما يحدث الآن في أرضنا المحتلة من انتفاضات عارمة وقوية لكل جماهير شعبنا ضمن اجماع وطني رائع حول منظمة التحرير الفلسطينية قائدة نضال شعبنا بجانب الصمود الاسطوري في مخيمات لبنان تشكل هذه الأرضية الصلبة لنضال شعبنا وتصميمه على انتزاع النصر بتضحياته الجسام وعبر شلال الدم الذي لم يتوقف لحظة واحدة وبتعزيز وحدته الوطنية داخل وخارج أرضنا المحتلة والتي توجت هذا العام بالمجلس الوطني في الجزائر. ولكننا في الوقت نفسه نصّر على أن نستمر في حمل غصن الزيتون في يد والبندقية لحمايته



ابو عمار: دعم مطلق لنضال شعب القارة الافريقية

في اليد الأخرى. ومن هنا، فإن قرار مجلسنا الوطني في الجزائر بضرورة واهمية انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط وفقاً لقراري الجمعية العامة للامم المتحدة رقمي ٣٨ / ٥٦ ج و ٤١ / ٤٣ د الذين يدعوان الى عقد المؤتمر الدولي تحت اشراف الامم المتحدة وضمن اطارها، وتشارك فيه الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع الأطراف المعنية بالنزاع في الشرق الأوسط بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة. اضافة الى ذلك فإن شعبنا قد أكد التزامه بالشرعية الدولية وبجميع قرارات الامم المتحدة وذلك حرصاً منه على الشرعية الدولية لتحقيق السلام العادل والدائم المبني على تحقيق الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف لشعبنا الفلسطيني وعلى ارضية هذه القرارات الدولية وشرعيتها.

الاخ الرئيس.
الاخوة الاعضاء.

وفي الوقت نفسه الذي يناضل فيه شعبنا العربي الفلسطيني بكل صلابة وعناد من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل، فإن نضاله لا يقتصر على ذلك وانما يمتد الى مشاركة كل القوى الديمقراطية والقوى المحبة للسلام في العالم، نضالها الدؤوب الذي يهدف الى القضاء على بؤر التوتر والصراعات والحروب الاقليمية التي تؤججها القوى الاستعمارية بقيادة الولايات المتحدة في كل من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. كما ان شعبنا الفلسطيني المناضل الذي يعاني من ويلات العدوان وترساناته الحربية منذ عدة عقود من الزمن يؤيد تأييداً كاملاً الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الجبارين حول الخيار صفرين المتعلق بالصواريخ النووية في اوروبا. وتدعو منظمة التحرير الفلسطينية الى وقف مشروع حرب النجوم الذي تعمل الادارة الامريكية على تنفيذه وكذلك وقف سباق التسلح النووي فوراً الذي يمكن أن تؤدي غلطة أي جهاز اليكتروني أو حساب الى كارثة لكرتنا الأرضية.

الاخ الرئيس.
الاخوة الاعضاء.

تجري منذ سبع سنوات حرب مدمرة أخرى في الشرق الأوسط بين ايران والعراق امتدت اليوم الى منطقة الخليج كله مما يشكل تهديداً جدياً ويومياً لدول وشعوب المنطقة وتهديداً مباشراً لقضايا السلم والاستقرار في المنطقة ويزيد من حدة التوتر فيها وحشد الأساطيل الأجنبية في مياهها.

لقد قمنا اكثر من مرة بمبادرات سلمية لايجاد حل لهذه الحرب بين العراق وايران عبر منظمة المؤتمر الاسلامي، وحركة عدم الانحياز بالاضافة الى جهود الامم المتحدة والتي أصدرت القرار «٥٩٨» الصادر عن مجلس الامن. وقد وافق العراق على جميع هذه المبادرات ودعا عبر رئيسه فخامة الأخ الرئيس صدام حسين الى وقف الحرب وحل النزاع بالطرق السلمية والتفاوضية. ومن هنا فإننا ندعو قادة ايران للقبول بهذه المبادرات كلها ووقف الحرب وحل النزاع بالطرق السلمية. ان هذا الموقف الذي يتطلب الشجاعة والحكمة في آن معاً، يحقن الدماء ويحفظ الأرواح ويحمي الديار من الدمار ويمنع خطر تواجد الأساطيل الأجنبية في مياه الخليج ومراميها في البقاء واقامة قواعد لها فوق أرضه، كما انها السبيل لضمان واستقرار وأمن جميع دول وشعوب المنطقة.

الاخ رئيس المؤتمر.
الاخوة الاصدقاء.

ما يجري في جنوب القارة الافريقية هو جزء من هذه الهجمة الامبريالية الامريكية على شعوب ودول القارة الافريقية، فنظام بريتوريا العنصري الفاشي التوأم لنظام تل ابيب الصهيوني، يمثل الدور الاستعماري نفسه في جنوب افريقيا حيث يضطهد شعب جنوب افريقيا، ويستمر في احتلاله لناميبيا ويقوم بالاعتداءات على دول المواجهة الافريقية ويحرك عصابات المتمردين للاعتداء على أراضيها وسيادتها، وما كان نظام بريتوريا يتمادى في بطشه وعدوانه وتعطيل قرارات الشرعية الدولية في تحقيق استقلال ناميبيا وانهاء نظام الابارتيد العنصري لولا الدعم غير المحدود الذي تقدمه له الادارة الامريكية وبعض الدول الغربية.

ومن هنا تأتي اهمية نضالنا المشترك ضد هذين الكيانين العنصريين الفاشيين اللذان يمثلان رأس الرمح في أرضنا للقوى الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بهدف استنزاف ونهب خيرات وموارد شعوبنا وصرفها عن تركيز امكاناتها وطاقاتها من اجل تحقيق تقدمها وازدهارها.

اننا نعلن بكل فخر واعتزاز دعمنا وتأييدنا المطلق لنضال شعب جنوب افريقيا، وارسل التحية من هنا باسمكم جميعاً للمناضل السجين نلسون مانديلا ولاستعادة سيادة شعب جنوب افريقيا على ارضه. وكذلك نعلن دعمنا الكامل لشعب ناميبيا بقيادة حركة سوابو ضد نظام الابارتيد العنصري لاستعادة حريته واستقلاله. كما نعلن وبقوة وقوفنا المبدئي الثابت وبكل امكانياتنا المتواضعة مع دول المواجهة الافريقية لمواجهة اعتداءات نظام بريتوريا العنصري. كذلك نعلن دعمنا ومساندتنا لنضال كافة الشعوب في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية والوسطى من اجل تحقيق تقدمها ورخائها وازدهارها، ومن اجل الحفاظ على تراثها الثقافي العريق وخاصة في نضالها العنيد ضد جميع أشكال وانواع الاستعمار قديمه وحديثه الاقتصادي منه والسياسي وحتى نستطيع ان نحمي شعوبنا ومستقبل أطفالنا من عبودية الاحتكارات الدولية وشروط صناديق النقد الدولية التي تحاول أن تعيد الاستعمار عبر الضغوط الاقتصادية والمالية الى ارضنا المحررة بدمائنا وتضحياتنا.

وفي الختام اود أن اعبر لكم عن تمنياتنا القلبية أن تتكلل اعمال مؤتمركم بالنجاح الذي تتمنونه لحزبكم المناضل ولشعبكم الصديق.

عاشت الصداقة المتجددة بين الشعبين الفلسطيني والتنزاني.
عاش حزب تشماتشا مابندوزي.
عاشت الصداقة العربية ـ الافريقية.
وانها لثورة حتى النصر.

فلسطين تترأس اجتماعات وزراء الصناعة العرب

ورقة عمل فلسطينية لمواجهة مشاكل التنمية في الأراضي المحتلة

انهت الدورة الثامنة لمجلس وزراء الصناعة العرب اجتماعها العادي الذي عقد في الجزائر في الفترة من ١٨ ـ ٢٢ تشرين أول/ اكتوبر الماضي برئاسة فلسطين التي تراس وفدها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة الشؤون الاقتصادية العميد عبد الرزاق اليحيى.


ابو علاء

عبد الرزاق اليحيى

افتتح اعمال الدورة رئيس الوزراء الجزائري عبد الحميد الابراهيمي نيابة عن الرئيس الشاذلي بن جديد، حيث القى كلمة اكد فيها على المخاطر التي تواجه الأمة العربية في الوقت الراهن وضرورة مواجهة التحديات بصفوف متراصة وتضامن عربي فعّال خاصة وان العالم عموماً والعالم الثالث ـ الذي نحن فيه ـ خصوصاً يواجه شبح ازمة اقتصادية مخيفة.

وبصفته رئيساً للدورة، القى العميد اليحيى كلمة عبر في مستهلها عن امتنانه للجزائر حكومة وشعباً على استضافة اعمال هذه الدورة. واعلن انه على الرغم من الجهود التنموية الكبيرة والخيّرة التي بذلتها الدول العربية خلال الفترة الماضية، والاهتمام المتزايد الذي اولته للتنمية الصناعية، باعتبارها الركيزة الأساسية لمجمل التنمية الاقتصادية، وعنصراً مهماً في مواجهة التحديات المفروضة على امتنا العربية، الا ان النتائج جاءت في كثير من المجالات دون المستوى المطلوب.

وطالب اليحيى ببذل كل الجهود الصادقة والممكنة لايجاد صيغة عملية مقبولة تحسم الوضع المالي، وتنهي الازمة المستعصية التي تعاني منها المنظمة العربية للتنمية الصناعية. واضاف، انه لا يصح ان نجعل من اوضاعنا الاقتصادية الراهنة ذريعة للتسليم بالواقع الراهن، بل يجب أن نتباحث ونناقش بصدق وموضوعية لنصل بالنتيجة الى تفاهم في كل القضايا المطروحة حتى نستطيع ان نضع للعمل العربي المشترك اعرافاً صحيحة، وان ندفع به الى الامام حتى نحقق الاكتفاء والاعتماد على الذات.

واكد، رئيس الوفد الفلسطيني ـ على ضرورة ان يضع العرب المصلحة القومية العليا فوق كل المصالح والاعتبارات الآنية وخاصة ان امتنا العربية تخوض مع اعدائها معارك مصيرية طويلة المدى استنزفت الكثير من طاقاتها وامكانياتها البشرية والاقتصادية، سواء في المواجهة مع دولة الاحتلال الصهيوني او في حرب الخليج.

وفي هذا السياق حيّا اليحيى صمود الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة في مواجهة اشرس معارك الدمج والترويض التي تحاول سلطات الاحتلال. كما وجه التحية لشعب العراق الشقيق وصموده البطولي، وصمود الشعب اللبناني في مواجهة مؤامرة التجويع الشرسة التي تحاك ضده.

واضاف، لقد اصبحنا في وضع حرج ومصيري نحتاج فيه جدياً الى بناء القوة الذاتية القادرة على المجابهة والحسم، وهذا غير ممكن بدون تحقيق تضامن عربي فعّال، والاعتماد على الذات وتوحيد الامكانيات والقدرات. ومن هنا ننظر بعين الأمل الى مؤتمر القمة العربي الطارىء ليكون منطلقاً لعودة لقاءات القمة العربية المنتظمة.

ويذكر ان الوفد الفلسطيني برئاسة اليحيى وعضوية كلا من ابو علاء مدير عام دائرة الشؤون الاقتصادية والدكتور جواد ناجي مدير العلاقات العربية، والدكتور ماهر الكرد مدير ادارة الوطن المحتل في منظمة التحرير الفلسطينية، قد قدم ورقة عمل فلسطينية الى الدورة، تضمنت عرضاً وافياً حول المشاكل التي تعترض مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة بشكل عام والتنمية الصناعية بشكل خاص، ومدى التدهور الذي وصلت اليه الصناعة الفلسطينية هناك في ضوء المؤامرة الاسرائيلية لتدمير اقتصاديات اهلنا في الوطن المحتل وربطه بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي. وطالبت الورقة الفلسطينية بضرورة اتخاذ اجراءات عربية عاجلة لوقف هذا التدهور ومواجهة المؤامرات والعراقيل التي تضعها السلطات الصهيونية.

وعلى ضوء المناقشات المستفيضة التي جرت حول الورقة الفلسطينية اتخذ وزراء الصناعة العرب قراراً يدعو فيه من جديد الى ضرورة دعم الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام والصناعات الفلسطينية في الوطن المحتل بشكل خاص. وتخصيص برنامج مستقل ضمن برامج المنظمة العربية للتنمية الصناعية لصالح التنمية الصناعية في الاراضي المحتلة، وتنفيذ هذا البرنامج ضمن بروتوكول التعاون الموقع بين المنظمة العربية والدائرة الاقتصادية لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي ينص على أن تتعاون المنظمة العربية مع المنظمات والهيئات العربية والدولية المتخصصة التي أبدت استعداداً للمساهمة في تنفيذ عدد من الأنشطة لصالح الاراضي المحتلة.

وتجدر الاشارة الى أن رئاسة مجلس المنظمة العربية للتنمية الصناعية قد اسندت الى فلسطين لمدة عام ■

خيبة شولتس

حدثان هامان، قفزا الى واجهة الأحداث السياسية في المناطق المحتلة، خلال الأسبوع المنصرم، وتصدرا عناوين الصحافة المحلية والعالمية، وكانا محط اهتمام العديد من المراقبين السياسيين وكافة وسائل الاعلام ووكالات الانباء.

الحدث الأول، هو زيارة وزير الخارجية الأميركي جورج شولتس، للمناطق المحتلة، ومحاولته التقريب بين وجهتي نظر كل من رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحق شامير وشمعون بيرس، بشأن الموقف من المؤتمر الدولي، ودعوته للعديد من الشخصيات الفلسطينية للالتقاء به، وذلك بهدف ايجاد بديل محلي من هذه الشخصيات، يشكل بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، ويقبل الانخراط في مفاوضات استسلامية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية.

وكما هو متوقع، فقد شكلت زيارة راس افعى الامبريالية للمناطق المحتلة، استفزازاً لمشاعر الشعب الفلسطيني، وتحدياً لقرارات الاسرة الدولية التي رفضت عملياً ضمّ مدينة القدس، واعتبرت بداية لمرحلة جديدة من الهجوم الاميركي ضد المنطقة بشكل عام وضد م. ت. ف بصورة خاصة، لاسيما وانها أتت بعد اقفال المكتب الاعلامي للمنظمة في مدينتي نيويورك وواشنطن.

وتعتبر هذه المقاطعة الأولى من نوعها التي يواجه بها مسؤول اميركي، على هذا المستوى، اضافة الى ان العديد من الهيئات والمؤسسات التمثيلية والشخصيات البارزة في المناطق المحتلة وقعت على عريضة تدين زيارة شولتس وتدين سياسة الاحتلال، وتؤكد التفاف الشعب الفلسطيني بكل فئاته وشرائحه وقواه حول منظمته الواحدة الموحدة وبرنامجها الوطني.

وفي تعليق للمراقبين السياسيين على هذه المقاطعة الشاملة، قالوا ان شولتس لم يحصد سوى الخيبة من زيارته، والمزيد من الاحباط لمشروع ادارته.

الحدث الهام الثاني الذي سلطت عليه الاذاعات والصحافة ضوئها، وارتبط عملياً بالزيارة وشكّل رداً عملياً عليها، هو تواصل انتفاضة شعبنا الفلسطيني وتزايد حدتها وشموليتها، بحيث امتدت الى كافة ارجاء مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة وتحولت الى ما يشبه الحرب الحقيقية بين جنود الاحتلال الصهيوني وجماهير شعبنا الفلسطيني، الذي استقبل شولتس بالحجارة والرصاص وعرائض الاحتجاج والمقاطعة الشاملة، مترجماً بذلك النداء الذي وجهته المنظمة لمقاطعة شولتس، وأكدت جموعه تمسكها الحازم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده، وباهدافه الوطنية العادلة، ممثلة بحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني.

وعليه، هل يمكن القول، ان كافة الاعيب البدائل وصيغ التمثيل الملتوية، لن تجد نفعاً، حيث انها قد جربت سابقاً، وبأكثر من صيغة، وعبر اكثر من طرف، ولكنها جميعاً فشلت؟!

● كرد تعسفي على الانتفاضة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة، واصلت سلطات الاحتلال وللاسبوع الثاني على التوالي، منع أهالي قطاع غزة من السفر خارج فلسطين.

● طالبت المحامية الاسرائيلية التقدمية فالتسيا لانغر المحكمة الاسرائيلية العليا، اجبار وزير الحرب الكشف عن مصير المواطن الفلسطيني علي الافغاني من قطاع غزة. واوضحت لانغر، ان السلطات تعتقل الأفغاني منذ عام ١٩٨٥ وما زالت تتكتم حول مصيره.

والد المواطن المذكور اعرب عن اعتقاده ان السلطات قامت باغتياله خلال التحقيق معه، في حين ذكر أحد اصدقائه ويدعى سالم الأبياري ان الأفغاني ما زال موجوداً في أحد سجون الاحتلال.

● ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان رئيس الوزراء اسحق شامير بعث ببرقية دعم وتأييد لمجموعة صهيونية متطرفة قامت بمسيرة استفزازية الى النصب الذي اقيم في المكان الذي قتل فيه الصهيوني يغئال شاحف بالقدس المحتلة.

● قررت السلطات الاسرائيلية اغلاق مكتب القدس للصحافة الذي يملكه الصحفي الفلسطيني محمد عميرة في مدينة نابلس. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان القرار الذي اصدره قائد المنطقة الوسطى جنرال عمرام يقضي باغلاق المكتب لمدة عامين، بسبب ان الصحفي محمد عميرة هو الآن قيد الاعتقال بعد اثبات علاقته بمنظمة التحرير الفلسطينية.

● عقد في مدينة الخليل والقضاء اجتماع شعبي كبير ضم المئات من الشيوخ والعلماء ورجالات العشائر والوجهاء بناء على دعوة «اللجنة التحضيرية لعمل الخير في المدينة» للبحث في موضوع عادات الأفراح والاعراس.

وتم خلال الاجتماع اقرار على ما اصطلح تسميته «وثيقة الخليل» للزواج والمؤلفة من ١١ بنداً اتفق على طباعتها وتوزيعها على المواطنين بعد توقيع الوجهاء ورجالات المدينة عليها ـ والوثيقة تنص على:

ـ التعجيل في زواج الابناء والبنات.

ـ عدم جواز الخلوة بالمخطوبة قبل العقد، وبعد العقد للذرائع.

ـ عدم المغالاة بالمهور ومراعاة حال الخاطب.

ـ ان يكون حفل الخطبة متواضعاً (قهوة وحبة حلوى).

ـ عدم المغالاة والمفاخرة بجهاز العروس وأثاث بيت الزوجية.

ـ وليمة الزواج يجب أن تكون حسب الاستطاعة.

ـ تحرم مصاحبة الفرق الموسيقية والغناء الماجن للحفلات.

ـ وجوب تقيد النساء بالزي الساتر من غير تبرج في حفل الزواج.

ـ ان يكون موكب العروس غير ملفت للنظر ويلتزم فيه بالهدوء وتقصير المسافة والمحافظة على النظام العام.

ـ يحرم تصوير النساء كاسيات عاريات وخصوصاً بالفيديو.

ـ اختصار عادات هدايا المباركات المتعددة ولتكن بعد الزفاف ومن غير احراج.

الوطن المحتل.. يقرع جرس الانذار

الجمود السياسي.. سيجر المزيد من الانتفاضات

فرضت احداث ونتائج الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في المناطق المحتلة اهتماماً غير عادي على تحليلات وتعليقات الأوساط الرسمية والصحفية الاسرائيلية وعلى توقعاتها المستقبلية للأوضاع السياسية في الضفة والقطاع المحتلين.

ما ان قراءة متعمقة لردود الفعل الاسرائيلية في الاسبوعين الأخيرين من شهر تشرين اول/ اكتوبر ١٩٨٧ على التحرك الشعبي الفلسطيني في الأراضي المحتلة، عزز الاقتناع السائد لدى الاسرائيليين باستحالة تجاهل الفلسطينيين في أي حديث عن التسوية في الشرق الأوسط.

ويعتقد هيرش غودمان، معلّق صحيفة «الجيروزاليم بوست» يوم (١٨/١٠/١٩٨٧)، ان اعمال العنف الجديدة في الضفة وغزة تمثل «جرس إنذار جديد، سيليه المزيد من اعمال العنف طالما بقي الجمود السياسي سائداً. ان العنف الأخير ناتج عن تطور عمل الفلسطينيين، طلاباً كانوا ام مزارعين ام امهات ام متدينين. فالعبوات الناسفة، والقنابل اليدوية تم استبدالها بالسكاكين والحجارة والقنابل الحارقة المصنوعة محلياً، وهؤلاء الذين استخدموا هذه العبوات والقنابل ليسوا ارهابيين كما تروج المصادر العسكرية».

ويعترف الجنرال شيموئيل غونين منسّق الشؤون الاسرائيلية في المناطق المحتلة في مقابلة مع صحيفة «حداشوت» منتصف تشرين الأول/ اكتوبر بصعوبة السيطرة العسكرية على الموقف في الضفة وقطاع غزة المحتلين. وبهذا الصدد يقول: «لقد مضى على وجودنا عشرون عاماً في المناطق، ومع ذلك فنحن لا نقدر على منع الأعمال المسلحة وقذف القنابل تماماً».

اما وزير الشرطة الاسرائيلية حاييم بارليف، فيحدد أسباب الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، اثناء مقابلة أجراها معه راديو الجيش الاسرائيلي يوم السابع عشر من الشهر ذاته، بقوله «أن الأحداث الأخيرة تميزت بأعمال انتفاضة ترمي الحجارة والقنابل». وعن اسبابها يقول «توجد عدة أسباب تبرر ما حدث في المناطق ومنها زيارة جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية، واقدام «اسرائيل» على قتل عدد من الفدائيين في قطاع غزة واعتقال عدد من سكان القطاع، ومحاولة اليهود المتطرفين للصلاة في المسجد الأقصى». وحسب رأي بارليف، فإن «اعمال العنف تنقسم الى قسمين، الأولى مخطط لها من جانب هيئات منظمة والثاني يقوم به افراد، وفي كلا الحالين فإن الدوافع الوطنية موجودة لدى الطرفين اللذين يقومان بأعمال العنف».

وتحت عنوان «تصعيد في سياسة العنف» علقت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية على احداث الضفة الغربية وقطاع غزة في مقالة مطولة يوم الرابع عشر من الشهر الماضي، بقولها «ان التصعيد الخطير بين الفلسطينيين وقوات الجيش الاسرائيلي لم يكن حالة شاذة، ولا ظرفاً استثنائياً سيزول بمرور يوم او يومين، لقد كان متوقعاً ما حدث بسبب تراكمات سياسية تعيشها الضفة وغزة في المرحلة الأخيرة. ان ظاهرة تصعيد العمليات المسلحة تزداد اتساعاً نتيجة الشعور بالخيبة والمرارة لدى المواطنين العرب، وسوف تكون نهاية هذا الشعور عصياناً مدنياً شاملاً ضد «اسرائيل». فقد ازداد العرب الذين يشاركون في العمليات المسلحة. وتلاحظ ان عدة عناصر تتضافر يوماً بعد يوم للقيام بالعصيان المدني».

وفي رواية نقلتها صحيفة «يديعوت احرونوت» منتصف الشهر المنصرم عن ضابط عسكري اسرائيلي كبير «ان العمليات المسلحة في المناطق ستتواصل ولا يمكن منعها». وفي الرواية ذاتها يتحدث هذا الضابط عن تأثير هذه العمليات قائلاً: «علينا ان نسلم باستمرار هذه العمليات، وعلى شعب «اسرائيل» ان يعتاد عليها ويتعايش معها، ان منفذي عملية «عقبة الخالدية» ضد طالب المدرسة الدينية «عصيري» لم يبدوا اي ندم على ذلك، وقد قالوا لقد فعلنا ذلك من اجل فلسطين».

وفي مقال آخر يوم (١٩/٤/١٩٨٧)، تحدثت الصحيفة نقلاً عن مصادر عسكرية اسرائيلية، بأن رجال المنظمات يحصلون على اسلحتهم من «معين لا ينضب» وهو مخازن اسلحة الجيش الاسرائيلي. ونسبت الى البريغادير اميل ايلميلخ قائد الشرطة العسكرية الاسرائيلية ان مخازن الجيش الاسرائيلي فقدت ٢٨٥ قطعة سلاح في العام الماضي، اضافة الى ٤٠٠ قطعة سلاح اخرى سبق وان فقدتها مخازن الجيش في عام ١٩٨٥.

وبينما يدعي العمدة الاسرائيلي لمدينة القدس المحتلة تيدي كوليك بانه ما زال يؤمن بالتعايش بين العرب واليهود في المدينة المقدسة، يرى الصحافي والكاتب الاسرائيلي اريه نانور في «يديعوت احرونوت» في اليوم ذاته بان واقع الصراع اقوى من سراب الحلول.



جماهير الأرض المحتلة: باتجاه العصيان المدني الشامل

وان نجاح اجهزة الامن الاسرائيلية في الكشف عن بعض الخلايا لا يعني ايقاف الاعمال المسلحة وهذا من شانه ان يؤكد حقيقة يتجاهلها الاسرائيليون وهي ان سياسة التعايش قد لاقت الفشل الذريع وان الخلافات والصراعات بين العرب واليهود ليست نزاعاً بين الجيران».

هذه الآراء والتوقعات الاسرائيلية حيال الأوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، بما تنطوي عليه من اعتراف وإقرار بالواقع الراهن الذي يعيشه المواطنون الفلسطينيون في ظل الاحتلال، لم يمنع قوى اسرائيلية اخرى من إعادة الحديث عن فرض أحكام الاعدام ضد المواطنين الفلسطينيين المقاومين للاحتلال. وفي الآونة الأخيرة كرر الارهابي مئير كهانا دعوته بقتل الفلسطينيين الذين «يتورطون في أعمال عدائية ضد اليهود»، كما كررها روفائيل ايتان رئيس الاركان



كهانا.. دعوة متجددة لقتل الفلسطينيين

الاسرائيلي الأسبق وأحد زعماء حزب «هاتحيا» الارهابي.

عدد من الكتّاب والصحافيين الاسرائيليين انبرى لهذه الدعوات، لا حباً بالفلسطينيين، أو رأفة بهم، وانما للنتائج الخطيرة المترتبة على تنفيذ هذه الدعوات. ومن هؤلاء الكاتب عاموس كرمل الذي كتب في «يديعوت أحرونوت» يوم التاسع عشر من الشهر الماضي، ويقول: «ان التاريخ القريب والبعيد يخبرنا ويعلمنا بأن عقوبة الاعدام ضد الفلسطينيين لا يمكن أن تردع الذين يصرون على تنفيذ عمليات مسلحة، وهذه العقوبة لن يكون بمقدورها ردع المتطرفين الفلسطينيين من الاستمرار في أعمالهم ضد الأهداف الاسرائيلية، فرجال منظمة التحرير غير معنيين بالقوانين الاسرائيلية فيما لو تم اعتقال احدهم بعد كل عملية مسلحة»، ويخلص كرمل الى القول بأن استمرار الجدل في الأوساط الرسمية حول جدوى عقوبة الاعدام «لا جدوى له»، لأن من نتائج تنفيذ هذه العقوبات الإكثار من عمليات الاختطاف والتهديد بالقتل، وأصحاب هذه الاقتراحات لن يقدموا دواءً شافياً لـ «اسرائيل»، اي بقطع دابر الأعمال المسلحة. ■

«البلاد» تنشر حقائق جديدة عن أحداث غزة

عودة الى قضية الباص ٣٠٠

غزة ـ «البلاد»

كل شيء كان مقلقاً في قطاع غزة، قبل ان تنفجر الاوضاع فيه مجدداً في الثلث الأخير من اكتوبر/ تشرين اول الماضي. وفي الفترة الزمنية الفاصلة، عاد الطلبة الى مدارسهم وفتحت المحلات التجارية ابوابها، وتم تنظيف الشوارع من الحجارة والنفايات واطارات السيارات المشتعلة. وظلت عربات الجنود الاسرائيليين ودورياتهم الراجلة تجوب الشوارع، وتركز تحركاتها حول المدارس، وتقوم باعتقال كل من تشتبه به وترسل العشرات الى التحقيق والسجون. لكن هذه «الاستراحة» القصيرة في انتفاضة الأسابيع الماضية لم تمح ما وقع من أحداث من الذاكرة. وعلى العكس من ذلك كثرت في غزة الشكوك حول ما جرى وما وقع من أحداث وعمليات قتل بدات تثير الكثير من الأسئلة وتفتح ملفاً شبيهاً بملف الباص ٣٠٠.

«البلاد» كانت في غزة وحصلت على حقائق جديدة حول ما جرى في القطاع خلال الأسابيع الماضية.

في الأول من تشرين اول/ اكتوبر الجاري اعلن متحدث عسكري اسرائيلي عن مقتل ثلاثة مواطنين فلسطينيين من قطاع غزة بالقرب من حاجز عسكري على مدخل مخيم البريج برصاص الجيش الاسرائيلي. وكعادته ادعى المتحدث ان الجنود الاسرائيليين تصرفوا وفق التعليمات العسكرية واطلقوا الرصاص على المواطنين الثلاثة عندما حاولت سيارتهم اقتحام الحاجز العسكري. وبعد ايام غيّر المتحدث روايته الأولى وذكر ان الثلاثة نزلوا من السيارة التي كانت تقلهم وحاولوا الهرب ركضاً على الأقدام رافضين التوقف مما اضطر جنود الجيش الاسرائيلي لاطلاق الرصاص عليهم وقتلهم. وأعلن المتحدث العسكري الاسرائيلي عن أسماء اثنين من القتلى هما: المهندس محمد علي مقادمة (٣٥ عاماً) والمقاول محمد أبو عبيد (٣٠ عاماً) وكلاهما من غزة بينما بقي الشخص الثالث مجهولاً لأكثر من عشرة ايام!؟

بعد ستة ايام من الحادث الأول أعلنت السلطات الاسرائيلية عن مقتل ضابط مخابرات اسرائيلي وأربعة من المواطنين الفلسطينيين بينهم اثنان من أفراد مجموعة المعتقلين الستة الذين كانوا قد هربوا من سجن غزة في شهر ايار/ مايو الماضي. وقال المتحدث الاسرائيلي ان المواطنين الأربعة وضابط المخابرات قتلوا في اشتباك مسلح وقع في حي الشجاعية بمدينة غزة بعد مطاردات قام بها الجيش لسيارتين مشبوهتين في أزقة وشوارع الحي. وتعددت الروايات الاسرائيلية حول الاشتباك وكيفية مقتل المواطنين الأربعة ورجل المخابرات



فضيحة الباص ٣٠٠ مرة أخرى



حي الشجاعية: كان مسرحاً لجريمة قتل ثلاثة مواطنين

الاسرائيلي. كما تعددت الروايات حول كميات الاسلحة التي عثر عليها بحوزة المواطنين الاربعة، وكذلك مخازن الأسلحة التي ادعت السلطات الكشف عنها في اطار حملة الاعتقالات الجماعية التي نفذتها في الشجاعية عقب الاشتباك والتي شملت خمسين مواطناً ذكرت السلطات بانهم ينتمون الى حركة «فتح»، وان بين المعتقلين الفدائيين الذين نفذوا قتل الضابط الاسرائيلي رون طل في شهر آب/ اغسطس وآخرين مسؤولين عن تنفيذ عمليات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية.

وعكست الروايات العسكرية الاسرائيلية تناقضات فاضحة دفعت بعدد من الصحافيين الاسرائيليين الى طرح اسئلة كثيرة حول مايجري في قطاع غزة ومحاولة الاجابة عليه. ومنعت سلطات الاحتلال هؤلاء الصحافيين من اجراء اية مقابلات مع الجنود الاسرائيليين الذين تواجدوا في مناطق الاحداث.

فيما يتعلق بمقتل الشبان الثلاثة من قطاع غزة الذين افصحت سلطات الاحتلال عن هوية اثنين منهما، اوضح ذووهما عدة حقائق تنفي بصورة قاطعة الروايات الاسرائيلية المتعددة حول الحادث. ومما قيل في هذا الصدد تبين ان الحادث لم يقع عند مدخل مخيم البريج (وسط القطاع)، كما جاء على لسان الناطق الاسرائيلي، بل وقع على الطريق المؤدية الى «ابو حجير» وتبعد حوالي ٧،٥ كيلومتر جنوب مدينة غزة في منطقة منعزلة لا تشير الى وجود حواجز عسكرية اسرائيلية هناك، ثم ان الطريق التي تعبرها ضيقة ومحاطة بسياج مرتفع جداً لا يسمح بالنفاذ عنه والهرب. واستناداً الى المعلومات التي ذكرها ذوو الشهيد محمد مقادمة، فإن ابنهم يزيد ١٣٠ كيلوغراماً الامر الذي يثير الشكوك في امكانية ركضه والهرب امام ملاحقة قوات الاحتلال. وبيّنت عمليات تشخيص الجثتين ان عدداً كبيراً من الرصاص اخترقهما من جهة الصدر والبطن والوجه واليدين، اطلق، حسب تقديرات الخبراء، من مسافة قصيرة جداً. وهو ما يؤكد نية القتل المتعمد، وانه لو كان الهدف من اطلاق النار هو توقيفهما، لما تم بهذه الطريقة ولوجه الى مناطق اخرى من جسدهما. ومما ذكره ذوو الشهيدين ان الشابين تعرضا للتمثيل البشع بجسديهما، فاقتلعت عين ابو عبيد، وهشم نصف وجه الشهيد القادمة. فيما لم تصب عجلات السيارة التي كانت تقلهما مما ينفي كلية الرواية القائلة بان الحاجز الاسرائيلي حاول ايقاف السيارة. ويقول أهل محمد القادمة ان قوات الاحتلال الاسرائيلية داهمت منزل العائلة ليلة الحادث بحثاً عن محمد.

بعد مرور عشرة ايام على الحادث كشفت سلطات الاحتلال عن هوية الشهيد الثالث وهو مصباح الصوري، أحد المعتقلين الستة الذين فروا من سجن غزة، والذي اعتبرته السلطات الاسرائيلية مسؤولاً عن قتل الاسرائيلي جليلي غروسي بعد اسبوع واحد على فراره من السجن. وتنفي أوساط المواطنين في غزة الرواية الاسرائيلية القائلة بان الصوري قتل في الحادث نفسه، وتؤكد انه قتل في حادث منفصل بعد اعتقاله. فهو مشلول اليد والساق نتيجة اصابة سابقة وقعت له خلال اشتباك مسلح وقع مع القوات الاسرائيلية في بداية السبعينات، وتم اعتقال الصوري لأول مرة وكان عضواً، في حينه في جيش التحرير الفلسطيني. وتقول مصادر في غزة ان سلطات الاحتلال اعتقلت الصوري ونسبت اليه مقتل غروسي، واستجوبته قبل أن تقوم بقتله. وهو ما يفسّر مداهمة القوات الاسرائيلية ورجال «الشين بيت» لمواقع معينة في حي الشجاعية قبل ليلة من وقوع الاشتباك المسلح عند بوابة الشجاعية. كما يفسر مقتل ضابط المخابرات الاسرائيلي اثناء المداهمة. ويلقي الضوء على اسباب اعتقال السلطات لوالدة مصباح الصوري ما بين (٩/٢٢) و (١٠/١٤) بحجة مساعدة ابنها على الاختفاء وهي البالغة من العمر ٦٥ عاماً.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد روت ما وقع في الشجاعية، بالقول ان القوات الاسرائيلية اشتبهت بسيارة تضم ثلاثة ركاب وقامت بمطاردتها في شوارع الشجاعية واحضرت تعزيزات من الجيش حيث تمكنت من ايقافها ثم جرت المعركة وقتل الركاب الثلاثة وضابط المخابرات؟! ولدى محاولة سيارة ثانية الفرار من مكان الاشتباك اطلقت النار باتجاه سائقها وقتل على الفور وهو احمد عمر حلس والثلاثة الآخرون هم فايز عزبلي ومحمد الحجل وسامي الشيخ خليل.

في تحقيق أجرته صحيفة «حداشوت» الاسرائيلية اثار سكان حي الشجاعية شكوكاً كبيرة حول صحة ما رواه المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي عن معركة الشجاعية فاكد سكان الحي انهم سمعوا أصوات الرصاص لكنهم لم يشاهدوا مطاردة سيارات في ازقة الحي، ثم ان أهل الشهيد احمد حلس الذي ادعت السلطات انه قتل عندما حاول الهرب بسيارته اثناء الاشتباك، اكدوا ان الجيش الاسرائيلي وافراد المخابرات الاسرائيلية كانوا قد حضروا الى البيت في الحادية عشرة مساء في الليلة السابقة لوقوع الاشتباك واستفسروا عن احمد. ورد عليهم اهله بانه ذهب لاحضار سيارته من بيارة ابو بسيسو. وروى الجيران الذين شاهدوا ما يحدث من نوافذ بيوتهم ان الجيش اوقف سيارة احمد، فخرج من السيارة رافعاً يديه، وعندها أطلق الجيش الاسرائيلي النار عليه وقتله. ويشير هؤلاء الى ان احمد لم يعش حتى لحظات الاشتباك؟!.

وسائل الاعلام الاسرائيلية التي سمح لها بالوصول الى مناطق الاحداث في قطاع غزة خلال الاسابيع الاولى للانتفاضة، ركزت في تحليلاتها على ما اسمته «ظاهرة الجهاد الاسلامي» وعلاقتها بالتيارات الدينية والوطنية. وحاولت «الغوص» في تحليل الاسباب والبحث عن الجذور محاولة تشويه الحقائق ومحاولة الفصل بين ما هو ديني وما هو وطني في حياة المواطنين في القطاع. ولم تشر الى الحملة المحمومة التي انطلقت مؤخراً، وعلت اصوات المنادين بها بصورة عنصرية فاشية تدعو الى تطبيق عقوبة الاعدام وفرض المزيد من الاجراءات الحديدية ضد المواطنين، وعلاقة ذلك بما حدث في غزة. ويتساءل المراقبون اذا كان ما وقع في غزة هو المدخل لتنفيذ الاعدام من دون الاعلان عن ذلك، تماماً كما حدث في قضية اختطاف الباص رقم ٣٠٠ حيث اعلنت السلطات وقتذاك ان المختطفين الاربعة قتلوا اثناء محاولة الاختطاف. في حين اكدت الحقائق اللاحقة ان اثنين منهم قتلوا بعد اعتقالهم، وان البيانات الاسرائيلية حول الحادث كانت كاذبة.

الكل رحب وعمان تراجعت عن موقفها السابق

ادارة كهرباء القدس ترفض المساس بامتيازها

القدس ـ «البلاد»

بعد مناقشات كثيرة وجدل طويل داخل مجلس ادارة شركة كهرباء القدس اصدر مجلس ادارتها قراراً برفض مشروع الحكومة الاسرائيلية الذي سبق واقرته قبل اكثر من شهرين ويقضي بتقليص امتياز الشركة العربية مقابل منحها ترخيص عمل مدته ١٢ عاماً. ويمثل موقف مجلس ادارة الشركة، هذا، تطوراً مهماً على صعيد النضال من اجل المحافظة على عروبة الشركة، خصوصاً وان المجلس سبق وان وافق، مبدئياً، على بحث المشروع الاسرائيلي الذي لقي، في حينه، تاييداً صامتاً من حكومة عمان.



حنا ناصر: موقفنا نابع من مجلسنا

أثار موقف مجلس ادارة شركة كهرباء القدس غضب المسؤولين الاسرائيليين الذين هددوا بتصفية الشركة العربية والاستيلاء عليها مع انتهاء مدة امتيازها في نهاية العام الحالي ١٩٨٧.

وطبقاً لبعض المصادر الاسرائيلية، فقد بدأت وزارة الطاقة الاسرائيلية ترتيبات معينة للاستيلاء على الشركة العربية، يقف حائلاً دون تنفيذها، حتى الآن، افتقار الوزارة الى صندوق مالي لتعويض عمال وموظفي الشركة.

وفسّرت الأوساط الاسرائيلية التطور الجديد في موقف شركة كهرباء القدس بأنه مرتبط بتراجع الحكومة الاردنية عن موقفها السابق من المشروع الاسرائيلي، وان وراء هذا التراجع، رغبة الأردن في تجنب اية احراجات على ابواب القمة العربية المزمع عقدها قريباً، خصوصاً وان عمان ستكون البلد المضيف لها.

وكانت الحكومة الأردنية قد أبدت موافقتها على الاجراءات الاسرائيلية القاضية بسلخ مناطق المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ومعسكرات الجيش الاسرائيلية من منطقة امتياز شركة كهرباء القدس، واكتفاء الشركة العربية بتقديم خدماتها للسكان العرب، مقابل شطب الديون المتراكمة عليها لصالح شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية، والبالغة ١٥ مليون دولار، وتمديد فترة عمل الشركة العربية حتى العام ٢٠٠٠.

وتقول صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان مسؤولين اسرائيليين عبّروا عن رغبتهم في ان يعيد الأردن النظر في موقفه الجديد ويصادق على المشروع الاسرائيلي بعد انتهاء اعمال مؤتمر القمة العربي. وإلا فإن «اسرائيل» ستهتم بالعمل بنفسها على تزويد الكهرباء للمستهلكين العرب والصهاينة على حد سواء في منطقة امتياز الشركة العربية.

وابدى كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير ووزير الخارجية شمعون بيرس استياءهما من الموقف الأردني الجديد بعد ان اعطتهما جملة من المؤشرات السابقة تطمينات اكيدة على تبني الأردن للمشروع الاسرائيلي.

اما وزير الطاقة موشي شاحل فقد اعتبر قرار مجلس ادارة الشركة العربية «تطوراً بالغ الخطورة». في تعليله لتغير موقف الشركة العربية، قال رئيس مجلس ادارتها حنا ناصر انه جرت دراسة مستفيضة لمشكلة الشركة، حيث تأكد لمجلسها ان خطة الحكومة الاسرائيلية لا تتوافق وموقف اعضاء المجلس. ونفى ناصر ان يكون لقرار الشركة اية علاقة بموقف الأردن. وفي اجتماع عقده حنا ناصر مع نقابة عمال الشركة في الأسبوع الماضي، اكد رئيس مجلس الادارة اصرار المجلس على رفض القرار الاسرائيلي وعدم التعامل معه، ايماناً بأن المشروع الاسرائيلي يمثل خرقاً لحق سيادي قائم ومستمر ولا يجوز المساس به وبجغرافيته، ولأن المشروع يتعارض مع احكام القوانين والاعراف الدولية.

وعقب مجلس الادارة على قراره بالقول ان المجلس إذ يتخذ هذا القرار يعلم تمام العلم ما قد يترتب عليه من نتائج، وهو عاقد العزم على الاستمرار في خدمة المواطنين ضمن منطقة الامتياز الذي منح للشركة منذ عام ١٩٢٧ واقرته حكومة الأردن عام ١٩٥٧.

وفي حديث خاص لـ «البلاد»، قال المدير الاداري لشركة كهرباء محافظة القدس منذر ابو السعود ان الاتصالات بين الشركة وبين وزارة الطاقة الاسرائيلية كانت جارية على أساس تمديد الامتياز مقابل سلخ مناطق المستوطنات ومعسكرات الجيش الاسرائيلي من هذا الامتياز، ولم تصدر الشركة اي قرار ينص على الموافقة على الشروط الاسرائيلية. وحدث أن السلطات الاسرائيلية اتخذت فيما بعد قراراً بإلغاء الامتياز، وبدلاً من تمديده اقرت منح الشركة ترخيصاً للعمل مدة ١٢ سنة فقط في ما يتبقى من مناطق امتيازها بعد سلخ المستوطنات ومعسكرات الجيش والاحياء اليهودية في القدس. وفي الوقت نفسه، أعطت وزير الطاقة الاسرائيلي صلاحية سحب اية منطقة تقع ضمن ترخيص العمل المعطى للشركة. وهذا يتيح له ايضاً وقف الترخيص اذا اراد. وهذا هو الدافع الحقيقي لموقف الشركة الجديد. ونفى ابو السعود ما تحدثت عنه وسائل الاعلام والمسؤولين الاسرائيليين من ان الشركة غيرت موقفها تمشياً مع الموقف الأردني، وقال ان لا علاقة لموقفنا بموقف عمان.

ولقي موقف الشركة الجديد ترحيباً كبيراً في الأوساط العمالية والنقابية، ووصفه امين سر نقابة عمال شركة كهرباء القدس نبيل العزة بأنه ايجابي، ويدفع الى العمل المشترك بين المجلس والعمال للحفاظ على الشركة وامتيازها وعمالها الذين يهددهم المشروع الاسرائيلي بالفصل عن العمل. واكد العزة اصرار العمال على مقاومة المؤامرات ضد الشركة او اي جزء منها. وقال: «سوف نتجاهل اية موازين قوى بين المحتل وبيننا، فلدينا الاستعداد لمقاومة اي مخطط للاستيلاء على الشركة بكل الوسائل المتوفرة». واضاف العزة «ان النقابة قدمت لمجلس الادارة مقترحات عدة تهدف الى إفشال وإحباط خطط الاستيلاء على الشركة». ■

اخطارات بدأت بالهدم «وانتهت» بمنع زيارة القبور

رحيل خربة كيسان المتواصل

بيت لحم ـ «البلاد»
اخطرت السلطات الاسرائيلية مؤخراً اهالي «خربة كيسان» الواقعة على بعد خمسة عشر كيلومتراً جنوب شرق بيت لحم، بضرورة هدم منازلهم في الخربة المذكورة تمهيداً لترحيلهم منها الى جهة غير معلومة.

لأهالي قرية كيسان قصتهم مع الاحتلال، بدأت في مطلع السبعينات حيث كان القسم الاكبر منهم يعيش في موقع «المصفرة» في وادي عبيّان حيث عاش آباؤهم واجدادهم مئات السنين، في أراضيهم التي تجاور أراضي عرب الرشايدة وتصل في حدودها الشرقية الى البحر الميت.

وعندما وقع الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ صادر معظم تلك الأراضي بحجة التدريبات العسكرية. وفي منتصف السبعينات اقام مستوطنة عليها، اطلق عليها اسم «معاليه عاموس». ووجد اهالي «المصفرة» وخربة كيسان من عرب التعامرة ـ عشيرة العبيّات ـ انفسهم محاصرين مع أغنامهم في موقع ضيق فُرض عليهم عدم تجاوزه وإلا عرّضوا انفسهم لعقوبات مشددة.

لم تمض سنوات قليلة على ذلك حتى صدر القرار الاسرائيلي بترحيل عرب العبيّات من المصفرة الى ظهر الجبل في موقع «خربة كيسان» التابعة لهم والتي كان يعيش فيها عدد منهم. وتم ذلك تحت ستار ان وادي عبيّان قريب من مناطق التدريبات العسكرية الاسرائيلية، وان خربة كيسان اكثر ملاءمة للزراعة والسكن. غير ان سلطات الاحتلال حظرت عليهم الرعي في اراضيهم مثلما حظرت عليهم استخدام الكهوف لايواء اغنامهم. وكذلك منعتهم من النزول الى الموقع الاول في الوادي وزيارة المقبرة هناك. وفي العام الماضي قامت السلطات الاسرائيلية بمصادرة أكثر من ٥٠٠ راس غنم من «المصفرة» تم شحنها الى منطقة فصايل في الاغوار.

وأجبرت السلطات اصحابها من اهالي كيسان على دفع غرامة قيمتها خمسة دنانير اردنية عن كل راس غنم مع أجرة الشاحنات التي بلغت ٤٠ ديناراً للشاحنة الواحدة ونفقت خلال الرحلة أحد عشر راساً من الغنم وفقاً لما قاله المختار موسى محمد صبح ابو دية وخلال الفترة نفسها امسكت السلطات بالمواطن طالب موسى علي الغزال «متلبّساً» بزيارة قبر امه في المصفرة (التي تبعد عن خربة كيسان نحو ٣ كيلومترات) واجروا له محاكمة عسكرية، وفرضوا عليه غرامة مقدارها سبْعماية دينار أردني بحجة مخالفة التعليمات والقوانين.

وفي ظل أوامر عدم السماح بالبناء وعدم اللجوء الى الكهوف لايواء الاغنام وعدم استخدام المراعي التي يملكها الاهالي.

عاش اهالي كيسان حياة يصعب تصورها، فبيوت الشعر والخيام، حيث ينامون، لا تحميهم من مطر وبرد الشتاء. واغنامهم لم تستطع المقاومة في العراء. فقام بعضهم ببناء غرفة أو حظيرة للاحتماء بها، غير ان سلطات الاحتلال كانت تهدم ما يبنيه السكان. ويذكر حسين علي عودة الغزال (٧٠ عاماً) ان بيته هدم ثلاث مرات.

وفي محاولة للحياة وفق الظروف الجديدة اجتمع عدد من سكان القرية بالحاكم العسكري لمنطقة بيت لحم فوعدهم بالعمل على مد أنبوب مياه للقرية (قال المختار موسى أبو دية ان الحاكم اشترط موافقة السلطات في قيادة الحكم العسكري في بيت ايل على مد شبكة المياه. وفي بيت ايل اشترطوا موافقة مستوطنة معاليه عاموس على ذلك. وبعد جهد جهيد وافقت المستوطنة عبر كتاب خطي. وتم تمديد انبوب مياه الى كيسان. كما التقطت صورة جوية للقرية بموافقة السلطات الاسرائيلية التي لم تمانع ايضاً في جهود السكان لانارة بيوتهم من شركة كهرباء القدس التي لم تتم بعد.

ويقول السكان ان الحاكم العسكري وافق مبدئياً على بناء منازل وحظائر للسكان واغنامهم (وقد أرانا المختار أبو دية كتابين من الحاكم العسكري لمنطقة بيت لحم يعرب فيهما عن عدم معارضته لبناء بيوت وحظائر للسكان) الامر الذي دفع السكان الى المباشرة باقامة البيوت والحظائر قبل قدوم الشتاء هذا العام!.

وقبل نحو ثلاثة اشهر امرت السلطات اصحاب البيوت والحظائر بضرورة هدمها. وقبل نحو اسبوعين اخطرت اثنين وعشرين آخرين من سكان القرية بهدم منازلهم فوراً وامهلتهم مدة خمسة عشر يوماً لتنفيذ القرار. والطريف ان إخطارات الهدم شملت بيوتاً بنيت منذ عشرين عاماً (مثل بيت عبد الله علي الذي يتكوّن من غرفتين ويعيش فيه اكثر من ١٥ شخصاً، وبيت شحدة محمود ورّاد الذي يقول بانه بناه سنة ١٩٦٨ فوق مغارة كان يسكنها والده، وان بئر الماء المقام امام البيت محفور منذ عهد الانتداب البريطاني).

ويقول السكان ان لجنة التنظيم اللوائية حضرت الى القرية وقامت بمعاينة وتصوير البيوت والحظائر وابلغت الناس بانهم سيُرحلون الى منطقة أخرى لان ارض القرية قريبة من الطريق العام وهي ارض عسكرية على حد إدعائهم. ويشير الاهالي الى أن السلطات هيأت منطقة «ظهر قوّارة» التابع للقرية من الجهة الجنوبية الغربية لبناء مستوطنة جديدة على ما يبدو، وقامت باقتلاع اكثر من مئة شجرة زيتون هناك يملكها حسين عبد الله الداوري، كما اقتلعت حوالي خمسين زاوية حديدية تحمل سياجاً للزيتون بالقرب من الشارع العام.

يبلغ تعداد سكان كيسان نحو ٦٠٠ نسمة وهم مصممون على مقاومة اجراءات هدم بيوتهم وحظائرهم والبقاء وعدم الرحيل حتى لو استدعى الامر «ان يموتوا تحت جنازير الجرافات الاسرائيلية» كما يقول اكبرهم سناً حسين علي الغزال الذي كان يحمل بيده «حجّة» امتلاك الأرض البالغة مساحتها ٢٥٠٠ دونم منذ عهد تركيا. وعمر تلك «الحجّة»، وفقاً للتواريخ المسجّلة عليها والشهود الذين ماتوا منذ ثلاثة او اربعة أجيال نحو ١٨٠ سنة.

مختار الرشايدة الذي اقالته السلطات الاسرائيلية محمد سالم مطعان قال: مشكلتنا في الرشايدة تتكرر اليوم مع جيراننا من العبيّات رغم اننا وإياهم نملك اراضينا ونعرفها منذ عهد تركيا. هذه ارضنا وتلك ارضهم. والسلطات صادرت معظم تلك الارض وهي الآن تطاردهم حتى في آخر مواقعهم مثلما فعلت بنا عندما هدمت قريتنا في منطقة «جرون الميتة» ورحّلتنا الى الموقع الجديد جنوب شرق مستوطنة «معاليه عاموس». وعلى رأي المثل: «من يوم خلقت يا جدة وانت في البلاء والشدّة»؟!.

أهالي كيسان اعتصموا امام الصليب الاحمر الدولي في مقره ببيت لحم، وهم الآن بصدد توكيل محامين لرفع قضية امام المحكمة الاسرائيلية العليا؟! فهل ينجحون!. ■

حتى خيام التنك.. لم تسلم من الهدم!





معسكر للجيش الاسرائيلي في مستوطنة بيت حورون مقام على أراضي بيت عور التحتا

صفحة من حياة عائلة اعتقل ابنها

متعبون صابرون في بيت عور التحتا

بيت لحم ـ «البلاد»

كان بيتاً صغيراً متواضعاً في احدى الحارات المهملة لقرية فلسطينية صغيرة تقبع الى الغرب من مدينة رام الله على طريق «اللطرون» تدعى بيت عور التحتا، يربط الشارع بالبيت زقاق ضيق مليء بالحفر، وتحيط به اشجار الصبّار المتصلة. وفي نهاية الزقاق يتكشّف المنظر عن ساحة ضيقة تتقدم منزلاً متداعياً. وفي الساحة اولاد يقفزون، ونساء ينظرن بغرابة للزائر الضيف! ومن داخل البيت انطلق سعال رجل عجوز يبدو عليه التعب والمرض.

ها انه بيت عائلة احد المعتقلين الفلسطينيين الذي يقضي في السجون الاسرائيلية حكماً بالسجن لمدة ثلاثين عاماً بتهمة طعن سائق سيارة أجرة اسرائيلي في منطقة الرملة في أواخر العام ١٩٨٥. المعتقل هو الشاب عباس خضر خميس (٢٨ عاماً) الذي كان يعمل في اسرائيل قبل سجنه طيلة النهار ويعود ليلاً الى زوجته وأطفاله الاربعة. كان مثل آلاف الفلسطينيين، عاملاً بسيطاً يكدّ ويتعب ويحرم نفسه كل شيء من اجل ان يعود الى بيته مساءً يحمل شيئاً لزوجته والأولاد. كانوا جميعاً يتقاسمون لقمة العيش، وكان الزوجان يحلمان «يغلقان الباب على احلامهما كي لا تهرب».

كان أهل البيت سعداء، رغم الخرائب القديمة التي تحيط بقريتهم، والحكايات الغريبة والأساطير التي كانت تجعل الصغار يلجأون الى حضن الأب بحثاً عن امان يسلمهم لسلطان النوم.

كان عباس يطوي همومه داخل نفسه، ويحرص على ابقاء الزوجة بعيدة الى ان جاءت لحظة تكشفت فيها كل شيء. كان الليل قد انتصف وجثم على صدر القرية التي نامت في حضن الحكايات القديمة، حين استيقظت الزوجة الشابة مذعورة على أصوات غريبة وقرعات متواصلة على الباب، أيقظت عباس بسرعة. وعندما فتح الباب تدفّق عشرات الجنود الاسرائيليين الى الداخل:

ـ هل انت عباس؟.

ـ أجل.

ارتدى ملابسه على عجل ووضعوا لفافة على عينيه، وربطوا يديه خلف ظهره ودفعوه امامهم، ومن الغرفة الاخرى انتزعوا أخاه الأصغر مصباح وعصبوا عينيه، والقوا بهما في سيارة متوقفة على ناحية الشارع.

تقول زوجته الشابة ام مصعب التي لم تتجاوز الخامسة والعشرين من عمرها: ضربوه امام الأطفال دون ان يرحموا صراخهم. أصابتني حالة من الانهيار، فهي المرة الأولى التي يقتحمون فيها بيتنا ويعتقلون عباس. لم استطع تجميع قواي، والاطفال يتصايحون: اين اخذوا البابا؟ نريد البابا!.

انفجر بالبكاء فيبكون معي دون ان يفهموا شيئاً مما جرى. آنذاك كانوا: مصعب (٥ سنوات)، منار (٦ سنوات)، اسعد (٣ سنوات)، وايمان (شهران). كنت اطمئنهم كذباً فاردد امامهم دائماً بأن ابوهم سيعود غداً أو بعد غد. غير انهم ادركوا فيما بعد ما حدث وعرفوا ان والدهم في السجن خصوصاً وقد مرّ على سجنه سنتان.

وتضيف ام مصعب:

شعرت أن مسؤوليتي تجاه البيت والأولاد اصبحت ثقيلة، وصار عليّ ان اكون كفؤاً لتحمل هذه المسؤولية. اخوة زوجي رفضوا أن اعمل في اي عمل وتكفلوا بمصروفاتنا، وكان علي ان اعتني بالأولاد واربيهم كما كان ابوهم يحب، حتى يخرج من معتقله الآن او بعد ثلاثين عاماً ليجدهم شباباً بانتظاره!

... اولادي هم عالمي. فأنا امهم وابوهم.

صحيح أن الوضع ليس هيّناً عليّ في غياب زوجي ـ ابو الأولاد ـ لكنني راضية عما أنا فيه، ولا ابالغ اذا قلت انني احس بالفخر والاعتزاز والعزاء لأن زوجي لم



بيت عور التحتا، حيث العمل جار فيه

يسجن على جريمة او جناية بل سجن في سبيل قضية شعبه العادلة المشرفة. وأنا عندما اضحي بجزء من سعادتي من أجل قضية زوجي التي دفع لها أحلى سنوات عمره لا أكون قد قدمت شيئاً كثيراً، ويكفي انني بين اطفالي الذين أرى فيهم وجه زوجي. كما انني اقوم بزيارة مستمرة لزوجي. وأنا على العهد وسوف انتظره عاجلاً ام آجلاً بشوق وبطيبة خاطر حتى يفرجها الله على الجميع.

وتقول والدة عباس (٤٥ عاماً): كان عباس يعتبر الاحتلال سجناً كبيراً، ويعتبر العمل في «اسرائيل» مهانة، وكان يقول ما الفرق بين أن يعيش الانسان هذه الحياة التعيسة، وبين أن يكون في واحد من سجون الاحتلال. هناك ربما يكون الانسان راضياً عن نفسه وعن ما قام به.

وتضيف: «لسنا وحدنا من يعاني من السجن والاحتلال، هناك كثيرون غيرنا. «ومن رأى بلوة غيره هانت عليه بلواه» كما يقول المثل. نحن في زمن من المتوقع فيه في أية لحظة ان تفقد ابنك.. هنا احتلال لا يرحم.

وتحدث مصباح شقيق عباس عن عملية الاعتقال فقال:

اعتقلوني انا وعباس معاً، وطوال الطريق الى سجن رام الله كانوا يركلوننا بأرجلهم ويضربوننا بأعقاب البنادق دون أن يسمحوا لنا بالتأوّه، وبدون أن يوضحوا لنا سبب الاعتقال. كانوا يشتموننا باستمرار، وفي سجن

رام الله القوا بنا في احدى الزنازين ولاحقاً وضعوا كل واحد في زنزانة منفردة. وفي اليوم التالي بدأوا التحقيق معنا، ووجهوا لنا تهمة طعن السائق الاسرائيلي، وعندما انكرنا ذلك بدأ التعذيب: الصلب الى الجدران، وشبح الأرجل والأيدي والكيس القذر على رؤوسنا وكانت أيدينا مربوطة بالكلبشات الى الخلف. ضربونا باللكمات والعصي على الراس والأرجل و «المحاشم»، استخدموا المياه الساخنة والباردة فصبوها على اجسادنا بالتبادل، مرة ساخنة واخرى باردة حتى شعرنا بالخدر التام. لم يكن واحدنا يستطيع الوقوف على رجليه، بل ولم نعد نحس بهما. أعصابنا تجمدت واستمر هذا الوضع ثمانية عشر يوماً. كنا قد عرفنا خلالها ان هناك معتقلون من قرى مجاورة وجهت لهم التهمة ذاتها. وأجريت عملية تشخيص من قبل السائق الاسرائيلي الذي اصيب بجراح، وشملت العملية جميع المعتقلين. لكن السائق اشار الى اخي عباس مؤكداً انه هو الذي طعنه.

بعدها نقلونا الى مركز شرطة اللد. وبعد عشرة ايام اطلقوا سراحي بكفالة مالية مقدارها ٥٠٠ دينار، حيث لم يثبت علي شيء، ونقلوا عباس الى سجن «ريشون» وهو مركز تحقيق في منطقة «رحوفوت» جنوب تل أبيب. وبعد ايام نقلوه الى سجن اللد المركزي، ومن ثم الى سجن بئر



الحاج يوسف الناجي من اهالي القرية صودرت اراضيه

السبع واعادوه مرة اخرى الى سجن اللد حيث جرت محاكمته. وصدر الحكم يوم (١٨/٩/١٩٨٦) لمدة ثلاثين عاماً فعلية بتهمة الانتماء الى حركة «فتح» وطعن السائق الاسرائيلي. وبعد ذلك نقلوه الى سجن جنيد بنابلس.

بعد مضي شهر على اعتقال عباس حضرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي وافراد «الشين بيت» وقاموا بعملية تفتيش تعسفي للبيت حيث خلطوا الحابل بالنابل وادلوا الكاز على الزيت والطحين على السكر. وبعد عشرة ايام عادوا من جديد برفقة قوات كبيرة جداً وجرافة عسكرية وفرضوا حصاراً على المنطقة ومنعوا أي شخص من الاقتراب، ثم امرونا باخراج كل ما في البيت خصوصاً الطابق الثاني المكوّن من غرفتين. وهدموه، وتسبب الدمار والركام في تشقق سقف الطابق السفلي الذي نعيش فيه جميعاً. واضطررنا لاستئجار غرفة مجاورة لايواء عائلة اخي عباس. لقد منعونا من البناء أو حتى ترميم البيت المتضرر، وقد حاولت بناء واقي من الطوب على حافة المنزل خوفاً من وقوع الصغار، إلا ان القوات الاسرائيلية حضرت على الفور وأمرتني بهدمه. وعقدت لي محكمة عسكرية بتهمة مخالفة القانون غرمتني ما مقداره (١٥٠) ديناراً. ■

حضر جنازة والده فسرقت «الكيرن كيميت» منزليه

ملفات كاذبة من العام ١٩٣٢

القدس ـ «البلاد»

بعد مشوار طويل من السلب والنهب قطعته شركة «الكيرن كيميت» الاسرائيلية وطلاب المدرسة الدينية اليهودية «عطيرات كوهانيم» داخل اسوار البلدة القديمة في القدس، قامت هذه الأطراف، مؤخراً، بعمليات استيلاء جديدة خارج اسوار المدينة استهدفت ثلاثة منازل عربية تقع جميعها في بلدة سلوان المحاذية لسور الحرم المقدسي الشريف لناحيته الجنوبية وتعود ملكية منزلين منهما الى مصطفى راشد ابو شقرة (٣٦ عاماً) ويقعان في راس البستان.

في أواخر الشهر الماضي اقتحم موظفون من «الكيرن كيميت»، ومستوطنون من «عطرات كوهانيم» منزلي ابو شقرا في غياب افراد العائلة. وقاموا بإخلاء الأثاث من البيتين ومن ثم تمت السيطرة عليهما في مدة لم تتجاوز اربعة ايام بدأت بالبيت الأول وانتهت بالتالي الذي نقل اثاثه في شاحنتين وصلت الأولى الى مخازن شركة «الكيرن كيميت». وقامت الشرطة الاسرائيلية بضبط الثانية في الساعة الثانية بعد منتصف الليل، بعد ان ابلغ احد الجيران الشرطة هاتفياً بما كان يجري.

وفور الاستيلاء على المنزلين تم تغيير الأقفال، ووضع حراس مسلّحون لحمايتهما لحين استيطانهما. وتدعي شركة «الكيرن كيميت» الاسرائيلية ان هذه المنازل تعود لها، في حين ادعت الشرطة الاسرائيلية انها اشتريت من قبل طلاب المدرسة الدينية اليهودية.

اما اهالي سلوان الذين يعرفون ان الاستيلاء على البيوت تم بالقوة فيتساءلون عن معنى تجاهل القوانين، ولماذا لم تقم الشرطة، وهي التي ضبطت سرقات الأثاث بإعادة البيوت الى اصحابها، وما اذا كان هناك عمليات بيع تمت في الخفاء!.

«البلاد» سألت مصطفى أبو شقرا عن حقيقة الموقف، وطبيعة الادعاءات الاسرائيلية حول امتلاكها البيتين إرثاً أو شراءً، فأجاب:

لا صحة لما إدعته الكيرن كيميت الاسرائيلية من أن شخصاً يهودياً، يدعى روتشيلد، كان قد اشترى قطعة الارض المقام عليها المنزلان في العام ١٩٣٢ وأهداها للشركة الاسرائيلية عام ١٩٧٥. واذا حدث مثل ذلك، فلا علم لنا به، فقد اشترى جدي قطعة الأرض المعنية منذ عشرات السنين واقام عليها منزلاً له. ثم اقام والدي إبان الحكم الاردني منزلاً آخر. وما نزال نمتلك الوثائق والمستندات التي تثبت ملكيتنا للارض والمنزلين.

وروى ابو شقرا لـ «البلاد» قصة الاستيلاء على منزليه فقال:

كنت في عمان لحضور جنازة والدي، وبلغني ان شركة «الكيرن كيميت» الاسرائيلية احتلت احد المنزلين، وهو مؤجّر الى وجيه بشارة فريز. عدت فوراً الى البلاد بعد قضاء شهر في عمان. كان ذلك يوم ٢٧ ايلول/ سبتمبر الماضي. وتوجهت فور عودتي انا وزوجتي وأبنائي الخمسة الى منزل والد زوجتي في حي الثوري للمبيت هناك ليلة وصولنا. وفي الصباح فوجئنا بواحد من الجيران، حضر الينا باكراً، يخبرنا بان عدداً كبيراً من طلاب المدرسة الدينية الاسرائيلية «عطيرات كوهانيم» احتلوا منزلنا الثاني تحت حماية حراس مسلحين من شركة «الكيرن كيميت» الاسرائيلية، وان هؤلاء صادروا جميع أثاث البيت، وتمكنت الشرطة من ايقاف شاحنة في حين ذهبت الشاحنة الأولى الى مكان غير معلوم، وان الحراس يعسكرون في البيت ويمنعون الدخول اليه!!.

ذهبت واشقاء زوجتي الى البيت، وهناك استوقفنا أحد الحراس وحاول طردنا. وعندما رفضنا استدعى قوات من «حرس الحدود» الاسرائيلي واشتبكنا معهم، وتغلبوا علينا والقوا بنا خارج البيت. فاعتصمنا قبالته. وحضرت الشرطة ونصحتنا بتقديم شكوى اليها مرفقة بكشف يتضمن قائمة بالاثاث.

ذهبنا الى مركز الشرطة، وسجلنا شكوى وقدمنا كشفاً بالأثاث المسروق. وقد طلبت الشرطة منا احضار شهود بان المستوطنين وحراس «الكيرن كيميت» اقتحموا المنزلين! مع العلم ان الشرطة حضرت الى البيتين وشاهدت المستوطنين والحراس وتعلم بكل صغيرة وكبيرة، وهي التي ضبطت احدى الشاحنتين!؟.

أوكلت محامياً وزودته بالأوراق الثبوتية وتوجهنا معاً



سلوان: ملفات كاذبة للاستيلاء على بيوتها

بعد ثلاثة ايام الى مقر الشرطة، وهناك حضر مندوب عن الشركة الاسرائيلية التي استولت على بعض وثائق المنزلين خلال سرقة الاثاث، وادعى امام الشرطة الاسرائيلية ملكية اليهود لقطعة الارض القائم عليها المنزلان منذ عام ١٩٢٢ من قبل المدعو «روتشيلد». في حين ادّعت الشرطة شراء المنزلين من قبل «عطرات كوهانيم» ـ المنزل الأول اشترته من المستأجر وجيه بشارة فريز بمبلغ ثلاثة آلاف دينار! ولم توضح ممن اشترت المنزل الثاني!. واعترف مندوب الشركة بحوزة شركته للأثاث المسروق، غير انه اكد عدم استعدادها لاعادته إلا بقرار من المحكمة.

عند عودتنا من مقر الشرطة استدعينا المدعو وجيه فريز، واعترف امام المحامي بفعلته في تقاضي ثلاثة آلاف دينار في مقابل إخلائه للمنزل الأول. كما اطلعنا على مستند يثبت بيعه للبيت. وقد أوضح المحامي ان قيام المستأجر ببيع بيت أو عقار لا يملكه هو مخالفة ويعتبر قانونياً لاغياً.

ويواصل ابو شقرة قوله: ادعت الشرطة الاسرائيلية انها لا تستطيع الاستمرار في التحقيق في هذه القضية لأنها غير قادرة على تحديد من هو صاحب البيتين، وقالت ان كلا الطرفين يملكان اوراقاً ثبوتية (ابو شقرة، والمستوطنين). وشكك ابو شقرة في صحة المستندات التي تدعي الشركة الاسرائيلية ملكيتها وقال: من الجائز ان تكون مزورة؟! لماذا لا يحققون؟! لماذا لم تظهر هذه المستندات إلا اليوم؟!.

وقد حولت الشرطة الاسرائيلية ابو شقرة الى قاضي الأمور المستعجلة في المحاكم الاسرائيلية اذا ما كان يرغب في استعادة منزليه وأثاثه المسروق؟!. وهو الآن بانتظار ما ستسفر عنه قرارات قاضي الأمور المستعجلة؟!.

من ناحية اخرى ادعى متحدث باسم «الكيرن كيميت» الاسرائيلية، ان شركته تمتلك عدة بيوت وقطع اراضي في سلوان، وان اجراءات قضائية قد اتخذت مؤخراً من اجل اعادة وضع اليد على هذه البيوت والأراضي بعد أن حاول سكان سلوان العرب السيطرة عليها بشكل غير قانوني على حد زعمه. وأضاف ان الأوامر القضائية أعطته الفرصة لوضع اليد على المباني التي كانت فارغة وغير مسكونة (ويقصد بها منزلي ابو شقرة الذي غاب عنه مدة شهر في عمان!؟).

وقال ان «الكيرن كيميت» سوف تقيم حراسة على هذه المباني كي لا يقوم العرب بالسيطرة عليها مرة اخرى.

وتزعم «هآرتس» الاسرائيلية أن ما يسمى لجنة يهود اليمن طالبت قبل حوالي السنة بإعادة ما تسميه بـ «بيوت الحي اليهودي» التي كانت قائمة في سلوان في الماضي من أجل تعميرها وإعادة بناء «الحي اليهودي» مثلما حدث مع الحي اليهودي في البلدة القديمة.

وتضيف الصحيفة الاسرائيلية ان هذه اللجنة قدمت عدة اعتراضات على مشروع المخطط الهيكلي التي اعدت في حينه من قبل بلدية تيدي كوليك الاسرائيلية لقرية سلوان، وطلبت اعداد مخطط هيكلي مستقل «للبيوت اليهودية» هناك.

وتذكر «هآرتس» ان الأعمال الاستيطانية في سلوان بدأت تتطور في نهاية القرن الماضي، وسميت أول البيوت هناك باسم «عزرات تدحيم» وبعد ذلك اقيمت في المنطقة بيوت خصوصية كثيرة وصل عددها في ما تسميه بالحي اليهودي في سلوان الى (١٤٤) بيتاً (على حد زعمها). وفي عام ١٩٣٨ تم إخلاء اليهود من القرية، وهدمت بعض البيوت هناك، وبعد حرب ١٩٦٧ تجددت المحاولات لاقناع العرب في سلوان ببيع بيوتهم للجمعيات الاسرائيلية بدون جدوى. ■

تقرير اتحاد منتجي الحمضيات في قطاع غزة

بيان استغاثة
قبل وقوع كارثة الموسم المقبل

غزة ـ «البلاد»

اصدر اتحاد منتجي الحمضيات في قطاع غزة، مؤخراً، كتيباً يتضمن تقرير الاتحاد السنوي للعام ١٩٨٧، ويتناول الجوانب التي تحيط بعمليات انتاج وتصدير الحمضيات والمشاكل التي يواجهها هذا القطاع الاقتصادي الرئيسي في قطاع غزة، خصوصاً وان الموسم الجديد يقف على الأبواب.

لما جاء في حيثيات التقرير ان موسم العام ١٩٨٧ كان من أخصب المواسم بسبب الظروف والاحوال الطبيعية المواتية، حيث بلغ المحصول ١٧١,٥ الف طن بزيادة مقدارها ٣٥ الفاً وكان متوسط سعر الطن خلال هذا الموسم ٢٤ ديناراً اردنياً، وهو مبلغ لا يكاد يكفي لتغطية ٦٠ بالمئة من مصروف الدونم، اذا افترضنا ان معدل الانتاج هو ثلاثة اطنان للدونم الواحد، وان الدونم يحتاج الى مصاريف تتراوح بين مئة ومئة وعشرين ديناراً.

امام هذا الواقع حاول الاتحاد مساعدة المنتجين

حمضيات غزة: البحث عن مصانع محلية



حفاظاً على مصدر رزقهم الاول - فاصدر بياناً في الصفحات الاولى من الصحف المحلية قبل بضعة اشهر يستغيث ويهيب بالاهل في الداخل والخارج مد يد العون والمساعدة. وقام بنك فلسطين، الذي يتعاون معه الاتحاد، بصرف قروض لمن يحتاج من منتجي الحمضيات. كذلك وافق البنك، بناء على طلب من الاتحاد، على تأجيل سداد المستحقات لبعض المزارعين الذين لم يستطيعوا دفع ما عليهم في المواعيد المحددة لمدة شهر اضافي.

في بداية العام الحالي وبعدما تبين ان الوضع خطير حاول الاتحاد ان يؤلف وفداً يتوجه الى مصر ليطلب موافقتها على شحن قسم من حمضيات القطاع عن طريق ميناء بورسعيد لأوروبا الغربية، التي تعتبر السوق التقليدية للحمضيات، من جهة. ومن جهة اخرى السعي لدى مصر للتوسط لدى الدول العربية كي يعطي بعضها بعض الامتيازات لحمضيات القطاع، وان لا يضعها في موقف المزاحمة مع باقي الحمضيات المستوردة من الخارج.

وتكشف نظرة عامة الى تقرير اتحاد منتجي الحمضيات ان ٤٥,٠٣ بالمئة من انتاج هذا العام بيعت الى مصانع العصير الاسرائيلية بسعر منخفض. وانخفضت الكميات التي صدرت الى شرق اوروبا من ١٤,١٧ بالمئة في العام ١٩٨٥ الى ٥,١٤ بالمئة من مجموع الناتج هذا العام. انخفضت الكمية المصدرة الى عمان والدول العربية من ٩٥,٥٪ الى ٤٢,١٣٪ كذلك ازدادت الكمية المصدرة للضفة الغربية من ٤,٩٣ بالمئة في الموسم الماضي الى ٦,٨ بالمئة خلال الموسم الحالي. وتشير الكمية المباعة الى مصانع العصير الاسرائيلية الى حقيقتين:

- ان قطاع غزة اصبح بحاجة ملحة الى مصنع عصير متكامل ينتج بالاضافة الى العصير والعصير المركز، الزيوت العطرية من القشرة وبعض المواد الكيماوية من القشرة الداخلية. اضافة الى صناعة الاعلاف من المخلفات. كذلك بحاجة الى مصنع علب وتغليف وملصقات لتقليل مصاريف النقل على المنتجين، وحمايتهم من التحكم في الاسعار التي تفرضها مصانع العصير الاسرائيلية. بالاضافة الى المردود الذي تعود به صناعة الاعلاف على انتاج الحمضيات في القطاع ولكون ذلك صمام امان عند كساد الاسواق عن طريق امتصاص الفائض من التصدير وباسعار مجزية.

وقد بحث رئيس الاتحاد هاشم عطا الشوا هذه المسائل مع البنك الاسلامي في جدة فوعد بتبني انشاء المصنع، لكن الوعد لم ينفذ حتى الآن. كذلك اجريت اتصالات مع سفير المانيا الاتحادية في «اسرائيل» فاستكثر قيمة التكاليف فاوقفت الاتصالات معه. فيما اجريت مع آخرين من الهيئات الاوروبية المتعاطفة مع القطاع وسكانه. ولا زال الاتحاد ينتظر النتائج.

اما الحقيقة الثانية فيطرحها التساؤل التالي: ماذا كان سيحدث لو لم تمتص مصانع العصير الاسرائيلية هذه النسبة العالية من الانتاج (حوالي نصفه) وباسعار زهيدة جداً؟! لا شك ان نصف الانتاج هذا، كان سيلقى على الارض بعد قطافه لعدم توفر السوق. مما يؤدي الى كارثة اقتصادية، بسبب غياب مصانع العصير التي يمكنها ان تستوعب. وهو ما يدعو الى اقامة مثل هذه المصانع. مع الاخذ بعين الاعتبار صعوبة التسويق في الخارج وتدني الاسعار، وكثرة الرسوم والضرائب. كل هذه المشكلات تطرح اسئلة كثيرة حول مستقبل الموسم المقبل! ■

فيضانات

اعصار شديد كلّف أريحا مليون دينار اردني

الأمطار الغزيرة اقتلعت المزروعات وأودت بحياة العديد من المواطنين

تعرضت الاراضي المحتلة خلال الشهر الماضي الى عواصف شديدة وامطار غزيرة اجتاحت السهول والجبال والوديان، وادت الى كوارث بشرية واقتصادية في مختلف المناطق.



اريحا: اتلاف ٩٠٪ من محاصيلها الزراعية.

أسفرت الأحوال الجوية السيئة التي اجتاحت الأراضي الفلسطينية المحتلة الى مقتل العديد من المواطنين الفلسطينيين. ففي خانيونس بقطاع غزة قتل ثلاثة مواطنين نتيجة اصابتهم بصاعقة رعدية اثناء عملهم في أحد الحقول القريبة من غزة (وهم محمود ابو جزر - ٢٠ عاماً، وصبيحة حجاج - ٤٠ عاماً، ومحمد حسن الغلبان - ١٥ عاماً). وفي النقب جرفت السيول فتى بدوياً في الثامنة من عمره عثر على جثته قرب سجن بئر السبع.

وقد تحولت الشوارع في غزة ومخيماتها الى مستنقعات وبرك جرت على شكل سيول مرتفعة ادت الى عرقلة حركة السير. ودخلت مياه السيول التي وصل ارتفاعها الى اكثر من متر الى عدد كبير من المحلات والبيوت في مدينة غزة وفي جميع مخيمات القطاع وتضررت جدران العديد من البيوت في المخيمات. كما غمرت بعض البيوت في معسكر النصيرات وجرفت البعض الآخر.

وفي حين عمّت الأمطار الغزيرة جميع انحاء الأراضي المحتلة وتسببت باضرار كبيرة في نابلس ورام الله وطولكرم، إلا ان اسوأ كارثة وقعت في منطقة اريحا والاغوار حيث جرفت السيول والفيضانات العديد من البيوت في أريحا وفي مخيم عقبة جبر وتركت اصحابها في العراء. واقتلعت الرياح والعواصف الهوجاء التي جاءت على شكل اعصار مئات الأشجار والنخيل وقذفت بها الى الشوارع وتسببت في تهديم بعض البيوت واغلاق الشوارع التي تحولت الى انهار، وخرج الناس الى الشوارع تحت المطر والرياح خوفاً من انجراف بيوتهم. في حين ملأت الحجارة وجذوع الأشجار الشوارع المؤدية الى مدينة أريحا من الجنوب ومنطقة شارع المتنزهات وشوارع الوسط مما ادى الى إتلاف شبكات الكهرباء والمياه والهاتف.

وتقول المصادر الزراعية ان الفيضانات الجارفة التي غمرت البساتين والمزارع أدت الى إتلاف ما نسبته ٩٠٪ من المزروعات وقضت على الموسم الزراعي الحالي. وتشير التقديرات الأولية الى ان الخسائر التي لحقت بالمدينة تقدر باكثر من مليون دينار أردني، في حين صدم العديد من المزارعين من هول الفاجعة ونقلوا الى المستشفيات. كما دعت جمعية اريحا لتسويق المحاصيل الزراعية الى اجتماع طارىء لبحث الكارثة واتخاذ ما يلزم من اجراءات من اجل مساعدة المزارعين الذين هم عصب الحياة في أريحا.

مازن بركات مدير دائرة الارصاد الجوية في أريحا قال ان كمية الأمطار التي هطلت خلال ٤٠ دقيقة - فترة العاصفة - بلغت ٥٧ ملم وهي كما قال كمية تهطل طيلة فصل الشتاء باكمله في الظروف الاعتيادية. ■

«اسرائيل» والمأزق الفلسطيني

في العام ١٩٦٧، حققت «اسرائيل» اضخم انتصار عسكري لها في صراعها مع العالم العربي. ورأى قادة «اسرائيل» على اختلافهم آنذاك، ان احتلال ما تبقى من الأرض الفلسطينية هو الفرصة الأكثر ملاءمة لطي صفحة القضية الفلسطينية ومواراتها جدث الرجمة الى الأبد. وذلك من خلال الاعتقاد ان الهزيمة العسكرية التي لحقت بدول الطوق العربية، كفيلة بارغام تلك الدول وشعوبها على الرضوخ لشروط «السلام» الاسرائيلية، التي تعني اول ما تعني تصفية القضية الفلسطينية.

لكن حسابات قادة «اسرائيل» لم تتحقق. فالانتصار العسكري الباهر تحول الى مأزق سياسي. والحرب التي اريد لها ان تصفي القضية الفلسطينية الى الأبد، كانت على النقيض، حافزاً لانطلاق المارد ـ الشعب الفلسطيني ـ من قمقمه. وبينما كانت القضية الفلسطينية، الى ما قبل تلك الحرب، تطرح في المناسبات، سواء أكان ذلك في الأمم المتحدة او غيرها من الهيئات المنبثقة عنها، اصبحت بعد تلك الحرب ـ اضافة الى ذلك ـ مطروحة ليس على جدول حكام «اسرائيل» فحسب، بل ايضاً على جدول اعمال رجل الشارع في «اسرائيل».

فاحتلال ما تبقى من الأرض الفلسطينية بسكانها الذين يزيدون عن مليون نسمة، وتصاعد حركة المقاومة للاحتلال، بكل الأساليب العسكرية والسياسية وغيرها، حوّل القضية الفلسطينية الى مادة يومية على جدول الأعمال الاسرائيلي.

واصبح قادة «اسرائيل» اسرى سياستهم التي تدور في حلقة مفرغة. فالقمع المتواصل على امتداد سنوات الاحتلال العشرين لم يحقق اغراضه. فالانتفاضات الشعبية المتوالية اصبحت السمة البارزة للعلاقة بين الاحتلال والسكان. والسجون الاسرائيلية ضاقت بأفواج المعتقلين. وجاءت حكومة وذهبت اخرى، وجربت سياسة واختبرت اخرى، وتعددت التسميات «سياسة القبضة الحديدية» و «السياسة الليبرالية». لكن كل ذلك، لم يغير حقيقة اساسية: فالوجود الاسرائيلي في المناطق المحتلة بقي في نظر السكان وحتى في نظر بعض الاسرائيليين انفسهم، وجوداً غازياً محتلاً.

وتحول المأزق الفلسطيني الى شوكة في حلق قادة «اسرائيل». فابتلاعها صعب وقذفها صعب. فضم المناطق بسكانها محفوف بالمخاطر، على الأقل من وجهة نظر البعض. والانسحاب منها، يشكل كارثة للمشروع الصهيوني على حد قول البعض الآخر. وبدأ ساسة «اسرائيل» يتخبطون في اقتراح الحلول: الحل الاقليمي الوسط، والحل الوظيفي، الأردنة، تقاسم السلطة، والحكم الذاتي. وجربت كل الأحزاب الصهيونية حظها لتمرير هذه المشاريع. ولهذا الغرض بذلت الجهود لتشكيل قيادات بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية، تقبل بتلك الحلول، وتشارك في المفاوضات للتوصل اليها. وباءت تلك المحاولات بالفشل. وثبت للعالم اجمع وللاسرائيليين قبل غيرهم، ان لا جدوى من اية مفاوضات بمعزل عن م. ت. ف. وان لا نصيب لأي حل، يتنكر للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، كما هي مجسدة في برنامج منظمة التحرير الفلسطينية.

ومنذ عشرين عاماً والمأزق يتعمق. ولا مناص امام حكام «اسرائيل» الا الانصياع لحقوق الشعب الفلسطيني. وهذه النقطة يجب ان يعيها كل الحكام العرب في مؤتمر القمة المقبل في عمان. فمحاولات الاستسلام لمطالب قادة «اسرائيل» كسباً لعطف العم «سام»، ومحاولات التطاول على حق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه لن تنجح. فالمعضلة ليست في التمثيل، على اهميته، بل في البرنامج الذي يتسلح به الممثلون. وهنا بيت القصيد.

هاني العبد الله



● هبط العجز التجاري الاسرائيلي في الشهور الثلاثة الأخيرة بحوالي ٩ بالمئة. والسبب في هذا الهبوط يعود لارتفاع بنسبة ٥ بالمئة في حجم الصادرات، في الفترة ذاتها، بينما ارتفعت الواردات بنسبة ٠.٥ بالمئة فقط.

وتفيد المعطيات الاحصائية انه منذ بداية السنة وحتى ايلول/ سبتمبر الماضي بلغ العجز التجاري الاجمالي حوالي ٢.٣ مليار دولار.

● وقع ٣٤ من طلاب المدارس الثانوية المنتظر تجنيدهم في هذا العام على رسالة موجهة الى وزير الدفاع اسحق رابين، جاء فيها انه اذا ارغمهم الجيش بالمشاركة في النشاط الأمني في المناطق المحتلة فإنهم سيرفضون تنفيذ الأوامر.

وجاء في رسالة الطلاب الأربعة والثلاثين الذين اعلنوا تضامنهم مع مجموعة اخرى من الطلاب اعلنت قبل حوالي الشهر انها ترفض اداء الخدمة العسكرية في المناطق ان «موجة التظاهرات والاصابات والقتل بين صفوف الطرفين في الاسبوعين الأخيرين تثبت مرة اخرى انه يجب وضع حد للاحتلال».

● نشبت ازمة داخل اللجنة القطرية لمؤتمر رؤساء المجالس المحلية العربية في أعقاب اقتراح تقدم به رئيس اللجنة، ورئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين، بتسليم مفاتيح دور المجالس المحلية الى رئيس الحكومة اسحق شامير الذي يقوم بأعمال وزير الداخلية الاسرائيلي، احتجاجاً على التمييز الذي تنتهجه السلطات ضد المجالس العربية.

وانقسم اعضاء اللجنة بين مؤيد للاقتراح ومنتقد به. ووصف اعضاء «حداش» في اللجنة القطرية ومناصريهم الاقتراح بأنه محبط وغير مسؤول. اما صاحب الاقتراح فأعلن انه يصر على طرح اقتراحه على التصويت في المؤتمر القطري لأنه لم يعد يؤمن بأسلوب الاضرابات والمظاهرات لتحقيق مطالب السلطات المحلية.

● قال وزير الاستيعاب يعقوب تسور ان معظم المتساقطين من يهود الاتحاد السوفياتي الذين يرفضون الهجرة الى «اسرائيل» لا يعرف اي شيء عن «اسرائيل» واليهودية.

فمن اصل ١٤٠ مهاجراً وصلوا الى فيينا من الاتحاد السوفياتي، واصل طريقه الى «اسرائيل» ٢٢ منهم فقط.

● اعرب وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين عن اعتقاده بأن الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة سوف تتجدد بحلول شهر تشرين ثاني/ نوفمبر، مشيراً الى ان هذا الشهر حافل بمناسبات وطنية عدة. وقال رابين في مقابلة مع راديو العدو يوم (٢٥/ ١٠): «اننا مستعدون لقمع هذه التظاهرات».

الحلقة الثانية

اليوم ستنشب الحرب

السكرتير العسكري لغولدا مائير يكشف التفاصيل الكاملة لبدايات نشوب حرب اكتوبر/ رمضان ١٩٧٣

العميد يسرائيل ليئور شغل منصب السكرتير العسكري لرئيس الحكومة الاسرائيلية في عهدي ليفي اشكول وغولدا مائير، بعد ثماني سنوات متواصلة في هذا المنصب بدأ ليئور بتدوين مذكراته عن تلك الفترة الحافلة بالأحداث المثيرة والممتدة بين ١٩٦٥ - ١٩٧٣. المراسل العسكري لصحيفة يديعوت احرونوت، ايتان هابر قام باعداد مادة تلك المذكرات في كتاب عنوانه «اليوم ستنشب الحرب».

«البلاد» نشرت في العدد الماضي الحلقة الأولى من احد الفصول المختارة من ذلك الكتاب (لم يصدر بعد) وهو الفصل الأول. وفي هذا العدد نستكمل الحلقة الثانية منه.

رئيس الاستخبارات العسكرية ألقى بذراعه على كتفي سكرتيرة مائير قائلاً: لوتو لا تقلقي لن تنشب الحرب



تتجاوز السبعين من عمرها. طافت بنظراتها على وجوه الحضور وتمهلت - او ربما هكذا بدا لي - على وجه ايلي زعيرا. وحاول رئيس شعبة الاستخبارات انقاذ ما تبقى من هيبته المثلومة. فقال ان الامر للجيش المصري ببدء الحرب لم يعط بعد «على الرغم من ان كل شيء مجهّز ومنظّم من اجلها». وأيّد زعيرا القيام بعملية تجنيد واسعة. وقال: «ربما ان التجنيد والعلم ان الجيش الاسرائيلي في انتظاره سيردع السادات عن اصدار الامر النهائي». وبدا لي في تلك اللحظات كالغريق الذي يتمسك بساق قشة. لم يكن لدي انطباع ان السادات بامكانه ان يسعفه.

واتخذت غولدا قرارها. لم يعد لديها شك في امكان نشوب الحرب. «اذا نشبت الحرب فعلاً اليوم». قالت غولدا «يتوجب علينا ان نكون في افضل وضع». وصادقت على اقتراح رئيس الاركان بتجنيد اربع اوغدات من الاحتياط، ورفضت اقتراحه بتوجيه ضربة استباقية، قائلة: «سنقرر في ذلك في جلسة الحكومة الساعة الثانية عشرة».

يوسف بورغ: تغيّب عن جلسة الحكومة يوم الهجوم

وتسارعت عقارب الساعة اكثر فاكثر. في المكتب كان الكثير من الاشخاص لا يزالون يتجولون وهم في حالة ذهول، مما زاد من حدة العصبية. لم يكن بمقدوري ان اطلب حتى من مجرد واحد منهم مغادرة المكان. فجميعهم شخصيات هامة، وزراء حكومة، قادة جيش وموظفون كبار. وتنهدت بارتياح قبيل الظهر عندما تلقيت تقريراً من مكتب رئيس الاركان يقول انه تم البدء بتجنيد قوات الاحتياط. هذا النبأ لم يثر انفعال غولدا. لقد واصلت الجلوس في مكتبها، تدخن ويغمرها حزن شديد.

لقد رأيت شيئاً من عدم اللياقة في ان دايان والعازار طلبا منها الحسم في قضايا تجنيد الاحتياط. بعد وقت طويل من ذلك، قالت لي اكثر من مرة: «كانوا هم الخبراء وانا مدنية. انا حتى لا اعرف ما الذي تعنيه الاوغداء». وبعد ذلك اضافت، بينما خطوط من الحزن تغطي وجهها: «ما الذي افهمه في هذه المواضيع؟».

للحظة بقيت غولدا لوحدها في غرفة عملها. دخلت اليها. كانت تجلس وحيدة وغارقة في التأمل. كانت تمسك رأسها بكفي يديها، وعلى وجهها كانت قسمات جزع وقلق. وسحب دخان السجائر كانت تغطيها.

سألتها اذا كان بامكاني ازعاجها ببعض الاسئلة. اجابت بالايجاب. كان سؤالي اذا كانت قد قررت نهائياً بشأن الضربة الاستباقية من جانب سلاح الجو ولفت انتباهها مرة اخرى الى تعليلات رئيس الاركان بهذا الشأن.

واوضحت غولدا لي ثانية تعليلاتها. وكان واضحاً لي انني لن اتمكن من تغيير رأيها. لم يكن لديها شك في ان الجيش سيصمد في الاختبار. فعلى امتداد السنين قالوا لها دائماً ان قوة الجيش النظامي كافية لكبح الجيوش العربية وانه لا داعي لقوات الاحتياط. والآن، وحيث كل شيء منظم وجاهز للتجنيد، ليس لديها شك في اننا سنتمكن من ضرب العدو ومنعه من عبور قناة السويس وخطوط الجولان.

وزراء الحكومة بكروا في المجيء، والى حين دخولهم الى قاعة الجلسات الحكومية كانوا يعلمون الكثير عما يجري. ففي شوارع تل ابيب، كانت عملية تجنيد قوات الاحتياط في اوجها.



حاييم بارليف: ارادته غولدا ان يكون بقربها

عند الظهر تجمهر الوزراء في قاعة الجلسات. وعرض عليهم تقييم للوضع. قالوا لهم ان عملية تجنيد الاحتياط قد بدأت، وانه تقرر ايضاً عدم توجيه ضربة استباقية.

نظرت ملياً الى وجوه الوزراء. حتى اولئك الذين كانوا يعلمون القليل كان العديد منهم في حالة ذهول تام. كان السكون مطبقاً في القاعة عندما تحدثت رئيسة الوزراء عن كل ما لديها من معلومات، وعن لقائها مع السفير الاميركي، وقالت انها طلبت منه ان تعمل الولايات المتحدة لمنع الحرب.

لم يشارك كل الوزراء في تلك الجلسة. فالوزيران يوسف بورغ وزيرح فارهفتيغ بقيا في القدس. الوزير حاييم غباتي أصيب بوعكة صحية وبقي في أحد الكيبوتسات في مرج بن عامر. اما الوزير زئيف شريف فلم يعثر على سائقه فتأخر في الوصول.

بعد العرض الذي قدمته غولدا، استمرت الجلسة بعرض للأوضاع من جانب وزير الدفاع ورئيس الاركان. قدم كل منهما معلومات عن انتشار القوات السورية والمصرية. وتحدثا عن الاجلاء المذعور لعائلات الخبراء السوفيات، وكذلك عن الاستعدادات في الجيش الاسرائيلي.

ودار نقاش حاد: هل يجب السماح بتوجيه ضربة استباقية للقوات السورية؟ كل الحضور، وبينهم اولئك الذين ليسوا خبراء امنيين، فهموا دلالة القرار. قيل لهم ان سلاح الجو جاهز منذ الساعة الثانية عشرة ظهراً، وان القرار النهائي في أيديهم.

وعارضت غولدا توجيه ضربة استباقية. لكن دافيد العازار لم يتنازل «اريد ان اقول ما سيكون عليه الفارق بين السماح لنا بالمبادرة بالهجوم وبين ان ننتظر الى حين يهاجموننا».

وكانت غولدا تعلم بالضبط ما المقصود. «ان ردي سلبي». قالت غولدا واضافت: «مرة كنت اعتقد ان ما حصل في حرب الايام الستة، كان واضحاً جداً. ولكن في وقت لاحق فقط، عندما كنت استقبل رؤساء دول مختلفة، كانوا دائماً يقولون لي: انكم انتم الذين بدأتم الحرب. في هذه المرة يجب ان يكون واضحاً تماماً من الذي بدأ، لكي لا نضطر الى القيام بجولات حول العالم لاقناع البشر بعدالة موقفنا».

لكن وزير العدل، يعقوب شمشون شابيرا، لم يتنازل عن رأيه. فقد أراد معرفة المزيد من التفاصيل. «ما الذي سيكون اذا سبقنا العدو بفتح النار، واذا لم تبدأ الحرب في ساعات المساء بل قبل ذلك؟».

وطمأنه وزير الدفاع موشي دايان. «لكي نكون مستعدين لمثل هذا التطور». قال دايان «فإن سلاح الجو يقوم بطلعات ودوريات في السماء منذ ساعات الظهر». وكان دايان يرى ان ليس هناك ما يؤكد ان السوريين والمصريين سيبدأون الحرب في الوقت ذاته. فهناك احتمال بأن يبادر المصريون بالحرب اولاً. ويحتمل ان ينتظر السوريون لكي يروا كيف ستتطور الحرب على خط قناة السويس. ويعتقد دايان انه في كل الاحوال، يجب اولاً تحييد السوريين من أجل اخراجهم من دائرة الحرب.

ودارت مناقشة حول هذه الامور. ما الذي سيحصل اذا لم تنضم سوريا فوراً الى الحرب. ما الذي يجب فعله آنذاك؟ هل نبدأ الحرب ضدها؟ هل نوجه اليها ضربة استباقية؟ وطلب حق الكلام وزير المالية بنحاس سابير. وعارض سابير فتح جبهة ضد سوريا اذا لم تبدأ هي الحرب. وقال سابير: «عندما يتضح الوضع، وسوريا تبدأ الحرب، يجب طرح الموضوع ثانية على الحكومة لكي تقرر».

وكانت المناقشة في اوجها عندما طلب مني مغادرة قاعة الجلسات الحكومية، على خط الهاتف كان ضابط من شعبة العمليات في هيئة الاركان العامة. قال لي ذلك الضابط انه قبل ثواني معدودة ظهرت على شاشات الرادار طلعات لطائرات كثيرة في سوريا ومصر. سجلت اقواله على بطاقة صغيرة وعدت فوراً الى قاعة الجلسات الحكومية. عقارب الساعة كانت تشير في حينه الى الساعة الثانية وخمس دقائق بعد الظهر. وكنت على وشك وضع البطاقة امام عيني رئيسة الحكومة.

وقطع المناقشة صفارة انذار مصمّة للآذان. ولاحظت دايان يهرول مسرعاً الى مبنى الاركان العامة. اما غولدا والوزراء فبقوا حيث هم. كان هناك صمت مطبق وكان الجميع كان ينتظر توقف صفارات الانذار.

وهكذا بدأت الحرب.

وثيقة عنصرية حملت اسم ارنس ـ جلبوع وتنتظر موافقة الحكومة عليها

تضييق الخناق على فلسطينيي الـ ٤٨ تحت شعار حل مشاكلهم



فلسطينيو الـ ٤٨: شوكة في حلق الاحتلال

ضمن اطار سياستها الرامية في الأصل وفي الجوهر الى ترحيل وابعاد وتهجير بقية ابناء الشعب الفلسطيني من الارض المحتلة، وقضم وابتلاع بقية أراضيه وتصفية قضيته الوطنية، تعتزم الحكومة الاسرائيلية، وفي خطوة تكتيكية منها، اعتماد سياسة ترتكز في ظاهرها وشكلها على المناورة بحل مشاكل الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، بينما هي في الحقيقة وعلى أرض الواقع، لا تستهدف سوى تصفيتهم وفي احسن الأحوال فإنها ترمي الى ابعادهم وترحيلهم والتخلص نهائياً منهم دونما ضجيج أو اثارة.

وقد أوصت على اتباع سياسة «الظاهر ـ الجوهر» وثيقة جديدة حملت اسم وثيقة ارنس ـ جلبوع، وهي وثيقة كشفت النقاب عنها مؤخراً الصحافة الاسرائيلية بعد أن وصفت بانها سرية للغاية.

ارنس: الوثيقة العنصرية

فالوزير المستقيل ارنس ومساعده في الوزارة للشؤون العربية جلبوع، ارتأيا انه لابد من انتهاج سياسة جديدة ضد فلسطينيي منطقة الـ ٤٨، القاطنين داخل الخط الأخضر، ولذلك فقد أعدا هذه الوثيقة وأحاطاها بسرية تامة، قبيل تقديمها الى رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير، من اجل ان يتبناها الاخير ويصادق عليها.

فضمن معالجتها لأوضاع الأقليات في «اسرائيل» وبعد ان وضعت مبادىء عامة تحت هذا العنوان، اكدت الوثيقة على ان «العنصرية» باتت منهجاً رسمياً تعتمده العديد من الاوساط والأحزاب الاسرائيلية الحاكمة، ولذا يجب العمل على ترجمتها واقعياً.

وتضيف الوثيقة: بما ان هناك اتجاهاً تنظيمياً داخل (عرب اسرائيل) الفلسطينيين يهدف الى انفصالهم عن الجهاز الرسمي الاسرائيلي، فيجب التخلص منهم، وهذا الانطباع ليس في الحقيقة إلا افتراضاً وانعكاساً لما يدور في أذهان قادة العدو الاسرائيلي لتبرير السياسة التي ينتهجونها وسوف يعملون على فرضها من اجل تضييق الخناق على الفلسطينيين ومن ثم «تطفيشهم».

الى ذلك، توصي وثيقة موشي ارنس ـ جلبوع العتيدة، على منع اقامة أي حزب (عربي) مستقل يقيم علاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية او يرتبط بها او بأي من الأحزاب التي تعمل من أجل تحقيق الادارة الذاتية «للفلسطينيين» في مناطق الـ (٤٨)، وذلك في الوقت التي تشدد فيه على ضرورة احباط اي عمل او نشاط سياسي غير قانوني أو أي نشاط يتسم بتطلعات ترمي في النهاية للانفصال عن «دولة اسرائيل».

بنود عديدة تضمنتها الوثيقة، وهي جلية في الكشف عن مضمونها، ولا تخرج في الحقيقة، والواقع عن مجمل الممارسات والسياسة الاسرائيلية التي اتبعت ضد جماهير شعبنا الفلسطيني، ان في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ أو في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

فالعنصرية الاسرائيلية فاضحة بما لا يدع مجالاً للشك بخصوصيتها، وتبديد الهوية الوطنية الفلسطينية والحؤول دون تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني، بسياسة رسمية اسرائيلية، سواء تغايرت الحكومات الاسرائيلية او تبدلت، أو تغايرت اسماء صانعي الوثائق ومواقيتها.

وفي الحقيقة، ان الوثيقة ليست إلا خلفية حقيقية للرعب الاسرائيلي من تطورات المستقبل السياسي للشعب الفلسطيني، الرعب الذي حذرت منه علنياً اصوات اسرائيلية سابقة ربما تذكر منها تصريحات «غولدا مائير» حينما تحدثت عن «الخطر الديمغرافي» و «القنبلة الموقوتة» و «الانفجار الكارثي» وذلك في معرض تعليقها على تزايد نسبة النمو في وسط ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

ولذا فإن افكار ارنس ـ جلبوع، وطرح وثيقتهما، في هذا الوقت بالذات، ليست إلا امتداداً لأفكار مائير ومن سبقها من القادة الصهاينة الذين يؤرقهم مجرد وجود الشعب الفلسطيني على جزء صغير من أراضي وطنه المغتصبة. وهو أرق سيبقى طالما ان هذا الشعب لم يحقق بعد هويته واستقلاله. ■

مكتبة الصحافة

القدس

جديد في الأفق!!

تشير الدلائل والتقارير المتوفرة حول اللقاءات التي أجراها وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز مع زعماء منطقة الشرق الأوسط خلال جولته الأخيرة، ثم اجتماعه مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه، بأن آمال عقد المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة كافة أطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن قد تلاشت وتبخرت نتيجة لعوامل الضغط الاميركية ـ الاسرائيلية.

وعلى ما يبدو فإن البحث يجري الآن لايجاد صيغة توفيقية تجمع بين مبدأ المفاوضات المباشرة الذي تنادي به «اسرائيل»، ومبدأ الاشراف الدولي الذي تدعو له أطراف النزاع العربية، حيث تناقلت الانباء مؤخراً تفاصيل خطة جديدة لمفاوضات مباشرة تجري بين «اسرائيل» من ناحية ووفد اردني ـ فلسطيني من ناحية اخرى وباشراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

امام هذه الخطة الجديدة تثار مجموعة من التساؤلات الهامة والجدية، فهل يوافق الاتحاد السوفياتي على مبدأ المفاوضات الثنائية باشراف سوفياتي ـ اميركي مشترك؟ وماذا عن دور منظمة التحرير الفلسطينية؟ وهل ستخرج فكرة اختيار ممثلين فلسطينيين من قبل منظمة التحرير الى حيز الوجود؟ وهل توافق سوريا على الاطار الجديد الذي تطرحه الخطة؟ وماذا عن رفض «اسرائيل» لمشاركة الاتحاد السوفياتي ومنظمة التحرير؟ وما الذي يعنيه البحث في هذه الخطة المقترحة بعد عقد مؤتمر القمة العربية المقرر في مطلع الشهر القادم؟.

اذا ما صحت الأنباء حول هذه الخطة الجديدة، فإن ذلك يعني اثارة كافة هذه الأسئلة وفي وقت واحد مما ينذر بحدوث تغييرات كبيرة في التوازنات الاقليمية والدولية المرتبطة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، خاصة وان هذه الخطة تتعلق فقط بكيفية الوصول الى مائدة المفاوضات دون التطرق للمضمون.

ان تكريس مبدأ المحادثات الثنائية المباشرة يرضي رجال القرار والسياسة في «اسرائيل»، وموافقة الولايات المتحدة على اشراك الاتحاد السوفياتي يرضي أطراف النزاع العربية، ولكن المبدأ الأول يرفضه العرب في حين ترفض «اسرائيل» والولايات المتحدة المبدأ الثاني. فالعرب يطالبون بمؤتمر دولي يكون هدفه التحكيم، في حين تطالب «اسرائيل» بمحادثات ثنائية دون اشراف أو وصاية دولية، وحتى اذا ما حصلت هذه الخطة على موافقة الزعماء العرب أو بعضهم، وحظيت بموافقة «اسرائيل»، فإن السؤال الأهم سوف يرتكز على طبيعة المشاركة الفلسطينية ودور منظمة التحرير الفلسطينية.

من الواضح ان آفاق السياسة المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي تحمل في طياتها مجموعة من التغييرات، وبدورها فإن هذه التغييرات تخفي وراءها آفاقاً غير مرئية في المرحلة الحالية، وسوف تكشف الأسابيع القادمة عن هذه التغييرات وما يتبعها من آفاق قد تحمل في جعبتها مفاهيم وآراء جديدة ذات تأثير مباشر على حياة شعوب المنطقة.

الفجر

درس فلسطيني جديد للتضامن العربي

بقدر ما تبدو منظمة التحرير الفلسطينية حريصة على الحقوق المشروعة التابعة للشعب الفلسطيني ـ وهي الحقوق غير القابلة للتصرف ـ بقدر ما هي حريصة على التضامن العربي الذي تريده ـ منظمة التحرير ـ قائماً على الصفاء واللقاء في العلاقات العربية المشتركة وصولاً الى موقف عربي موحد لتوظيفه في خدمة القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

واحدث دليل على هذا التوجه الفلسطيني القومي ما صرح به القائد الفلسطيني ياسر عرفات من انه سيسحب ورقة العمل الفلسطينية التي اعدتها منظمة التحرير لطرحها على القمة العربية الطارئة المقرر عقدها في عمان يوم الثامن من هذا الشهر، اذا ما تم اعداد ورقة عمل عربية موحدة تعرض على القادة العرب في هذه القمة.

ان منظمة التحرير الفلسطينية ـ وهي تدرك الأبعاد المتعلقة بالقضية الفلسطينية وسواها من القضايا العربية الراهنة ـ تدرك ايضاً الأهمية والأبعاد التي ينطوي عليها التضامن العربي اذا ما تضافرت الجهود لتحقيقه على اسس علمية صحيحة ومدروسة، بما يمكن الأمة العربية من الصمود في وجه التحديات والمتغيرات الدولية بشكل خاص، ولذا فإن المنظمة تعتبر نفسها في طليعة المرحبين بأية تحركات عربية تسير في الاتجاه القومي السليم والصحيح.

وفي اعتقادنا، ان الجولة العربية والخليجية التي قام بها القائد الفلسطيني ياسر عرفات خلال الايام القليلة الماضية، ان هي إلا دليل ساطع على الحرص الفلسطيني الدائم على بقاء هذه الأمة بخير، وعلى توفر القدرة لها من أجل الصمود امام الهجمات الشرسة

اما التصريح الذي أفضى به عرفات عن استعداده لسحب ورقة العمل الفلسطينية اذا ما توفرت «ورقة العمل العربية الموحدة» شاملة كل القضايا: القضية الفلسطينية، وقضية الحرب العراقية ـ الايرانية، والوضع في الخليج العربي، وغيرهما من القضايا. هذا التصريح الفلسطيني يأتي تأكيداً لحقيقة النضال الفلسطيني ـ العربي المشترك، من خندق واحد. كما يأتي تأكيداً مجدداً من الشعب الفلسطيني ـ عبر ممثله الشرعي الوحيد ـ من أنه لا زال يعتبر القضية الفلسطينية امانة عالية في أعناق القادة العرب، شريطة أن لا يفرطوا بأي حق من حقوق هذا الشعب. فهل سيكون القادة العرب ـ انطلاقاً من القمة الطارئة القادمة والوشيكة ـ اهلاً لتحمل هذه المسؤولية التاريخية الكبيرة؟.

مذكرين القادة العرب بأحدث أساليب التآمر الاميركي على القضية الفلسطينية، والمتمثل بمحاولة القضاء نهائياً على فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام في المنطقة، وبالتالي ابقاء القضية عالقة بدون حل، مع استمرار كل ما يترتب على هذا من معاناة قاسية وويلات متجددة يصطلي بنارها الشعب الفلسطيني وشعوب عربية اخرى بالتأكيد.

معاريف

اتجاه جديد لدى شامير

يبدو ان رئيس الوزراء شامير، اقترح على وزير الخارجية الاميركي «جورج شولتز» نوعاً جديداً من الحلول، بحيث تكون فيه فكرة التعاون المشترك الفعلي بين «اسرائيل» والاردن قيد التنفيذ في سبيل انجاح الحل السياسي في الشرق الأوسط.

وحتى الآن، يبدو ان اقتراح رئيس الوزراء لا زال سرياً وغير معلن وان سريته تشمل حتى المقربين من رئيس الوزراء، وان الوزير الاميركي، والقائم بأعمال بيرس يحافظون على سرية هذا الاقتراح «الشاميري» الجديد. وان هذا الاقتراح السري، يبدو انه السبب الحقيقي وراء اسراع حركة «هتحيا» لتقديم مشروع قرار بحجب الثقة عن الحكومة امام الكنيست بعد ان تسربت بعض التلميحات عن وجود الاقتراح السري.

ويبدو ان رئيس الوزراء، سواء كان ذلك في الخطاب الذي القاه في افتتاح دورة الكنيست ام عن طريق التصريحات التي ادلى بها بعد ذلك، فإنه، ولأول مرة ـ اعترف بـ «شرعية» التواجد والحضور السوفياتي في اي نقاش محتمل حول قضية الشرق الأوسط، مع انه يعرف بان موسكو لا تتنازل عن تأييدها التام لسوريا ولمنظمة التحرير الفلسطينية بصفة دائمة.

فاذا كان شامير قد وجد طريقة جديدة وبطريقة ابعد واكثر غرابة بعض الشيء عن كل الطرق والاقتراحات السابقة التي كان يقترحها حتى الآن فإنه يكون قد قطع شوطاً كبيراً وانه طور مواقفه بصورة مدهشة. الا ان الاحكام الحقيقية لا يمكن اطلاقها الآن، ولا لمجرد التخمين والاحتمال بوجود الاقتراحات الجديدة، ولكن الانتظار وحده هو الذي سيعطي الاجابة الأكيدة على ما يبدو الآن.

يديعوت أحرونوت

أزمة اقتصادية تصل رياحها الى «اسرائيل»

لا حاجة لأن يكون الانسان خبيراً اقتصادياً معروفاً ليفهم، انه حتى بعد ان طرا بعض التحسن على سوق الأوراق المالية في بورصة نيويورك «وول ستريت» فلن يكون من السهل محو آثار الرعب والخوف التي عصفت بالعالم أجمع بعد اذاعة الانباء الاولى عن انهيار البورصة ووصول قيمة الخسارة ما يعادل خمسة مليارات دولار.

وليس من السهل علينا التغاضي أو التغافل عن الاخطار الجسيمة التي ستلحق بـ «اسرائيل» في حالة استمرار الانهيار، سيما وان «اسرائيل» لها اكثر من ارتباط واكثر من قاسم مشترك (اقتصادي) مع بورصة الأوراق المالية في «وول ستريت» لأن «اسرائيل» شاءت أم ابت، ستكون من الدول المتضررة بسبب هذه الخسارة مهما بلغت نسبتها من جهة، وعلى كل الأصعدة الرسمية (المساعدات الاميركية الرسمية) والمساعدات المالية الشخصية والتي تأتي من اليهود ومن المؤسسات اليهودية - الاميركية بشكل عام.

والسؤال الذي يطرح الآن هو: اذا كان هذا هو ما حدث للأمم الكبيرة والدول الغنية المحترفة في الاقتصاد والأسواق المالية الرسمية والحرة، فلماذا سيحصل في «الدولة الاسرائيلية» التي لا تتصف «حتى بالاستقلالية الاقتصادية» والتي ليس لها ١٠٪ من خبرة وامكانيات تلك الدول الغنية المتطورة؟!.

ان هذا هو الوقت المناسب لاجراء الحسابات الحقيقية في «اسرائيل»، كيف؟ والى متى ستبقى «اسرائيل» «الدولة» رهناً لهذه التبعية الاقتصادية وتعيش حالة من الاعتقاد الكلي على المساعدات وعلى الهبات وعلى ما يصلها من انعكاسات الربح والخسارة في أسواق المال العالمية.

واذا لم تسرع «اسرائيل» باجراء الحسابات اللازمة فإن الوقت سيكون قد تأخر حين يعلن عن تدهور جديد آخر.

سيما وان خسارة سوق البورصة الاسرائيلية خلال الايام الثلاثة الاخيرة وحدها بلغت «١,٤ مليار شيكل» فقط!.

عل همشمار

شولتس وموقف شامير

زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد مورفي للمنطقة ستخلق ثانية انطباعاً للنشاط السياسي في المنطقة، وذلك لايجاد الخيوط بهدف تجديد التحرك السياسي.

هناك من يعتقد بأن شولتس نجح اثناء زيارته في تجسيد مواقف اسحاق شامير ورغم معارضته للمؤتمر الدولي إلا انه لم يرفض فكرة «المظلة الدولية - الاميركية - السوفياتية» التي ترافق المفاوضات المباشرة.

وتستعد حركة «هتحياه - كلب الحراسة لليكود» لتقديم اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة بادعاء ان شامير مستعد لمشاركة السوفيات في المفاوضات مع الأردن والفلسطينيين.

وقد خلق انطباع بأن شامير ليّن موقفه حيث أعلن في الكنيست عن وجود مصالح للاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط ولذلك فإنه مستعد لمشاركة السوفيات في «المظلة الدولية».

هل حقاً حدث تغير في موقف شامير؟ فإن مظلة اميركية - سوفياتية خطر على «اسرائيل» اكثر من مظلة دولية والتي اصطلح على تسميتها المؤتمر الدولي حيث يظهر الموضوع وكأنه ليس جدياً.

من الصعب الاعتقاد بأن ذلك يشكل ليونة كافية لتحريك الوضع ولكن شولتس سيطرح رد الملك حسين على نظيره السوفياتي.

ومن المحتمل ان يتمكن شولتس من اللعب بالكرة الحديدية عدة اسابيع ولكنها كرة فارغة لانه لن يحدث أي تقدم ما دامت حكومة «اسرائيل» تؤمن «بأرض اسرائيل» الكاملة.

ومن اجل تحقيق السلام لابد من دفع ثمن مقابل ذلك ويعني ذلك الانسحاب من الاراضي المحتلة وهذا ما لا يوافق عليه شامير.

دافار

قمة.. قبل القمة

اذا ما برزت عقبات في اللحظات الأخيرة فإن وزير الخارجية الاميركي سيلتقي مع نظيره السوفياتي اليوم او غداً في موسكو وذلك لاستكمال المفاوضات حول نزع الصواريخ متوسطة المدى من اوروبا وآسيا ولتحديد جدول أعمال القمة القادمة بين ريغان وغورباتشوف.

والحقيقة هي وجود بعض العقبات واهمها برنامج الدفاع الاستراتيجي «حرب النجوم» للرئيس ريغان، ولكن ذلك لن يقف عائقاً امام نزع بعض الرؤوس النووية من كلا المعسكرين.

وكما يبدو فإن النزاعات الاقليمية ستحتل مكاناً ثانوياً في محادثات موسكو ولكن المواجهة الاميركية - الايرانية في الخليج ستحتل مكاناً بارزاً في المفاوضات لأن أي تدهور سيؤدي لزيادة التوتر بين الكرملين والبيت الأبيض.

رغم مصلحة الدولتين في عدم هزيمة أي طرف في الحرب فإن الخوف قد تعاظم لدى السوفيات من تصاعد التدخل الاميركي في الخليج.

ويذكر هنا ان أي تقدم في افغانستان مرتبط بشكل مباشر باتفاق افغاني - باكستاني واستعداد الـ «سي. اي. ايه» لوقف المساعدات لرجال العصابات ولا يوجد أي مؤشر على نضج هذه الظروف.

ضمن هذه الشروط فليس واضحاً ان كان موضوع التحرك السلمي سيحظى على افضلية مميزة في المحادثات التي ستجري في موسكو.

ورغم كل هذه الأخطار هناك أمل في ان يحظى موضوع الشرق الأوسط ويهود الاتحاد السوفياتي على اهتمام مناسب في لقاء وزير الخارجية الاميركي ونظيره السوفياتي.

هآرتس

شكوك ليست في مكانها

لقد اختار رئيس الحكومة صيغ عامة للمسيرة السلمية وذلك لدى تطرقه لعلاقات «اسرائيل» مع الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي والأردن.

ان موقف شامير لا يحمل في طياته اي جديد ولكن طرحه من جديد امام شولتس يعني بأن شامير كزعيم لليكود لن يسمح بتجسيد فكرة المؤتمر الدولي.

هل اصر شولتس على ان المؤتمر الدولي هو الأسلوب الوحيد لتحريك عجلة السلام؟ وقد طرح شامير امام شولتس صيغ جديدة طالب ضيفه عرضها على الملك حسين وزعماء الكرملين.

ويبدو ان هذه الخطوة كان الهدف منها كسب الوقت ولكن السؤال ماذا سيكون موقف شامير اذا ما وافق حسين والكرملين على الاقتراحات التي سيعرضها شولتس؟.

في احتفالات تدشين اول كلية اكاديمية في مستوطنة كدوميم عاد واكد تمسكه بشعارات «ارض اسرائيل» الكاملة واعرب كذلك عن رغبته في الحديث مع الملك.

حسين بالمقابل يدرك انه لن يحصل على الضفة الغربية كاملة واذا ما اقترحنا عليه التنازل عن كل شيء فما معنى مطالبته اجراء مفاوضات.

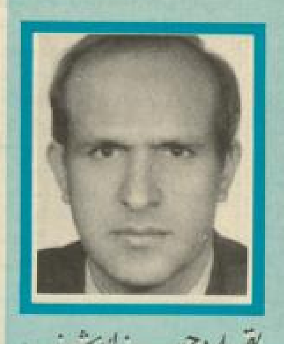
اذا كان صحيحاً ان شولتس يسعى لاعداد صيغة مقبولة لدى شامير وبيرس من جانب والملك حسين من جانب فهناك خوف من انه يطالب بالمستحيل.

ما دامت الادارة الاميركية غير ملحة عن الاسلوب الذي تفضله لحل ازمة الشرق الأوسط فإن اطراف النزاع ستتمسك بمواقفها وتبقى المسيرة السلمية بمكانها.

يجب ان نتعلم من التاريخ ان المتشائمين مخطئين واذا كان الليكود سعيداً بمغادرة شولتس فارغ اليدين فإنه من المشكوك فيه ان يوافق الاسرائيليون على ذلك.

أوراق فلسطينية

تحرير القدس... هل هو واجب عربي...؟!



بقلم د.حسين ابو شنب

مرة ثانية يتجدد الاهتمام بالقدس وتحريرها بعد ثمانمائة عام من تحريرها الشامخ الذي حققه القائد المسلم صلاح الدين الايوبي وسط تآمر دولي لا يضاهيه مؤامرة اخرى حتى في عصرنا الحاضر. فقد التأمت جراحات كل الحقد الصليبي واليهودي والشعوبي واللا إنساني لتجعل من القدس ضماداً لجراحهم ورباطاً لفكاكهم. ولذلك كان تحرير القدس انتزاعاً من براثن الحقد الاسود ليس بالتواكل والتنابذ والمس والاذى وانما بسواعد الفوارس، وبايمان المقاتلين وبحنكة القائد وسلامة فكر وتخطيط المؤمنين.

وسيظل تحرير القدس على يد صلاح الدين نبراساً يضيء الطريق لكل الثائرين العاملين على درب التحرير، وفي ذات الوقت سيظل هذا الحدث نقطة سوداء في جبين الامة وهي تتثاقل على درب التحرير، وتتنابذ حول الطريق، وتتبارى في التباعد عن اللقاء. وبالتالي فإن الصواب بجانب القائلين بعزل قضية القدس ومحيطها المبارك فلسطين عن مجمل قضايا الامة. فلا حل ولا سلام ولا امان لامتنا العربية والاسلامية ومنطقتنا الشرق اوسطية دون سلام القدس وامان اهلها.

لماذا اذن تحرير القدس واجب عربي اسلامي؟

في العودة الى التاريخ، وتحديداً الى الثاني من اكتوبر/ تشرين اول عام ١١٨٧ م يوم دخل صلاح الدين بيت المقدس فاتحاً محرراً ظافراً، نجد ان هذا اليوم، هو يوم الجمعة، وهو يوم مبارك، يوم يجتمع فيه المسلمون في رحاب بيت الله، وهو يوم ذكرى الاسراء والمعراج اي في السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣ هـ. ويدل ذلك بالقطع على المعنى العميق لهذا الحدث الكبير الذي ينقذ اولى القبلتين من براثن الاثم والعدوان والحقد. فالقدس صُرّة الوطن المقدس، ومهبط الوحي، ومنزل ينزل به الامر والنهي، ومقصد الاولياء والصالحين، ومسرى الرسول الكريم (ص) ومعراجه الى السموات العلا. وهي البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم، وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته. فالقدس عزيزة علينا، ديناً ودنيا، قديماً وحديثاً والى الآن.

وفي خضم هذه الحوادث التي تعيشها امتنا العربية والاسلامية، وفي غمرة الضغوطات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والتعليمية التي يعيشها سدنة القدس، وطلائع زحفها المقدس نستذكر رحلة التحرير المقدس التي قادها صلاح الدين الايوبي لعلّنا نوصل الابرة الى موضع في الجسم ينبض، او لعلّ ارواح الشهداء الذين مضوا على درب القدس تفتح ثغرة في جدار الصمم العربي والاسلامي، فتحيا القدس في قلوبنا، ويثور الدم في عروقنا.

كانت خطة صلاح الدين استدراج الصليبيين الى حطين وهو في موقع حولها آمناً مطمئناً ففي الوقت الذي وصل فيه الصليبيون الى قرون حطين في الرابع من يوليو عام ١١٨٧ م كان المسلمون ينقضون عليهم من كل جانب حتى انهارت قوتهم وتراجع من تراجع واستسلم الباقي للمسلمين. فكانت حطين بذلك نقطة التحول الاساسية في تاريخ الحروب الصليبية وانفتح الطريق سالكاً امام صلاح الدين الى القدس لكنه بوعي القائد وإدراك البطل آثر ان يؤمن كل الطرق المحيطة فاتجه الى الساحل ليقطع المعونة عن العدو من غرب اوروبا عن طريق البحر وكان له ذلك.

في الثامن من يوليو عام ١١٨٧ م استولى على عكا ثم الناصرة فقيسارية فحيفا فصفورية وغيرها بينما استولى اخوه على يافا. وفي اواخر يوليو ١١٨٧ م سقطت في يده تبنين وصرفند وصيدا وبيروت وجبيل وعسقلان وامتنعت صور التي استقطبت جميع الفارين من الحصون الاخرى.

وفي العشرين من ايلول/ سبتمبر عام ١١٨٧ م بدأ صلاح الدين هجومه على بيت المقدس وظل في ذلك حتى استسلمت المدينة وانفتحت ابوابها في الثاني من اكتوبر عام ١١٨٧ م وفي السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣ هـ ذكرى ليلة الاسراء والمعراج. فكان الفتح احتفالاً دينياً ومناسبة كريمة يعلو فيها المجد العربي الاسلامي، وتتجذر إرادة الثائرين المؤمنين، وتنهزم امامها اطواق الحقد والطامعين والمدمرين.

واليوم اذ نستذكر تحرير القدس، نتساءل وفي الفم ماء، الا يكفي هذا الجحود لثالث الحرمين واولى القبلتين؟! اما تستحق القدس ومقدساتها وقفة عز ولو واحدة للتفاهم والتبصر؟ اما يكفي امتنا هذا الجلدّ المستمر لابنائها؟ وهذا التناحر بين فلذاتها؟

ان القدس التي فتحها الخليفة العادل عمر بن الخطاب واعطى الامان لها ولمن فيها، هي ذات القدس التي حررها صلاح الدين واعطى الامان لها ولاهلها، وهي ذات القدس التي تئن اليوم وتتوجع من عبث العابثين وطمع الطامعين وصمت الصامتين، هي القدس التي تتوالى خطط التهويد وبرامج التدمير والتخريب لكل آثارها ومقدساتها، هي القدس التي تفتح ذراعيها للفاتحين الجدد، اولئك الرهط من الرجال الذين يصدقون الله ما وعدهم، ويثبتون في سجل التاريخ ان لا سلام ولا امان بغير سلام القدس وامانها، وذلك هو الزحف القادم ■

مجموعة للدول المثقلة بالديون

الدول الثرية في حيرة من امرها بعد ان قامت البرازيل والارجنتين ومكسيكو بتشكيل مجموعة دول جديدة اطلقوا عليها اسم (G-3). وحيرة الدول الثرية المدينة ان المجموعة الجديدة ليست ذات اهداف سياسية وانما تنسيق استراتيجية لدفع الديون المترتبة عليها. فهذه الدول الاميركية اللاتينية الثلاث الاكثر معاناة من الديون في العالم وتشتهر بانها تشكل معاً مجموع نصف الديون المعطية لكامل القارة اللاتينية.

ويقول المراقبون الاقتصاديون، ان الدولة التي اصبحت تستعيد ثقة مصارف دول الشمال لنيل ديون جديدة هي المكسيك وذلك بسبب برامجها الاقتصادية الليبرالية الجديدة. بينما في المقابل، فإن البرازيل تواصل الغوص في هاوية فقدان ثقة المصارف العالمية خاصة بعد رفضها الأخير دفع فائدة ديونها البالغة ١١٢ مليار دولار. وبراي المراقبين ان الاقتصاد البرازيلي لم يعد يؤمل منه بخير في المستقبل بعد احتدام الصراعات السياسية التي تمنع امكانية صنع القرار.

ولكن الانظار الهلعة تتجه كلها الآن نحو الارجنتين. وقد تزايد هلع المدينين على اموالهم منذ فوز الحزب البيروني بانتخابات شهر ايلول/ سبتمبر المنصرم. واذا اضيف هذا الهلع الى اداء الاقتصاد الارجنتيني الضعيف، كانت النتيجة نسف اتفاقيات الديون الموقعة قبل اشهر قليلة. ويقال ايضاً، ان البيرونيين باتوا يدعون الى قرار رسمي بتعليق دفع الديون الخارجية المترتبة على البلاد.

وفي الناحية الايجابية فقد عمد الرئيس الارجنتيني راول الفونسين الى التاكيد بان ديون بلاده الخارجية ستدفع حتى آخر قرش وان تاجلت مواعيد دفع بعض الاقساط ولتاكيد ان دفع الديون «مسالة شرف» قال الفونسين انه يحضر لتدابير اقتصادية جديدة توقف التضخم المالي وتعيد العافية للاقتصاد. ولكنه لم يوضح نوعية هذه التدابير او تاريخ تنفيذها، مما دفع البعض الى القول ان الفونسين ربما كان يخادع للحصول على المزيد من القروض.

● اعلن احد زعماء المجاهدين الافغان بانه وزملاءه ينوون عرض قضيتهم وشرحها امام منظمة الامم المتحدة في نهاية شهر تشرين ثاني/ اكتوبر اثناء انعقاد الجمعية العامة. وقال الزعيم الافغاني انه في حال لم يسمح له مع زملائه بالقاء كلمة امام الجمعية العامة فإنه سيعمل على لقاء المندوبين كل منهم على حدة. ويذكر ان هذا الزعيم الافغاني كان قد رفض آخر عرض تقدم به الرئيس نجيب الله بتاليف حكومة ائتلافية تضم المقاومة الافغانية.

ونقلت وكالة «تاس» السوفياتية، عن الرئيس نجيب الله قوله في رسالة بعثها الى سكرتير عام الامم المتحدة، ان الحكومة الافغانية تولي المنظمة الدولية دوراً هاماً بشأن ايجاد تسوية للوضع حول افغانستان.

● أوردت الصحف الصادرة في الفيليبين ان رئيسة البلاد كورازون اكينو اصدرت اوامرها لوزارتي الدفاع والخارجية من اجل اجراء تحقيق حول الدور المفترض الذي قام به الملحق العسكري الاميركي في مانيلا في محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة ضد نظام اكينو، التي وقعت في آب/ اغسطس الماضي. وقالت هذه الصحف نقلاً عن مسؤولين امتنعوا عن ذكر اسمائهم، ان قضية الليفتانت كولونيل فيكتور رافائيل مساعد الملحق العسكري بسفارة الولايات المتحدة يمكن ان تناقش خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة الفيليبينية.

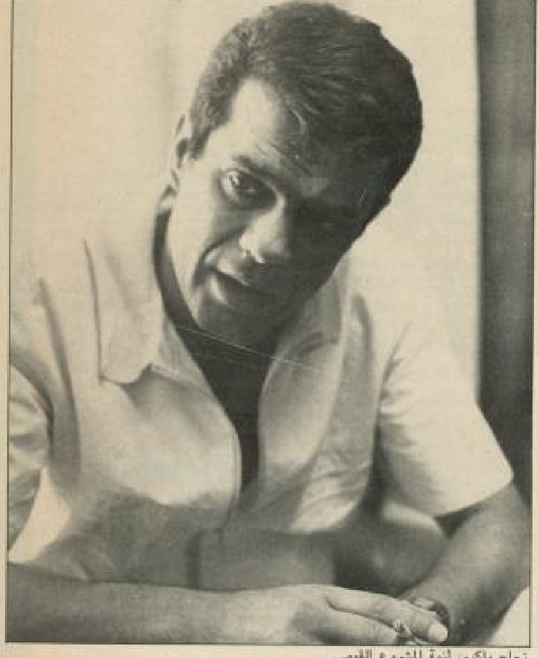
● اتهمت الشرطة النروجية شركات صناعية في اربع دول غربية وفي اليابان بالتآمر مع شركة «كونغسبيرغ» المتخصصة بصنع السلاح والتي تملكها الحكومة النروجية بهدف تهريب معدات سرّية بالادمغة الالكترونية (الكومبيوتر) الى الاتحاد السوفياتي. ويقول مسؤولون غربيون ان تحريات الشرطة النروجية كشفت عن وجود أضخم عملية تصدير غير شرعي للاجهزة الالكترونية التي يعتقد انها ساهمت في تحديث الصناعة الدفاعية السوفياتية.

وقد اعترفت عدة شركات اوروبية ببيع المعدات الى الاتحاد السوفياتي، لكنها رفضت الافصاح عن نوعيتها او ان كانت تفيد في مجالات تطوير السلاح الحديث.

● اعلن الرئيس الاميركي رونالد ريغان في مؤتمر صحفي انه يتوقع ان تتم زيارة الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف لواشنطن قبل انتهاء العام الحالي للتوقيع على اتفاقية للحد من الصواريخ. وتعمد ريغان عدم التركيز على القمة المرتقبة ليركز معظم اهتمامه على الوضع الاقتصادي. وفي ما يعتبر تحولاً كاملاً في موقف الرئيس الاميركي، قال ريغان انه مستعد لبحث مسالة زيادة الضرائب مع الكونغرس كوسيلة لتقليل العجز في ميزان المدفوعات الاميركي. ويُذكر ان انباء زيادة هذا العجز كانت احدى المسببات المباشرة لحالة الانهيار التي شهدتها اسواق الاسهم في الولايات المتحدة وسائر دول الغرب.

عضو مجلس النواب اللبناني نجاح واكيم لـ «البلاد»:

حيث يوجد فلسطيني يجب أن توجد بندقية



نجاح واكيم: أزمة المشروع القومي

استبعد النائب الوطني اللبناني نجاح واكيم ان يتمكن لبنان من الخروج من محنته وقال، ان عجز القوى التقدمية والوطنية، وتفاقم الأوضاع المتردية التي تعيشها المنطقة العربية، من شأنها جميعاً، ان تعيق مسيرة الحل الى سنوات اخرى.

واضاف واكيم، الذي التقته «البلاد» في مكتبه ببيروت قبل تعرضه لمحاولة اغتياله، اضاف، انه مع السلاح الفلسطيني حيث وجد الانسان الفلسطيني للدفاع عن وجوده وقضيته العادلة.

واستعرض النائب الناصري واكيم الأزمة اللبنانية التي كما قال انها جزء من أزمة المشروع القومي الذي ما زال يتعرض الى نكسات ونكسات... واعتبر ان الحل لا يأتي إلا عبر الوفاق الدولي والإقليمي، او من خلال نشاة قوى وطنية لبنانية ومن كافة المناطق والطوائف لمحاصرة أصحاب الحرب وعزلهم.

وفيما يلي نص اللقاء.

□ حققت التيارات الطائفية والمذهبية في لبنان تقدماً ملموساً على حساب الفكر القومي والوطني، برأيكم أين يقع الخلل وما هي أسباب التراجعات التي أصابت العمل الوطني والقومي في لبنان؟

ـ الحديث عن هذا الموضوع يطول، والأزمة ليست أزمة الفكر القومي العربي في لبنان، ولكنها أزمة حركة التحرر العربية بشكل عام، ربما كان التعبير عنها في لبنان اكثر وضوحاً وفجاجة، ولكن ومما لا شك فيه انه بعد غياب جمال عبد الناصر غاب المشروع القومي العربي، وان كانت الدعوة القومية لم تغب، ومع هذا الغياب وحالة التفتت التي تعانيها حركة التحرر العربية انفسحا المجال امام نمو التيارات اللاقومية سواء أكانت هذه التيارات سلفية أم اقليمية أم رجعية أم غيرها.

ولا شك ان من اهم اسباب قيام ما يسمى بالحرب الأهلية اللبنانية هو غياب المشروع القومي، كلنا يعرف ان فترة الخمسينات والستينات كانت تشهد صراعاً بين مشروعين في المنطقة، مشروع يحاول تعديل او تطوير نظام سايكس بيكو عن طريق الولايات المتحدة، ومشروع آخر نابع من قلب المنطقة هو المشروع القومي العربي الذي كان يقوده جمال عبد الناصر، والمشروع الأخير حقق انتصارات ومُني بنكسات لكنه بقي قائماً، اما المشروع الآخر مشروع الأحلاف فلم ينجح. بعد غياب عبد الناصر أعيد طرح مشروع الأحلاف من جديد ابتداء بحلف السافاري مروراً بحلف الاجماع الاستراتيجي الى آخر، وكان كل هم اعداء الأمة العربية تدمير كل امكانية لاعادة طرح المشروع القومي العربي، والى الآن تطرح بدائل عنه. ربما يمكن القول مثلاً انهم يريدون اعطاء مصر دور خارج القومية العربية، ايضاً يجب أن نتساءل حول الدور الايراني بصرف النظر عن نوايا المسؤولين في ايران ولكن الولايات المتحدة تريد ان تكون ايران محوراً لنظام اقليمي يعيد تفتيت النظام القومي العربي، كذلك «اسرائيل» التي يريدون ايضاً ان تكون محوراً لنظام اقليمي تلتف حوله كيانات طائفية او اثنية في منطقة سوريا الطبيعية اذا صح التعبير، ويريدون ايضاً ان تعطي تركيا دوراً، كل ذلك على حساب المشروع القومي العربي، هذه هي نوايا الولايات المتحدة واسرائيل.

بالنسبة للبنان وكما هو واضح من خلال المشروع الكتائبي الذي أعلن عنه صراحة بعد خلوة «سيدة البير» سنة ١٩٧٩، أرادوا انشاء كيانات طائفية وتركية العصبيات وما الى ذلك. وفي ظل غياب المشروع القومي تحولت القوى المناهضة «الكتائب» الى كتائبيات جديدة حتى في المنطقة الغربية او المسماة وطنية، ومن هنا نجد أن العصبيات المذهبية سواء لدى المسلمين او المسيحيين وبنفس المقدار تتفاقم وتزداد وكل ذلك على حساب الدعوة القومية والمشروع القومي ولكن هذه المشروعات الطائفية وبعد ثلاثة عشر عاماً من الحرب وصلت الى المأزق واوصلت لبنان الى المحنة، كما تجد لدى غالبية الشعب اللبناني الميل الى العودة للانتماء القومي العربي، ولكن هذه العودة لا يعبر عنها حتى الآن بمشروع سياسي، من هنا يمكن أن لا يلمسه البعيد عن الساحة اللبنانية، ولكن الانتماء للقومية أجده اليوم اكثر وعياً ونضجاً من السابق، ولكن بما ان هذا التيار لا توجد قوة سياسية تعبر عنه وتقوده فلا يمكن القول انه تيار سياسي وله مؤسسة سياسية، ومن هنا هو موجود، لكنه ليس بحالة حركة وبحالة فعل، ولكن بعد ما وصلت اليه التيارات المذهبية اتوقع واتمنى ان يتمكن هذا التيار وهو تيار انقاذ لبنان من وضع برنامج سياسي لحركته وايجاد صيغة لمؤسسة سياسية، وقد يكون ذلك ليس مؤشراً على خلاص التيار القومي من عثرته في لبنان فحسب، ولكن ربما يكون مؤشراً على خلاص حركة التحرر العربية من مأزقها الذي تعيشه

□ ما هي العقبات التي تقف في وجه هذا النمو؟

ـ لا شك ان العقبات كثيرة وان غياب عبد الناصر لم يكشف عجز الرجعيين العرب بل كشف عجز التقدميين العرب. كشف مدى هزال حركة التحرر العربية التي تحتاج الى المزيد من النضج والرصانة والصلابة، المهم مع نمو هذه التيارات العصبية المتخلفة من قبلية وطائفية وعشائرية كان لابد ان يكون هذا النمو على حساب التيار القومي في لبنان حيث اتخذ الصراع شكلاً طائفياً، واقولها بصراحة ان القوى الوطنية غير الطائفية تخلّت عن دورها، هي تخلّت او غيرها سلب منها هذا الدور، لا فرق، (لكن انا اعتقد ان لا احد يستطيع ان يسلبك دورك إلا اذا تخليت انت عن هذا الدور). القوى الوطنية وهم اصدقائي تخلّوا عن دورهم وارادوا ان يستظلوا بهذه الطائفة او تلك، ففقدوا تميزهم وفقدوا دورهم، وهذا الغياب جعل الصراع السياسي في لبنان يتخذ منحى الصراع الطائفي والمذهبي وهذا الذي اعاق نمو القوى الوطنية العربية في لبنان. الآن القوى الطائفية تدعمها جهات معينة

المقاومة الوطنية.. هي مقاومة لبنانية ـ فلسطينية

اقليمية ودولية، ولكن من يدعم التيار القومي؟ اقصد الدعم المعنوي والسياسي؟

ومن العوامل التي تعيق نمو الحركة القومية التقدمية في لبنان، الارهاب الذي تفرضه القوى المسلحة على المواطنين، ارهاب السلاح والارهاب النفسي والمعنوي، وارهاب الجوع ايضاً.

في لبنان وسائل الاعلام كلها تحولت الى وسائل اعلام طائفية، الى ابواق طائفية، وهذا يعني ان جيلاً من شبابنا هو الاكثر فتوة قد ترعرع في هذا المناخ الطائفي المسموم، الارهاب بالسلاح ايضاً، انت الى اية طائفة انتميت يجب ان تلتزم براي زعيمها واذا خرجت على هذا الراي يهدر دمك فوراً وتخرج من طائفتك او دينك، الجوع ايضاً، الحالة المأساوية التي يعيشها المواطنون، اي مواطن في لبنان حتى لو عمل في اكثر من مجال غير قادر على تلبية ابسط متطلبات معيشته، هذا ما يجعل المواطن في حالة ارهاق دائمة، المهم ان هناك عقبات لكن العقبة الاساسية هي ازمة التحرر العربية بشكل عام او التي تنعكس على الخط القومي العربي في لبنان، لو قامت هذه الحركة في اي قطر عربي او في عدة اقطار عربية، لا اقصد انها استولت على السلطة، المهم ان تقوم، ان تتبلور، ان تقدم اطروحتها، اعتقد ان ردة الفعل في لبنان ستكون قوية جداً وفاعلة جداً.

□ في ظل هذا العجز، وفي ظل هذه الهجمة الشرسة، هل نستطيع ان نستنتج ان الحل غير قريب في لبنان؟.

- اقول بصراحة و واقعية ان الحرب اللبنانية لم تكن حرب اللبنانيين، ولكن هي انعكاس لصراعات اقليمية ودولية، لقد اتخذت طابعاً لبنانياً بسبب الجغرافيا وبسبب تركيبة القوى السياسية في لبنان، ولكن القوى المحاربة لا تعبر عن برنامجها هي، انها تنفذ برنامج وسياسات الغير، هنا نسأل ما العمل؟ بالنسبة للصراع في المنطقة لا ارى افقاً لحله.

واذا اردنا ان نتوسع في هذا المجال يمكن القول ان الحرب العالمية الثالثة بدأت يوم انتهت الحرب العالمية الثانية، الصراع الدولي ليس صراعاً مباشراً بين القوى العظمى كما كانت الحرب العالمية الثانية، انه صراع بالواسطة لإستحالة الحرب المباشرة، من هنا نجد ان الصراع الدولي انتقل من شرق اوروبا الى جنوب شرق آسيا، والآن حطّ رحاله في منطقتين في الشرق الاوسط وافريقيا، الطاقة والمواد الخام، ولا ارى ان ثمة آفاق لايجاد حل او نهاية لهذا الصراع في المدى المنظور.

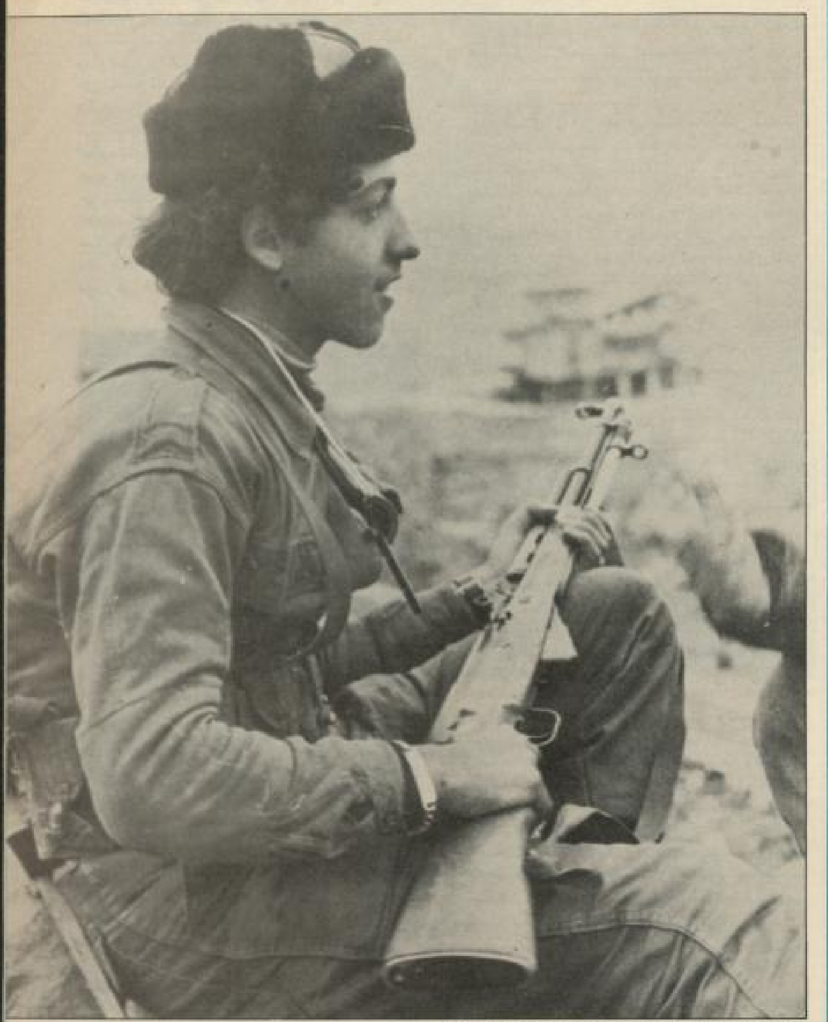
هذا الصراع اتخذ في لبنان شكل الحرب الطائفية، والسؤال كيف تنتهي هذه الحرب؟ هنا لابد من سلوك احد الطريقتين، اما ان يتم وفاق دولي واقليمي حول حل الازمة اللبنانية اي على غرار ما حدث سنة ١٨٦١ بعد الحرب الطائفية التي كانت حرباً دولية في لبنان، واما ان تنشأ في لبنان قوى فاعلة، تقود تياراً وطنياً في المناطق كافة والطوائف كافة لمحاصرة اصحاب الحرب ومؤسسات الحرب وعزل هؤلاء وشلّ قدرتهم، عندئذ يتمكن الشعب اللبناني من فرض ارادته وفي ايجاد الحل لمشكلته الوطنية.

بالنسبة للحل الاول قد يتم خلال فترة قصيرة، اذا توفرت امكانية او مشروع لحل الصراع في المنطقة، اما الثاني فيحتاج الى عمل مكثّف في المجالات كافة، الى بث وعي ثقافي جديد، ووعي سياسي جديد ايضاً، يحتاج الى نشاط في الاوساط كافة من اجل جعل الناس يلتفون حول قوة انقلابية، ويبتعدون عن الحربجيين، هذا ما نحاوله، ولكننا نعرف ان الطريق طويل يحتاج الى جهد، الى صبر، ولكن لا ارى بديلاً آخر، ومن هنا نحاول ان نعمل.

□ أبهذا البديل أيضاً تنتظرون تحرير الجنوب، والأراضي المحتلة الأخرى؟

- في لبنان نسمع شعارات كثيرة، قد تكون كاذبة او خاطئة، البعض يقول ان مأساة لبنان تبدأ في الجنوب،

غير متفائل بايجاد حل ينهي حرب المخيمات.. وحمى الله شعبنا العربي الفلسطيني



البندقية الفلسطينية: اكثر من ضرورة لحماية التواجد الفلسطيني

ولا حل لمأساة لبنان إلا بحل مأساة الجنوب، انا اقول العكس هو الصحيح، مأساة الجنوب بدأت من الداخل، ولا يمكن حل مشكلة الجنوب بدون حل ازمة هذه الحرب القذرة، القوة العسكرية وحدها لا تمكن اصحابها من الغزو، «اسرائيل» كانت دائماً اقوى من لبنان لكنها لم تتمكن من احتلال اي جزء من اجزاء لبنان إلا بعد نشوب الحرب الطائفية، فالحرب جعلت فئات كثيرة تلجأ الى هذه الجهة او تلك ومن هذه الجهات «اسرائيل»، الآن اذا تمكنا من انهاء الازمة اللبنانية نخدم قضية الجنوب، لا شك ان النموذج الذي قدمته المقاومة الوطنية من حيث الضغط على «اسرائيل» وجعل الاحتلال الاسرائيلي باهظ التكاليف، لكن اذا اردنا ان تنمو المقاومة الوطنية فلا بد ان تدعم رسمياً من قبل السلطة التي هي عملياً الآن ليست مع المقاومة، هذا ما يمكن الشعب اللبناني من رفد المقاومة ويدعمها مادياً ومعنوياً، وهذا برايي سوف يجعل بقاء الاحتلال الاسرائيلي مستحيلاً.

ان قوى عظمى في هذه الايام غير قادرة على ممارسة اسلوب الاحتلال العسكري، فكيف بقوة ليست كبيرة.

«اسرائيل»، قوتها ليست كبيرة لكن ضعف العرب كبير، وانا متأكد انه اذا تمكن الشعب اللبناني من التخلص

من هذه الحرب التي يتخبط بها، ووضع بعض طاقته في مواجهة الاحتلال سوف يجبر العدو على الانكفاء ويتمكن من التحرير. اذن كما قلت مشكلة الجنوب بدات من قلب لبنان. والتحرير يكون بمنع الصراعات الطائفية والمذهبية. وهنا أعطي مثالاً، المقاومة الوطنية كانت القوى قبل التحرير لبعض المناطق. لكن المناطق التي تحررت عوضاً عن ان تبقى بعيدة عن الصراعات المذهبية زجّت في آتون هذه الصراعات. الكل يعرف ما كان تاثير حرب المخيمات ماساوياً على المقاومة ايضاً. وهنا احب ان اشير ان اسم المقاومة الوطنية اللبنانية كان يجتمع تحته كل المقاومين من لبنانيين وفلسطينيين. المقاومون الفلسطينيون كان اسمهم مقاومة وطنية لبنانية، والذين يقاتلون «اسرائيل» الى الآن منهم الفلسطينيين بقدر ما بينهم اللبنانيين. الكل يقاتل، إذن حرب المخيمات، الصراع المذهبي كلها امور اثرت سلبياً على المقاومة الوطنية، وحاول كل فريق ان يسرق اسم المقاومة، فهي تارة مقاومة وطنية، ثم تصبح مقاومة اسلامية، ثم مقاومة شيعية، ثم تصبح لهذا الحزب او ذاك. لذلك اقول ان ماساة المقاومة الوطنية كانت فينا نحن، لان هذه المقاومة لم تجد ما يماثلها في الجسم



المقاومة الوطنية: اضاعوها في متاهات مذهبية وطائفية

السياسي اللبناني. الى الآن نجد ان «اسرائيل» تملك تاثيراً في الحياة السياسية اللبنانية في حين ان المقاومة لا تملك هذا التاثير، لان كل القوى التي تسمّي نفسها وطنية او غيرها هي غارقة في خمّ الصراعات التافهة حول مكاسب وهمية في السلطة وليست غارقة في هَمّ التحرير وقضية التحرير. المقاومة الوطنية في لبنان تعد يتيمة

□ لماذا لا احد يشهر بهذه الحقائق، او التحدث عنها على الاقل، وسائل الاعلام اللبنانية مثلاً في صحف، مجلات، اذاعة، لا احد يتحدث عن مثل هذه الحقائق التي تحدثت عنها، ما هو السبب؟.

- ازعم انني اتحدث بقدر ما استطيع، ولكني لا املك وسيلة اعلامية أعبر من خلالها عن ما اريد. عندما اعطي تصريحاً لا يمكن أن افرض على هذه الصحيفة او تلك ان تنشر تصريحي دون تشويه. ان صوت اللا طائفية وصوت العروبيين خافت في لبنان بسبب ضعف امكانياتهم، نرجوا ان نتمكن في المستقبل من رفع اصواتنا اكثر، ولكن اذا لم يتحدث احد في هذه الحقائق، لا يعني انها ليست حقائق. هي الحقيقة لكن الحقيقة المغيّبة بالقهر

السياسة السورية ارتكبت اخطاءً كبيرة في لبنان

□ بالنسبة لحرب المخيمات، جرى في الفترة الأخيرة اتفاق ما بين الفصائل الفلسطينية وحركة «امل» بحضور جبهة التحرير والتوحيد، برأيكم هل بهذا الاتفاق انتهت حرب المخيمات؟.

- لم يحصل الى الآن اتفاق. هناك ما يسمّى بمبادرة، وهو شعار اكثر مما هو مبادرة، من اجل وقف هذه الحرب البالغة الأذى والتخلّف. الكل يقول بضرورة وقف هذه الحرب وحقن الدماء، ولكن هذا الكلام نسمعه منذ امد بعيد ولم يترجم لافعال. لا ادري لست مطلعاً على تفاصيل هذه المبادرة واللقاءات التي تتم بشانها، لذلك لا اعرف الى اين وصلوا، ولكن بصراحة اقول انني ما زلت غير متفائل بايجاد حل نهائي، وهنا اقول حمى الله شعبنا العربي الفلسطيني وحمى الله شعبنا العربي اللبناني بكل طوائفه، ومن ضمنها الطائفة الشيعية التي هي في معظمها كما في معظم الطوائف جماعة وطنيين عروبيين ولكن كل آراء الناس في لبنان مصادرة، الذين يدعون تمثيل الناس هم يمثلون بهم.

وانا اقول وليس من باب الانسانية فقط او باب الشعور القومي باننا نريد الشعب الفلسطيني ان يكون في لبنان وانما لمصلحة لبنان. بصراحة اقول من دون الوجود الفلسطيني سوف يكون لبنان مجموعة مذاهب، فالوجود الفلسطيني هو الذي يبقي الصيغة الوطنية لهذه المنطقة.

□ ما رايكم بالموقف السوري تجاه حرب المخيمات؟.

- هناك جهات في نيتها القضاء على الفلسطينيين، هذه الجهات هي «اسرائيل» والولايات المتحدة الاميركية ولكن لا اعتقد ان في نية سوريا هذا. انا اقول ان السياسة السورية ترتكب اخطاء كبيرة في لبنان، وتخطيء في سياسات والكل يعرف انني اختلف معهم، (هذه الجبهات عندما تشكلت كنت ارفض المشاركة فيها ولم اخف من شيء)، ولكن ايضاً هذا شيء وتقييمي لدور سوريا في لبنان شيء آخر. سوريا ربما اخطات وقصّرت في مسالة حرب المخيمات ولا اريد ان افترض واقول ان سوريا ليست مسؤولة. على الاقل هي مسؤولة حيث تتواجد سواء مباشرة من خلال جيشها او من خلال اصدقائها. ولكن لا نقول ان سوريا تريد تصفية المخيمات فهذا لا اعتقده. واذا صدقنا ذلك نكون الغينا كل السياسة السورية الاقليمية والعربية والدولية.

□ البعض من دعاة فصل القضية اللبنانية عن القضية الفلسطينية وعن قضية المنطقة، هل هناك امكانية لحل القضية اللبنانية بمعزل عن القضية الفلسطينية؟.

- الواقع اننا ننتمي الى شعب واحد وامّة واحدة، والسؤال هل من الممكن ايجاد حل للبنان بمعزل عن قضية الشرق الأوسط؟ اقول هذا ممكن كما وانه يصب في خدمة القضية القومية، لبنان يشكل الآن عبئاً على

القوى المتحاربة في لبنان لا تعبر عن برامجها هي، ولكنها تنفذ برامج وسياسات الغير!

القضية القومية. فكيف نجعل لبنان قوة دفع وليست عبئاً. ولكن هذا لا يعني ابداً عزل لبنان عن محيطه العربي وامته العربية. ان احداً لم يقل بهذا ومن يقول بعزل لبنان وتحييد لبنان. هو بالحقيقة يريد ان يجد حلاً من خلال الرؤية الاسرائيلية والاميركية، وهذا لا يمكن ان يشكل حلاً للازمة اللبنانية. انا لا اقول بعزل لبنان، انما بحل مشكلة لبنان لوضع لبنان في الموقع الصحيح من القضية القومية لمواجهة «اسرائيل» الى جانب القوى العربية التي تتجه ضد «اسرائيل». فمن الضروري حل مشكلة لبنان وعدم انتظار حل كل الصراعات في المنطقة وهذا ممكن اذا عرفنا كيف نعمل وكيف نتصرف.

□ كيف تنظرون الى مستقبل التواجد الفلسطيني العسكري في لبنان؟.

- انا مع العمل العسكري الفلسطيني من حيث المبدا، واعتقد انه حيث يوجد فلسطيني يجب ان توجد بندقية فلسطينية. او بالأحرى حيث يوجد خطر اسرائيل يجب ان توجد بندقية عربية لمواجهة هذا الخطر، ولكن السؤال باي اتجاه يجب ان نضع هذا السلاح؟ القيادة الفلسطينية اخطات في العام ١٩٧٥ عندما وقعت في شباك الحرب اللبنانية. انا ضد نزع السلاح الفلسطيني. كما انني ضد توجيه السلاح اللبناني الى اي لبناني او اي فلسطيني مهما كان توجهه. كذلك ضد توجيه بندقية الى مكان آخر غير العدو انا ضد حرب الخليج لانها هدرت طاقات وامكانات خارج الميدان الحقيقي للصراع. الدول العربية دفعت الى الآن حوالي ١٨١ مليار دولار لحرب الخليج. لو انها دفعت عشرة بالمئة من هذا المبلغ للصراع مع «اسرائيل» لاختلف ميزان الصراع. لهذا فانا ضد استمرار الحرب، ومع الذين ينادون بوقفها.

المهم انا مع وجود السلاح الفلسطيني، حتى لا يحولوا بالقهر والخديعة الشعب الفلسطيني الى طائفة، الى مذهب في لبنان، ولا يجب ان تتحول المقاومة الفلسطينية الى ميليشيا على غرار الميليشيات اللبنانية. وهذا يفترض ان تقف القيادات الفلسطينية ومعظمها نزيه وشريف (ولكن استغرب بعض الخلافات غير المبررة في اوساط الفصائل الفلسطينية) وتتخذ موقفاً واضحاً وان يعيدوا تقييم التجربة. انا ضد الذين يقولون بعدم العودة الى ما قبل عام ١٩٨٢ بمعنى لا عودة للفلسطينيين. لا عودة لما قبل ١٩٨٢ ولكن باي اتجاه. لا عودة الى زج المقاومة في الصراعات الطائفية السخيفة، ولكن نعم لعودة المقاومة الى لبنان. فاذا خيّرت بين اخطاء ما قبل ١٩٨٢ وما بعد ١٩٨٢ فانا مع اخطاء ما قبل ١٩٨٢. اذا كان الخيار بين ابو عمار والصراعات المذهبية انا مع ابو عمار

□ من الواضح ان هناك خللاً في العلاقات بين القوى الوطنية اللبنانية، وبين العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية،، ما سبب هذا الخلل، خاصة في الفترة الأخيرة؟.

- انا أحمل المسؤولية للقوى الوطنية التي انكفات عن دورها، واتخذت موقعاً غير سليم في هذه الحرب، وتحولت بالتالي الى رديف طائفي، حتى انها لم تتمكن من ان تتحول الى ما يوازي الطوائف. القوى الوطنية لا برنامج لها ولا مشروع عندها. هذا هو السر الاساسي في الازمة.

اما بالنسبة للعلاقة اللبنانية ـ الفلسطينية، فانا استغرب القول: علاقات ـ فلسطينية ـ لبنانية. ما هو الفرق بين اللبناني والفلسطيني. انا اتساءل لماذا لا تقوم جبهة واحدة تضم الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين في مواجهة الرجعية اللبنانية و «اسرائيل». ما دام الجميع يقول، كلنا ابناء قضية واحدة، وخندق واحد، وشعب واحد. فلماذا لا نكون جسماً واحداً؟ لا ادري. ■


توماس سنكارا يخطب في شعبه قبل عامين

الرواية الرومانسية تحولت الى فاجعة في بوركينا ـ فاسو

سنكارا صرعه أوفى الأصدقاء

توماس سنكارا الذي حاول تخليص بلاده بوركينا ـ فاسو من الفقر والجوع والفساد واشياء كثيرة اخرى، مات شهيد المحاولة. والانقلاب الذي قتل سنكارا كان يمكن ان لا يثير الدهشة الكبيرة في قارة اعتادت على الانقلابات الدموية... لولا ان الضحية قتلت بيد أوفى الأصدقاء.

يُحكى انه كان في قديم زمن الروايات الرومانسية وحديث زمن التاريخ الرديء، رجلاً افريقياً من بلاد «فولتا العليا» يدعى توماس سنكارا. وعلى ذمّة الرواية والتاريخ معاً، كان سنكارا وسيماً ممشوق القامة شديد الاستقامة تستهويه النساء السود والبيض وبقية الألوان، ويحبه اكثر الأمر الافريقيون السود البشرة البيض القلوب والآمال الذين ينعكس عندهم عشق افريقيا في عيون رجلهم الوسيم.

وذات يوم نظر سنكارا حواليه بعد ان أبلى في معارك بلاده مع جمهورية مالي المجاورة واصبح قائداً لفرقة المظليين، فلم ير سوى البؤس والفقر ووجوه نبيلة حالكة اللون تدعسها القدم البيضاء ويأتي الجفاف ليحرمها القوت والغذاء والعيش الهنيء وسط عالم لم يعد يمكن الاستمرار فيه إلا بالمال والخبرات والتقدم التكنولوجي. وقال سنكارا: سأحارب كل هذا الظلم بالقراءة ثم السياسة. وهكذا كان..

قرأ سنكارا الكتب الكثيرة، عادية وطوباوية واشتراكية فاختار الاشتراكية وآمن بها وسيلة لتحقيق الطموحات الانسانية والاصلاحية حتى أصبح من كبار منظِّريها.

وحدث في السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢ ان انقلاباً وقع في «فولتا العليا» أطاح بالكولونيل زيربو فتسلم السلطة «مجلس انقاذ الشعب» برئاسة الضابط الطبيب جان باتيست. واختار باتيست سنكارا لرئاسة الحكومة الجديدة، وبدأ رئيس الوزارة الطري العود في السياسة يثير الانتباه. فقد بدأ يطعِّم سياسة «فولتا العليا» بأفكاره الاشتراكية التي لا تتناغم على الاطلاق مع توجهات المجلس الحاكم الموالي للغرب عموماً وللدولة صاحبة الوصاية على مستعمرتها السابقة فرنسا على الأخص. ولكن كل ذلك لم يعجب قصر الاليزيه، فأرسل الرئيس ميتران مستشاره للشؤون الافريقية على جناح السرعة الى العاصمة اوغادوغو لضبط الامور ومنع «فولتا العليا» من العصيان. وبالنتيجة تم اعتقال توماس سنكارا وألقي في غياهب السجن.

وبدأت الحبكة تحتدم مثل أفضل الروايات والمسرحيات، وقال البعض ان تاريخ فولتا العليا أمعن في السخرية حين أصبح يستعير الكثير من يوليوس قيصر شكسبير.

إذ، تضامن رفاق السلاح مع رئيس الوزراء السجين فأعلنوا العصيان بزعامة قائد سلاح المظليين وصديق سنكارا الحميم النقيب بليز كامبوري. ومثل الروايات بل أفلام الاثارة الجيدة الاخراج، هاجم كامبوري العاصمة اوغادوغو فأطاح بالمجلس الحاكم واخرج سنكارا من السجن راساً الى قصر الرئاسة. وتحقق الحلم سريعاً، وتعاظمت فرحة الجميع في فولتا العليا عندما وضع رئيس البلاد الجديد سنكارا صديقه كامبوري في منصب وزير شؤون الرئاسة ووزير العدل وكرّسه في موقع الرجل الثاني. وعند المحتكين، بدا التشابه عظيماً بين يوليوس قيصر وصديقه بروتوس قبل ان يخون العهد.

وبسرعة الصواريخ اندفع سنكارا يحارب الفساد والمفسدين في البلاد، وثبّت قواعد نظامه الجديد فوق أعمدة محاربة الفساد، التنمية، شد الحزام ومحاربة الامبريالية والاستعمار. وتوثقت صلات سنكارا برجال عظام، مع سامورا ماشيل رئيس الموزامبيق الذي قتل بحادث طائرة مريب، وجيري رولينغ، وفيديل كاسترو وسائر الشرفاء. فعل هذا ثم في الذكرى الاولى للثورة غيّر اسم بلاده من «فولتا العليا» الى بوركينا فاسو، التي تعني باللغتين المحليتين الموسي والديولا «ارض الرجال المستقيمين».

وحين يتكلم التاريخ الجامد القلب عن سنكارا، يقول ان الرجل حارب عدوه اللدود الجفاف فوفر الاستثمارات للتنقيب عن المياه الجوفية مصيباً النجاح بعد ان فشلت باقي الدول الافريقية في معالجة واحدة من اهم مشاكل القارة السوداء. كما وضع خطة لنمو العائلة حتى يتسجم النمو السكاني مع وضع البلاد الاقتصادي، ممعناً بالهجوم على من سماهم بالازواج الاقطاعيين الفاسدين، ولم ينس في خضم ذلك النساء، فأعطاهن حريات كسرت الكثير من القيود الشوفينية والرجعية والاقتصادية، واجبر الرجال بيوم في السنة لشراء الحاجات المنزلية بدلاً من النساء.

وحين تتكلم الرواية الرومانسية عنه، تقول ان توماس سنكارا احب الموسيقى والقيثارة وتلقى درساً خاصاً في العزف عليها من بوب غيلدوف، الايرلندي الذي يحب

افريقيا ويسمونه «القديس». وايضاً، لما شاهد سنكارا كبار المسؤولين يقودون سيارات المرسيدس الفخمة المكيّفة، قال ان هذا كثير عليهم في زمن التقشف وربط الحزام، فجعلهم يستبدلونها بسيارات «رينو ٥» الفرنسية الصغيرة. وفي بلد يمكنه ان يفاخر بانه اخرج اكبر كمية - بالنسبة للحجم وعدد السكان - من الحكام الفاسدين، كان سنكارا قنوعاً متواضعاً يفاخر صادقاً بانه رجل الدولة الاقل معاشاً في العالم براتب ٤٥٠ دولاراً في الشهر. وهذه حقيقة تقولها الرواية ويوافق عليها التاريخ الذي يقر ويعترف بأن سنكارا كان متقشفاً مثل فقراء الهنود ومتواضعاً مثل لبسات البراءة.

وبين قوسين قبل اكمال السطر عما حدث ذات يوم في ارض الرجال المستقيمين، فلم يكن سنكارا قديساً كاملاً انما فيه بعض عيوب السياسيين. والاصح، انه كان يعاني من عيب واحد رئيسي يمكن ان يُلام عليه مع العلم انه لا تجوز سوى الرحمة على الاموات. فقد كان سنكارا لا يثق كثيراً بجدوى الديموقراطية في بلد كبوركينا - فاسو، وعمل على اسكات الافواه المعارضة دون هوادة. ولم يرحم الاحزاب المعارضة فافرط بالقسوة عليها وكذلك ايضاً بالنسبة للنقابات. وربما كان هنا بريئاً من سوء



سنكارا وكامبوري: صورة للذكرى فقط.

النية ولم يُتح المجال للديموقراطية الكاملة في بلاده يقيناً منه ان هذه الكلمة الساحرة في البلدان المتقدمة قد ينقلب سحرها على الساحر في بلد افريقي يتوارث التخلف منذ اجيال.

وفي اي حال فكل انواع التبرير لا تفيد بعد ان انتهت الرواية الرومانسية مثل تراجيديا اغريقية في القارة السوداء.

وللعلم فقط، سوف يدوّن التاريخ، وربما بايجاز، ان انقلاباً حصل في اوغادوغو على الكابتن توماس سنكارا وانتهى بمصرعه مع حفنة من رجاله الاوفياء. وسوف يدوّن، ايضاً، ان الانقلاب كان بزعامة أحدهم الكابتن بليز كامبوري الذي بعد انتهاء اللحظات الحاسمة امر رجاله بدفن الضحايا في قبر جماعي.

وعاد راديو بوركينا - فاسو يذيع البيان الرقم ١ مرة بعد مرة، وفيه ان سنكارا خان الشعب وعمل على تركيز السلطة في يديه لانه كان يملك «طموح رجل مجنون».

وربما تدخلت الرواية لتضيف ان بروتوس طعن قيصر وليس في ذلك عجب كبير في زمن يطعن فيه الجميع الجميع او يستعدون. ولكن عتب الرواية سيكون انه كان من الاولى الكتابة على قبر الفقيد: هنا قد مات الوفاء.

العناوين البارزة لمؤتمر الحزب الشيوعي الصيني

تثبيت الاصلاح والاشتراكية وتجديد الشباب

المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الصيني معروف النتائج سلفاً عند الخبراء السياسيين. ومن المسلّمات، اتمام المراسيم الرسمية لتعيين زاو زيانغ اميناً عاماً للحزب بعد ان جاهد من اجل ذلك طويلاً الرئيس دينغ شياو بنغ. مما يعني، نظرياً، ان المسيرة الاصلاحية ستستمر بطريقها الصعب المحفوف بالاخطار. خاصة وان خطوات التطبيق الفعلي ستظل تصطدم بتحفظ المحافظين في الحزب حول الاصلاح المتهم بانه يتم وفق النموذج الغربي.



زاو زيانغ: التهليل لنصر محفوف بالصعاب

عندما تتم عملية الترفيع (الرسمية) لرئيس الوزارة الصينية زاو زيانغ الى منصب رئاسة الحزب الشيوعي الصيني خلال مؤتمر الحزب الذي بدأ اعماله الاحد ٢٥ تشرين اول/ اكتوبر المنصرم، سيكون الرئيس دينغ شياو بنغ قد ضمن استمرار نهجه الاصلاحي واستراح الى حد كبير من حمل كامل ثقل الهمّ الصيني بعد ان يحال الى ما يشبه التقاعد من الحكم.

وقد تزايد ايمان خبراء السياسة بأن المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي يفتتح اعماله في بكين بتاريخ ١٠/٢٥ بعد غياب خمسة اعوام، سوف لن يخرج بجديد يخالف التوقعات.

وتؤكد التوقعات ان ترفيع السيد زيانغ الى منصب الامانة العامة للحزب يأتي ضمن صفقة من التغييرات في المناصب وافق عليها الجناحان الاصلاحي والمحافظ في الحزب بعد جدالات استمرت عدة اشهر. ففي مقابل ترفيع زاو زيانغ سيأتي المهندس المدرّب في ارفع اكاديميات الاتحاد السوفياتي، لي بنغ، ليأخذ مكانه في رئاسة الوزراء. وبينما زيانغ المعروف بانه «ربيب» الرئيس دينغ والواقع تحت حمايته، من اخلص انصار الزعيل الاصلاحي الليبرالي، فإن رئيس الوزراء العتيد لي بنغ محافظ قديم يحبذ المزيد من المركزية في التخطيط. ويعتقد خبراء السياسة الصينية، ان مؤتمر الحزب سيوافق على ابقاء الرئيس دينغ في منصب رئاسة لجنة

الشـؤون العسكرية الكبير الاهمية، في مقابل احاطته باثنين من المخضرمين المحافظين في اللجنة المركزية. اذ يتوقع تعيين الاقتصادي شين يان (٨٣ عاماً) في مكان دينـغ كرئيس للجنـة الاستشـاريـة المـركزية، ثم يأتي مخضرم محافظ آخر هو بنغ زن (٨٥ عاماً) ليحل مكان يان كرئيس للجنـة المـركزية للتفتيش الانضباطي التي تتـولى مهمـة مراقبة اعضاء الحزب البالغ عددهم ٤٦ مليون صيني.

وفي سيـاق التـوقعـات، بدأت الصحف الصينية الرسمية بتهيئة الرأي العام لاحتمال رجحان كفة الجناح الاصلاحي حين كررت التأكيد بأن المؤتمر العام للحزب الشيوعي سيصـادق على تجديد شباب قيادة الحزب لتنفيذ ما أجمعت الصحف على تسميته بالمسيرة الطويلة



دينغ شياو بنغ: استراحة المحارب

لي بنغ: المرجح لمنصب رئيس الوزراء

الجـديـدة نحـو تحديث الصين. فقد علقت الصحيفة الرسمية للحزب، شاينا ديلي، قائلة بأنه ستكون هناك فترة انتقالية في القيادة المركزية للحزب بين المناضلين الثوريين من اجل تحرير الصين وبين الرفاق الاكثر شباباً في الحزب.

ومضت الصحيفة تزيد في الشرح ومستندة الى واقعة استيلاء الشيوعيين على السلطة منذ اكثر من خمسين عاماً، فقالت ان القيادة الجديدة ستتولى مهمة الحفاظ على الميراث الاشتراكي للصين وتقديم خدمة على نفس الدرجة من الاهمية للشعب وذلك في مسيرة طويلة جديدة نحو التطوير. وفيما يتعلق بارتفاع التضخم، الذي يرتبط تقليدياً بتزايد الطلب الشعبي على السلع في مقابل الكميات المعروضة، اشارت الصحيفة الى ان استقرار الاسعـار مهمة لها الأولوية العام المقبل، ولكن اصلاح الاسعـار يجب ان يستمر حتى ولو كان على حساب اصلاحات اخرى في البلاد.

واذا كانت الاسمـاء والمناصب قادرة على الارباك، فالواضح، برأي خبراء التوقعات، ان دينغ شياو بنغ قد يحـاول ترجيح ميزان القوة باتجاه الزمرة الاصلاحية التي يتزعمها بأن يقرر البقاء في اللجنة الدائمة للحزب الشيوعي. كما ان دينغ اذا توصل الى تحقيق اقتراحه السابق امام الحزب بتعيين زاو في مركز نائب رئيس لجنة الشـؤون العسكرية، تمكن من تعزيز احتمالات ربيبه

بخـلافتـه في مركـزه كالقائد الأعلى للصين. ولكن يظل تحقيق طموح دينغ في مجال وضع زاو في المركز الرقم ٢ داخل اللجنة العسكرية، شديد الصعوبة للتنفيذ. فحتى الآن، ما زال المسؤولون العسكريون الذين يعارضون في الأسـاس اصـلاحـات زاو الغربية السمة، يتمسكون برفض اقتراح الرئيس دينغ.

ولابـد من المـلاحظة هنا بأن دينغ شياو بنغ وبقية المناضلين من اجل الثورة الذين لا يزالون في السلطة، سيحـالون الى شبه تقاعد لدى انعقاد جلسات المؤتمر الـ ١٣ للحزب الشيوعي.

وفي أي حال، فترفيع زاو زيانغ الاكيد لرئاسة الحزب سوف يبهج بالتأكيد دعاة البراغماتية في الصين، لكنه في الوقت نفسه سيضع مثير بهجتهم امام اصعب امتحان في تاريخ حياته السياسي.

فالسيد زيانغ يستلم قيادة الحزب في اوج تصارع الصـين مع مشاكلها العنيدة المراس منذ مباشرة دينغ شياو بنغ باصـلاحـاته الاقتصادية الكاسحة سنة ١٩٧٨. وبمـا ان المحـافظين المتشددين على الأرجح سيظلون في مراكزهم القيادية القوية، فإن زيانغ سيترأس حزباً متشبع بالخـلافات الجوهرية حول كيفية قيادة الصين. واضـافـة الى انـه سيكون ربّان سفينة يثقل ابحـارهـا تصارع الأمواج الاقتصادية والايديولوجية، فعليـه، ايضـاً، شفـاء الصين من وبـاء مشـاكلها الاقتصـادية المستفحلة. وفي رأس سلم الاولويات لدى الأمين العام الجديد للحزب الشيوعي الصيني، معالجات سريعة للتضخم، ولكلفة الانتاج المنفلتة العقال، ولسوق سوداء مزدهرة تفرّخت منذ فرض سياسات نزع السيطرة الحكومية عن وسائل الانتاج. وحتى لو تمكن زاو زيانغ من معالجة هذه الأولويات، سيظل في مواجهة العديد من اصعب مشـاكل الصين. فعندها عليه أن يعرف كيف يطفيء الجمر الملتهب عند العمال والطلاب، وربما الأهم، ذلك الجمر الأخير الذي بات يستعر عند الكهنة التبتيين الذي يهدد امن واستقرار بلاد اضخم قوة بشرية في التاريخ. ■

س. ح.

في الأعداد المقبلة اقرأ في «صوت البلاد»

- ملف عن البلديات في المناطق المحتلة
- جولة في ربوع البلاد
- الصناعات الفلسطينية
- الأوضاع الصحية في مخيمات الضفة والقطاع
- تحقيق عن مخيمي العزة وعايدة
- مهزلة دوائر التنظيم والبناء
- نشاط المنظمات الصهيونية في بلغاريا
- حتى الحرب العالمية الثانية
- قصة قرية فلسطينية اسمها «حوسان»
- ملف خاص حول اغتيال المواطن المغربي احمد بوشيكي


ARAB BANK LTD.
٥٥
عامًا
من الخبرة
ARAB BANK
البنك العربي المحدود

انتصرت عدالة «ريد غريف» و «العدالة الأميركية» المقلوبة

● بعد جهد جهيد، وبعد ان تعثرت دعوى الفنانة البريطانية «فينسيا ريدغريف» ما يزيد عن الخمس سنوات في اروقة نيابات ومحاكم ومؤسسات ودوائر القضاء الأميركي، غير العادل، أصدرت محكمة الاستئناف الفيدرالية، حكماً يدين فرقة بوسطن السمفونية الموسيقية، باعتبارها تخلت عن العقد الذي وقعته مع «ريد غريف»، والذي نص على قيامها بعدة ادوار في سلسلة من المسرحيات في مدينتي بوسطن ونيويورك الاميركيتين، وباعتبار ان الفرقة اعتدت على الحقوق المدنية للفنانة البريطانية، وضربت بعرض الحائط نصوص القانون الاميركي.

ولأن الفرقة الاميركية الفنية لا تود عملياً مجابهة المنظمات الصهيونية وانصارها في البيت الأبيض، وآثرت السلامة، لا بل التآمر، ولأنها لا تود أن يكون للممثلة التي انتصرت لحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية العادلة، دور هام ومؤثر وفاعل في اوساط الراي العام الاميركي، فقد آثرت مخاصمة الفنانة، وشن حرب لا هوادة فيها ضدها. وبذلك تكون قد تحددت معالم السيناريو القادم، على الشكل الآتي:

استجابة الفرقة الاميركية للتهديدات الصهيونية. قيام الاخيرة بالضغط على دوائر القضاء الاميركي، بهدف تاجيل النظر والبت في الدعوى ما امكن. تعميم اشاعة مفادها ان مشاركة «ريد غريف» في العروض ستشكل خطراً على المشاركين وعلى المشاهدين. وبما ان القضية التي رفعتها «ريد غريف» قد استغرقت وقتاً طويلاً جداً، وانفضحت بما لا يدع مجالاً لامتصاصها والغائها، فإن ادارة العدل الاميركية اضطرت اخيراً لاصدار حكمها، بإدانة الفرقة «السمفو سياسية»، واعادة الاعتبار، مرغمة لممثلة قديرة، يشهد لها، انها ناضلت بكل ما تملك من إرادة وقوة وخبرة فنية، ضد كل صيغ السرقة والاستلاب، وكافة الوان التزوير والغش، التي تحاول ادارة ريغان تعميمها كقاعدة عامة.

فالوقائع والواقع المعاش يكشف كل يوم المزيد تلو المزيد من فضائح الادارة الاميركية.

فمتى تكف ادارة العدل ووزارتها عن التفلت من القضايا العادلة؟!

وفي اية مرحلة يمكن «للعدالة المقلوبة» ان تقف على اقدامها؟

ثمة اسئلة عديدة في هذا السياق. وما نعتقد به هو ان الخيبة والفضائح ستبقى السمة الأساسية لادارة القضاء الاميركي، ما دام منطقها هو مجافاة الحقيقة بكل صيغها وتلاوينها. كل التهنئة للفنانة ريد غريف.

حسين اللهواني

● صدر الكتاب الجديد من سلسلة كتاب العربي، بعنوان «خطاب الى العقل العربي»، للدكتور فؤاد زكريا. ويضم الكتاب ثلاثة فصول تمثل ثلاثة محاور اساسية يناقش الكاتب في اطارها عدداً من القضايا المهمة.

ففي الفصل الاول «واقع الثقافة العربية» يناقش الدكتور فؤاد زكريا موضوعات «كيف نفكر في ازمة الثقافة»، ووهم الأصالة والمعاصرة وثقافتنا المعاصرة بين التعريب والتغريب.

اما الفصل الثاني فيدور حواره حول الفكر والممارسة في الوطن العربي، ويضم الفصل الثالث الاخير سبعة مقالات تندرج تحت عنوان عام هو «أضواء على العالم المعاصر».

● اقيم في جامعة النجاح الوطنية اسبوع الثقافة والكتاب الفلسطيني، وافتتح الاسبوع حكمت المصري رئيس مجلس امناء جامعة النجاح الوطنية.

واشتمل المعرض على عدة اجنحة لدور نشر ومكتبات علمية وطنية مثل دار الأسوار ـ عكا، ودار الحضانة ـ نابلس.

وكان الهدف من اسبوع الثقافة الفلسطينية هو تشجيع الافراد على اقتناء الكتب والمؤلفات، ودعم تكريس الوعي العلمي والثقافي بين المواطنين.

اعد واشرف على الاسبوع المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف في مدينة القدس العربية، وعرض المركز عدداً من المؤلفات الصادرة عنه.

● فيلم «نبع العطاء» احدث الافلام الفلسطينية من اخراج علي نصار، وهو يصور مرارة الاحتلال وانعكاساته على المرأة الفلسطينية، عبر نقله لشهادات نسائية من اعمار مختلفة ومستويات وشرائح اجتماعية مختلفة.

من خلال الفيلم يمكن رؤية الاوضاع القاسية الاجتماعية والاقتصادية والانسانية التي تعاني منها جماهير الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

● قدمت فرقة مسرح «الحكواتي» المقدسية عرضاً مسرحياً في مهرجان المسرح الذي عقد في مدينة عكا.

عند بداية العرض تسللت مجموعة فاشية صهيونية من اتباع كهانا الى قاعة المسرح وحاولت رفع العلم الاسرائيلي واطلاق الهتافات العنصرية الداعية لطرد العرب. وقامت الشرطة الاسرائيلية بإخلاء اتباع كهانا ثم اخلت جميع من في القاعة بحجة تلقيها بلاغ بوجود قنبلة موقوتة. إلا ان فرقة الحكواتي عادت واستأنفت تقديم العرض رغم استفزازات اتباع كهانا والشرطة، والمظاهرات التي نظمها الليكوديون في بلدية عكا احتجاجاً على استضافة الفرقة.

● صدر عن «دفاتر عربية» العدد الخامس عن مؤسسة «الشرق برس» في قبرص كتيّب بعنوان «المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط» للكاتب احمد شاهين.

ويضم الكتيّب عدة ابواب منها تبني الامم المتحدة لفكرة المؤتمر الدولي، المؤتمر الدولي مواقف وتصورات، اضافة الى ملاحق تتناول الوثائق التي صدرت بخصوص المؤتمر الدولي.

لوحة وشجرة

وديع اسمندر

لوحة

طيور النورس تعبر الفضاء
وعلى الشاطىء المقفر
بقايا من ريشها الجميل.
لماذا ترحل كل الاشياء العذبة؟!
من صدر البحر
هبت نسمة مالحة
لامست خدي.
وعلى قدمي العاريتين
تطاولت موجة صغيرة
دغدغتني هنا
في اسفل القدم
كنت أضحك
تذكرت اصابع امي
حين كانت توقظني
من النوم
تساءلت:
هل تحولت امي الى موجةٍ
في بحر!
وبهدوء امسكت بريشة
طائر النورس.
وعلى صفحة الماء الازرق
رسمت وجه أمي وبكيت.

شجرة

باظافري رسمت شجرة
فوق جدار الزنزانة
وعلى جذعها القوي
حفرت قلبا
يخترقه سهم.
وفي داخله كتبت الاحرف
الاولى من اسمينا.
وهمست:
احبك.
كانت نسمة غابية
تراقص الاغصان
والعصافير تغني.
وللاوراق همهمة
تشبه بوح العاشقين.
تذكرتك طويلا.
ثم أغمضت عينيّ
نمت تحت ظل شجرتي
حيث القلب الجريح
ما يزال ينزف وينزف.



قصة

أحمد المبيض

رجال البحر

للبحر في تموز رائحة خاصة. كان مثل الحلم، والحلم كما البحر، متماوج، حملته كالوشم على صدري، وبكل مساحات وجداني حتى صار البحر مني وصرت من البحر.

كنت اغمض عينيّ لأحلم تحت الماء وافتحهما لأتجول في مملكته العميقة الساحرة.

تمضي الموجة بعد الموجة. وامضي اسابقُ مدّ التيار يغالبني واغالبه، افرح ان سبقتني الموجة، وتفرح اذ ترسل سرها لتحتضن لهاث شوقي.

كان ركوب البحر سراً والماء فرحاً يلل روحي برفيف اجنحة النوّرس المسافر معي الى عمق البحر.

تلاقت الروح مع تضاريس الهدف المنشود. وغدا البر كلؤلؤة سرمدية تتلالا منها شواطئ، يافا المعتسلة على المتوسط. كلما غاص اليها بحارٌ لفظته الاصداف... وانا البحار الموعود.

في كل ليلة تتكسر عند جفوني حزم الضوء القمرية، تنثر بظلال وجهي على الماء خيطا حتى تنسجه موالا يسرقه البحر المتلئ بأقدار تدل البحارة الى الموانئ المقهورة، وما زال القمر يغيب ويظهر والبحر راسخ قوي لا يغيب. احمل الروح سكيناً افجر بحدها غضب البحر وعناد الانواء، واسهر مع كل الامواج واكاد اناديها: دلال. ويسهر الموج معي ويكاد يدعوني بحراً، نسهرُ معاً. يبلل صدري باغانيه المختبئة في خوف الصمت والليل. كل الأغاني تخرج امامي خالعة رجفة الخوف وتأتي لأضمها بدفء القلب. فها انا اركبُ البحر، ولا أعرف كيف اروي عنه إلّا مثلما يروي الحلم عن العاشق والأغنية عن الشوق، والريح عن زهر الليمون المفروش على الشاطيء الغربي للوطن.

اليوم تجمّع الرفاق من رجال البحر وزففنا الى بعضنا الزمن ـ العرس. فالساعات الآتية لن نتقاسم دقائقها وانما سنمنحها كل ما نملك من العمر حتى تبقى شاهدة على فعل رجال البحر.

وقبل ان يغيبنا الأفق القمر تبادلنا مع الموج خبر الموعد وصرنا ننتظر عند جبين الضوء الاول وقفتنا.

طاف اسم الرب على شفاه كل الرفاق، واكملنا الابحار بأقصى ما تتحمل محركات الزورق.

هدير الزورق تعالى برتابة، ولم يتبق سوى وجه البحر والسماء، وطير النورس يجوب وحده سعة الأفق السري الأبعاد، يتسلّق، يلامس قطع الغيم المتناثر ويهبط ليمتلك البحر طرباً مصفقاً بجناحيه ناثراً اغنية المسافر الذي يبعث الترحال في عروقه مملكة جديدة ودماً جديداً.



ساعتان مرتا على بداية الرحلة، كان البحر صامتاً إلّا من هدير محركاتنا والبحر يقول الحديث الذي يرويه كل يوم منعزلاً بايقاعه المعتاد عمّا يحمله من اتعاب الرفاق التي ينوء بها الزورق.

استسلمت لاغفاءة ضبابية مرّت على جفوني اللزجة المالحة قبل ان نبدأ اربعتنا بتأمل الضوء الخافت عند اقصى حدٍ للأفق.

اطفأنا المحرك وتركنا الزورق يتلامس مع حزام الماء الذي يلفّ خاصرة البحر قبالة شواطيء بيروت الجنوبية. اضاءت امامنا نقطة خضراء متحركة... كانت قطعة بحرية معادية تقتربُ بسرعة من اليابسة وتلتها ثانية وثالثة ورابعة... وتوالى ظهور النقاط وكأنها تطبق على كل شيء امامها.

اقتربت الأهداف، وتحفزنا للاشتباك. المهمة تقضي بأن نتولى قصف القطع المعادية من مسافة قريبة بالراجمة الصاروخية المثبتة على مؤخرة الزورق.

ترى كم عدد الأهداف المقتربة، وكم هدفاً سنضرب؟. هذه أسئلة الاجابة عنها تؤدي الى حالات خاصة لا تقع في الحسابات الاعتيادية او حتى انها تبدو غير معقولة. كل ما نعرفه اننا رأيناها تتكاثر. حددنا، فرحنا، ارتبكنا، اتفقنا وقررنا. المهم ان البحر اشتعل بثلاثة اهداف بحرية للعدو وزورقنا كان يشتعل ايضاً. بدا الزورق يتفجر وشعلة النار تأكل بسرعة جنونية المساحات السليمة منه. شاهدت الرفاق الثلاثة يقفزون الى الماء ويلوحون لي بأياديهم كي اقفز بسرعة من على الزورق المشتعل. اختلط صياحهم برياح الفجر الباردة وتلاطم الموج ومثل سرعة الفعل الكبير الذي اشعلنا خلاله البحر بأهداف ثلاثة دخيلة، القيت بجسدي داخل الموج الصاخب.

احاط بي الرفاق، وسادت حالة من التعلق الانساني بالحياة. صرخت «ابتعدوا عن المكان بسرعة». كنا نقاوم الموج ونشق الماء بالسواعد دون زوارق نجاة ما عدا قطع الفلين المحيطة بالعنق والصدر. انهالت على المكان زخاتٌ كثيفة وعشوائية من القذائف المشتعلة، بينما تولت القطع الباقية انقاذ الأهداف المضروبة.

هل ان جفوني تغلق الآن؟ اتغلق وهي مبللة؟!! كيف؟!!! في الصباحات البعيدة الباردة كنت كلما حملت حقيبة مدرستي وشعرت أن النعاس ما زالت بقيةٌ منه متعلقة بجفوني، أعود الى حنفية ساحة الدار واسكب من جديد الماء البارد على وجهي فيعود النشاط الى عقلي وجسدي. والآن كيف تنطبق اجفاني وماء البحر يبللني؟.

تدفقت في عروقي حيوية الصبا واخذت أصفعُ الموج فيهرب متصاعداً حاملاً جسدي المنهك خارج مربع زورقنا المشتعل والمعرض لقصف عنيف صادر عن السفن الحربية التي انتشرت على حزام الافق. اخذنا نلاحق الأمواج بسرعة وهي تتسابق وكأنها تريد ان تفلت من اكفنا، حتى صارت أجسادنا صهوات جامحة تجتاح الموج، تكسر غضبه واتجاهه وتقوده الى حيث يريد رفاقي من رجال البحر.

ومع كل شبرٍ كنا نقطعه مبتعدين عن المربع الناري كانت نفوسنا تزداد طمأنينة.

سرت في عروقي رفرفات بهجة هادئة لذيذة مثل ترنيمات نعاس الطفولة... لم يكن مهماً أن تكون جفوني مغلقة او مفتوحة، فحلمي الآن يتحقق وانا اطارد المياه على صهوة عزيمتي الماضية كالسهم، فقبل ساعتين ضربنا اهدافنا الحاقدة وابعدناها عن اطراف ثوب عرس البحر الأبيض. وعند الفجر القادم كانت الزوارق السريعة لرفاقنا من رجال البحر تجوب المسافات للبحث عنا حسب الاتفاق، ولابد ان اكواب الشاي الساخن بانتظارنا في القاعدة البحرية، ومع الشباب سنقول حكاية جديدة من حكايات الماء، فامض ايتها الصهوة الجامحة، امض بسرعة، فمع كل هذا الارهاق ومع رياح البحر هذه اخاف ان تأتي حمائم النعاس وتحط بدعة مغرية على جفون العيون فتغريني بغناء المواويل الحالمة.

ومثل غبطة العاشق الذي يحتضن حبيبته في حديقة الحلم، كانت تطوف على وجوهنا غلاله فرح مهنئه ومباركة الى النصر الذي حققناه.

مع نسائم الصباح الباردة، اقترب زورق الرفاق من رجال البحر القادم من العاصمة المحاصرة. ■

كتاب

قبل الشتات

كتاب «قبل الشتات» تاريخ مصوّر للشعب الفلسطيني ما بين ١٨٧٦ و ١٩٤٨ من تاليف وليد الخالدي، يحتوي على ١٥٠٠ صورة اختيرت من مجموعات خاصة وعامة من كل مكان، وتغطي هذه الصور كل نواحي الحياة الفلسطينية قبل الشتات ١٩٤٨. «البلاد» تنشر اسبوعياً صفحتين مصورتين من هذا الكتاب، ليكون بين يدي القارىء ملف عن الماضي... عن الاباء والأجداد في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

التاريخ المصور للشعب الفلسطيني ١٨٧٦ - ١٩٤٨

التسلسل الزمني للاحداث

١٨٧٦ - إصدار الدستور العثماني.

١٨٧٦/ ١٨٧٧ - انعقاد اول مجلس نيابي عثماني في الاستانة، وحضور أول مندوبين فلسطينيين من القدس انتخبوا لهذا البرلمان.

١٨٧٨ - إنشاء أول مستعمرة صهيونية في فلسطين، وهي مستعمرة بتاح تكفا.

١٨٨١ - تشرين الثاني/ نوفمبر: الحكومة العثمانية تعلن الإذن لليهود الأجانب في الاستيطان بجميع انحاء الامبراطورية العثمانية، باستثناء فلسطين.

١٨٨٢ - البارون إدموند دي روتشيلد، المليونير الفرنسي، يبدأ الدعم المالي لعملية الاستعمار اليهودي في فلسطين.

- أول موجة من موجات الهجرة الجماعية الصهيونية تبدأ بالوصول الى فلسطين.

- عدد اليهود في فلسطين يصل الى ٢٤,٠٠٠ نسمة.

- تموز/ يوليو: الحكومة العثمانية تتبع سياسة تسمح للحجيج ورجال الأعمال اليهود بزيارة فلسطين من دون الاستيطان فيها.

- كانون الاول/ ديسمبر: الحكومة العثمانية تبلغ الى الزعماء اليهود في الأستانة انها تعتبر الاستعمار الصهيوني في فلسطين مشكلة سياسية.

١٨٨٤ - آذار/ مارس: الحكومة العثمانية تقرر إغلاق الباب امام رجال الاعمال من اليهود الأجانب الراغبين في زيارة فلسطين، مع السماح للحجيج اليهود فقط بالدخول.

١٨٨٨ - أيار/ مايو: الدول الأوروبية تضغط على الحكومة العثمانية للسماح لليهود الاجانب بالاستقرار في فلسطين، شرط أن يفعلوا ذلك فرادى لا جماعات.

١٨٩١ - البارون موريس دي هيرش، المليونير اليهودي الألماني، يؤسس رابطة الاستعمار اليهودي.

- السلطان العثماني عبد الحميد الثاني يعرب عن مخاوفه من منح الجنسية العثمانية للمهاجرين اليهود في فلسين، «لئلا يؤدي ذلك الى إقامة حكومة يهودية في القدس».

١٨٩٢ - تشرين الثاني/ نوفمبر: الحكومة العثمانية تمنع بيع أراضي الدولة لليهود الاجانب في فلسطين.

١٨٩٣ - نيسان/ ابريل: الدول الأوروبية تضغط على الحكومة العثمانية للسماح لليهود، المقيمين بصورة قانونية في فلسطين، بشراء الأراضي فيها شرط الا يقيموا أية مستعمرات عليها.

١٨٩٦ - رابطة الاستعمار اليهودي تبدأ عملياتها في فلسطين.

- صدور كتاب «الدولة اليهودية» للزعيم الصهيوني المجري تيودور هيرتسل، وفيه يدعو الى إقامة دولة يهودية في الأرجنتين أو فلسطين.

- السلطان عبد الحميد الثاني يرفض اقتراح هيرتسل منح فلسطين لليهود، ويقول: «لا استطيع ان افرط في اي جزء (من الامبراطورية)... ولا اوافق على تشريح الأحياء».

١٨٩٧ - تاليف لجنة برئاسة محمد طاهر الحسيني، مفتي القدس، للتدقيق في الوسائل التي يتبعها الصهاينة من اجل الحصول على الأراضي.

- آب/ اغسطس: انعقاد اول مؤتمر صهيوني في بال بسويسرا، واصداره برنامج بال بشأن استعمار فلسطين، وانشاء المنظمة الصهيونية العالمية.

- السلطان عبد الحميد الثاني يرد على عقد اول مؤتمر صهيوني، بايفاد افراد من هيئة العاملين في قصره للاشراف شخصياً على حكم ولاية القدس.

١٨٩٨ - الصحافة العربية ترد على عقد المؤتمر الصهيوني الأول، إذ حذرت صحيفة «المنار» القاهرية من مغبة أهداف الصهيونية الرامية الى الاستيلاء على فلسطين.

- القيصر ويلهلم الثاني، قيصر المانيا، يزور القدس.

١٨٩٩ - ١٩ آذار/ مارس: هيرتسل يبعث برسالة الى رئيس بلدية القدس الفلسطيني، يلمح فيها الى ان الصهاينة مستعدون للتوجه الى مكان آخر، إن لم يجدوا الترحيب في فلسطين.

- تشرين الأول/ اكتوبر: البير عنتيبي، ممثل رابطة الاستعمار اليهودي في القدس، يقول ان برنامج المؤتمر الصهيوني الأول قد أضر بالعلاقات بين الفلسطينيين والمهاجرين اليهود.

١٩٠٠ - رابطة الاستعمار اليهودي تتحمل مسؤولية بناء المستعمرات بتأييد من البارون دي روتشيلد.

- حزيران/ يونيو: الحكومة العثمانية توفد لجنة تحقيق الى فلسطين لدراسة مغزى الهجرة الجماعية الصهيونية، والاستحواذ على الاراضي.

١٩٠١ - الحكومة العثمانية تسمح لليهود الاجانب - نتيجة ضغط من الدول الاوروبية - بشراء الاراضي في شمال فلسطين.

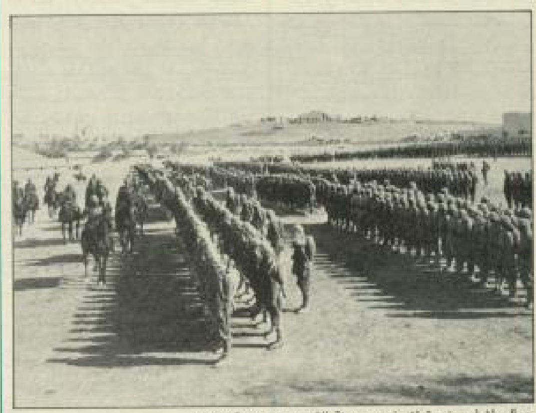
- إنشاء «الصندوق القومي اليهودي»، كجهاز منبثق من المنظمة الصهيونية العالمية، لشراء الأراضي في فلسطين، على أن تصبح الأراضي التي يشتريها يهودية الى الابد، ولا يسمح بالعمل فيها إلا للأيدي العاملة اليهودية.

- كانون الثاني/ يناير: القيود العثمانية على الهجرة الصهيونية الى قضاء القدس وشراء الأراضي فيه، تصبح



حفل افتتاح احد المستشفيات

الشيخ بدر، احدى الضواحي الغربية لمدينة القدس، بالقرب من قرية دير ياسين. ويبدو في الصورة «١» أعلاه عدد من كبار المسؤولين العثمانيين، بمن فيهم فلسطينيون عرب (بلباس رسمي على الشرفة)، بالاضافة الى عدد من وجهاء فلسطين



جمال باشا يعرض قواته غربي مدينة القدس، نحو سنة ١٩١٧

سارية المفعول.

- أيار/ مايو: المجلس الاداري للقدس يعارض بشدة محاولات رابطة الاستعمار اليهودي للحصول على الأراضي في قضاء القدس.

- تموز/ يوليو: المزارعون الفلسطينيون في منطقة طبرية يعربون عن معارضتهم اتساع نطاق الاستحواذ على الأراضي بواسطة الصهاينة.

١٩٠٢ - كانون الثاني/ يناير: صحيفة «المنار» المصرية تحذر من ان الصهيونية تسعى لتحقيق السيادة الوطنية لها في فلسطين.

- شباط/ فبراير: ألبير عنتيبي، ممثل رابطة الاستعمار اليهودي، يقول «ان مشاعر الحقد التي تعتمل في نفوس الأهالي انما تتصادف مع ظهور الصهيونية».

١٩٠٣ - الموجة الثانية من موجات الهجرة الجماعية الصهيونية تبدأ بالوصول الى فلسطين.

- كانون الأول/ ديسمبر: الشركة الانغلوفلسطينية، وهي شركة تابعة لرابطة الاستعمار اليهودي، تتأسس في فلسطين لتمويل الاستعمار الصهيوني.

١٩٠٤ - تموز/ يوليو: وفاة تيودور هيرتسل.

- آب/ اغسطس - ايلول/ سبتمبر: تزايد التوتر بين المستعمرين الصهاينة والمزارعين الفلسطينيين في منطقة طبرية.

١٩٠٥ - صدور كتاب «يقظة الأمة العربية»، بقلم نجيب عازوري، وفيه تحذير من مغبة الأهداف السياسية الصهيونية في فلسطين.

١٩٠٧ - إنشاء أول كيبوتس، على أساس استخدام الأيدي العاملة اليهودية من دون غيرها.

- آب/ اغسطس: حاكم القدس العثماني يصدر تقريراً عن تهرّب الصهاينة من تنفيذ قوانين الهجرة ونقل ملكية الأراضي، التي سنتها السلطات العثمانية.

١٩٠٨ - انتخاب نواب فلسطينيين يمثلون القدس ويافا ونابلس وعكا، لعضوية المجلس النيابي العثماني لسنة ١٩٠٨ في الأستانة.

- اصدار صحيفة «الكرمل» الفلسطينية في حيفا، بغرض معارضة الاستعمار الصهيوني.

- ١٦ آذار/ مارس: اشتباك بين المهاجرين الصهاينة والفلسطينيين في يافا، يسفر عن مقتل فلسطيني واحد وجرح ١٣ يهودياً.

- ٢٤ تموز/ يوليو: بدء ثورة الشباب الاتراك في الأستانة.

١٩٠٩ - إنشاء مدينة تل أبيب شمالي يافا.

- شباط/ فبراير - نيسان/ ابريل: تجدد التوتر والاشتباكات بين المستعمرين الصهاينة والمزارعين الفلسطينيين قرب الناصرة.

- حزيران/ يونيو: إثارة القضية الفلسطينية أول مرة في المجلس النيابي العثماني، بمبادرة من مندوب فلسطيني عن يافا.

- تموز/ يوليو: خمسة اعضاء في المجلس النيابي العثماني، ومنهم مندوب فلسطيني عن القدس، يجتمعون في لندن الى السير فرانسيس مونتفيوري - وهو زعيم صهيوني بريطاني - للاعراب عن مخاوفهم من الأهداف السياسية للصهيونية.

١٩١٠ - الصحف العربية في بيروت ودمشق وحيفا تعرب عن معارضتها لحصول الصهاينة على الأراضي في فلسطين.

- حزيران/ يونيو: مندوبون عن الولايات العربية، في المجلس النيابي العثماني، يطلبون الحصول على ضمانات من وزير الداخلية في الأستانة، لتوفير الحماية اللازمة من اتجاه الصهاينة الى الاستحواذ على الأراضي في فلسطين.

١٩١١ - الصحافي الفلسطيني نجيب نصار يصدر أول كتاب بالعربية عن الصهيونية بعنوان «الصهيونية: تاريخها وهدفها وأهميتها».

- كانون الثاني/ يناير - شباط/ فبراير: الدول الأوروبية تضغط على الحكومة العثمانية للسماح للصهاينة بالحصول على الأراضي في فلسطين.

- كانون الثاني/ يناير: صحيفة «فلسطين» تبدأ بالظهور، وتوجه النداء الى قرائها «الفلسطينيين» بالحذر من عواقب الاستعمار الصهيوني.

- آذار/ مارس - نيسان/ ابريل: المندوبون العرب عن القدس وبيروت ودمشق يسعون، داخل المجلس النيابي العثماني، لإصدار تشريع من أجل وقف الهجرة الصهيونية الجماعية الى فلسطين.

- نيسان/ ابريل: ١٥٠ فلسطينياً من يافا يبرقون الى الأستانة بطلب اتخاذ اجراءات ضد الهجرة الجماعية الصهيونية والاستحواذ على الأراضي.

- ١٦ أيار/ مايو: نائبان عن القدس يفتتحان أول نقاش واسع النطاق في المجلس النيابي العثماني بشأن الصهيونية، ويحذّران من ان هدف الصهيونية هو انشاء دولة يهودية في فلسطين.

١٩١٢ - نواب فلسطينيون عن القدس وغزة ونابلس وعكا ينتخبون لعضوية المجلس النيابي العثماني لسنة ١٩١٢.

- كانون الثاني/ يناير: الدول الأوروبية تجدد ضغطها على الحكومة العثمانية لتسهيل استحواذ الصهاينة على الأراضي في فلسطين.

١٩١٣ - كانون الثاني/ يناير: محرر فلسطيني في صحيفة «فلسطين» يكتب قائلاً: «ان الصهاينة سوف يسيطرون على بلادنا قرية بعد قرية، وبلدة بعد اخرى».

١٩١٤ - أول آب/ اغسطس: اندلاع الحرب العالمية الأولى.

١٩١٥ - ١٤ تموز/ يوليو: بدء المراسلات بين الشريف حسين شريف مكة، والسير هنري مكماهون المفوض السامي البريطاني في مصر.

- آب/ اغسطس: جمال باشا، الحاكم العسكري العثماني، يأمر بشنق أحد عشروطنياً عربياً في بيروت.

١٩١٦ - ٣٠ كانون الثاني/ يناير: انتهاء مراسلات حسين - مكماهون، والعرب يفسرونها بأنها تقدم ضمانة باستقلال ووحدة الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية، ومنها فلسطين، وذلك في فترة ما بعد الحرب.

- أيار/ مايو: جمال باشا يأمر بشنق ٢١ زعيماً ومثقفاً عربياً، ومنهم فلسطينيان، في بيروت ودمشق.

- ١٦ أيار/ مايو: توقيع اتفاقية سايكس - بيكو السرية، التي تم بمقتضاها تقسيم الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية بين بريطانيا وفرنسا.

- حزيران/ يونيو: الشريف حسين يعلن استقلال العرب عن الحكم العثماني، على أساس مفهوم مراسلاته مع مكماهون، وبدء الثورة العربية ضد الأستانة.

- تشرين الثاني/ نوفمبر: الشريف حسين يُنصَّب «ملك الدول العربية».

١٩١٧ - ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر: آرثر جيمس بلفور، وزير الخارجية البريطاني، يبعث برسالة الى البارون ليونيل ولتر دي روتشيلد، يتعهد فيها بتأييد بريطانيا لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (وعد بلفور).

- ٩ كانون الأول/ ديسمبر: استسلام القوات العثمانية في القدس للقوات المتحالفة بقيادة الجنرال اللنبي.

١٩١٨ - ايلول/ سبتمبر: إتمام احتلال أراضي فلسطين كلها من قبل القوات المتحالفة بقيادة الجنرال اللنبي.

- ٣٠ تشرين الأول/ اكتوبر: انتهاء الحرب العالمية الأولى.



محطة سكة حديد مدينة القدس، سنة ١٩١٧: جمال باشا القائد العام في سوريا وفلسطين، مع الجنرال اريك فون فولكنهاين رئيس البعثة العسكرية الالمانية في الشرق.





مسرح فلسطيني في الداخل

مشهد تمثيلي

جمهور حاشد لفرق شابة

المهرجان التصنيفي الأول لعام ٨٧ لاتحاد الفرق الفنية الفلسطيني في الأرض المحتلة



مصطفى الكرد

بيت لحم ـ «البلاد»

نظم اتحاد الفرق الفنية الفلسطيني في الأراضي المحتلة يوم الجمعة الماضي مهرجانه التصنيفي الأول لعام ١٩٨٧ بمشاركة كافة فرق الاتحاد من جميع انحاء الضفة والقطاع، في مسرح النزهة/ الحكواتي بالقدس.

الفرق الفنية المختلفة قدمت عروضها ابتداءاً من الساعة التاسعة صباحاً امام لجان تحكيم مؤلفة من:

ـ الفنان مصطفى الكرد، وجمال المغربي (في الغناء الشعبي).

ـ عبد العزيز أبو هديا، محمد نوفل، محمد عبد النبي (في الدبكة الشعبية).

ـ محمد الظاهر، وحسين ذيب (في المسرح).

وفي الساعة الرابعة والنصف مساءً افتتح المهرجان بحضور جماهير حاشدة ووفود من مختلف انحاء الأراضي المحتلة حيث استهل بعرض كشفي موسيقي رائع من قبل مجموعة فتيان جمعية الشبان المسيحيين في القدس ثم قدمت عروض مختلفة في الدبكة الشعبية من قبل: فرقة «البيعدون»، الفرقة المركزية لقطاع غزة، وفرقة جمعية انعاش الأسرة، التي قدمت عروضاً رائعة ومفاجئة انتزعت تصفيق وزغاريد الحضور الذين غصّت بهم القاعة، وفرقة النصر للتراث الشعبي في ارتاح/ طولكرم التي نالت درع المرتبة الأولى في الدبكة.

كما قدمت عدة أغاني ملتزمة من قبل: فرقة الشهيد سعد صايل التابعة لاتحاد حركات الشبيبة الطلابية الثانوية في منطقة بيت لحم، وفرقة الاستقلال من مخيم شعفاط معلنة باغنيتها عن ولادة الفرقة، وفرقة لجان الشبيبة للعمل الاجتماعي في الخليل التي نالت المرتبة الأولى في الأغنية الملتزمة.

وتم عرض اسكتشات مسرحية قدمتها: فرقة لجان الشبيبة في منطقة الخليل، وفرقة الشهيد ماجد أبو شرار التابعة للجنة شبيبة مخيم الدهيشة حيث نالت المرتبة الأولى في الاسكتش المسرحي.. وقدمت الفرقة كلمة أطر الشبيبة في الأرض المحتلة بمناسبة ذكرى استشهاد أبو شرار.

وقدمت فرقة الأغوار للتراث الشعبي لوناً تراثياً فريداً كاد ان يتلاشى على الساحة الفلسطينية وهو «السحجة»، حيث نالت اعجاب المشاهدين.

وشاركت فرق اخرى بفقرات متنوعة منها: فرقة صامد التابعة للجنة شبيبة حي الثوري، وفرقة شباب الأهلي في قلقيلية، وفرقة الشهيدة دلال المغربي من ترقوميا/ الخليل، فرقة الشموع المقدسية.

ووردت للمهرجان برقيات تأييد أبرزها من: لجنة الشبيبة للعمل الاجتماعي في مخيم جباليا، اشبال مخيم النصر، اشبال الشهيد ماهر المحلاوي، الشبيبة الطلابية في جامعة الخليل، المبعد محمد دحلان (المعتقل في سجن طرة بمصر)، الشبيبة الطلابية في الكلية الابراهيمية بالقدس، مجلس طلبة معهد البوليتيكنيك في الخليل وحركة الشبيبة فيه.

خلال المهرجان القى الشاعر عبد الناصر صالح كلمة اتحاد الأدباء والكتّاب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، واشاد فيها بالفن الفلسطيني التراثي، كما تحدث محمد قنيطة باسم نقابات قطاع غزة منوهاً بالوحدة الفلسطينية في جميع الأماكن، وتبادل الدروع التذكارية بين اتحاد النقابات العمالية في قطاع غزة وبين اتحاد الفرق الفنية الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

المهرجان بفقراته الفنية كان عرساً للتراث الشعبي الفلسطيني، حيث ضجّت قاعة الحكواتي، خلال أربع ساعات ونصف بالتصفيق الحار والهتافات الوطنية والزغاريد.. وغصّت القاعة والساحة بالحشد الكبير من الناس. واختتم المهرجان بحملة تبرعات لصالح الاتحاد وفرقه. ■

لقاءات على هامش المهرجان:

مشكلة الفرق الفنية هي الجنود...!

بيت لحم ـ «البلاد»

التقت «البلاد» على هامش المهرجان التصنيفي الأول لاتحاد الفرق الفنية الفلسطيني الذي اقيم في القدس يوم الجمعة الماضي، الأمين العام للاتحاد جميل الدويك، حول الاتحاد، سيرته ومشاكله وطموحاته.

عن تاسيس الاتحاد قال:

ـ راودتنا الفكرة منذ سنوات، وخرجت الى حيز الوجود في آذار من هذا العام بمبادرة من عشرين فرقة فنية من انحاء الأراضي المحتلة تشمل الدبكة الشعبية، الغناء الشعبي، الزجل، الفن المسرحي التعبيري، وهذه الفرق هي: (فرقة لجان الشبيبة في الخليل، النصر/ ارتاح طولكرم، مركز الشباب الاجتماعي/ طولكرم، شباب الأهلي/ قلقيلية، الأغوار/ مرج نعجة، فرقة مخيم بلاطة، مؤسسة شباب البيرة، الشموع المقدسية، صامد/ حي الثوري ـ القدس، فنون حزما، جبل الزيتون ـ القدس، ماجد ابو شرار/ الدهيشة، دلال المغربي/ جامعة بيت لحم، السواحرة الشرقية للدبكة الشعبية، فرقة جبل المكبر ـ القدس، الفرقة المركزية لقطاع غزة «المبعدون»).

اهداف الاتحاد

دعم الحركة الفنية التعبيرية، وتطويرها في مجال الغناء الشعبي والدبكة الشعبية والتمثيل والاخراج المسرحي، والارتقاء به كمرآة عاكسة للواقع الفلسطيني.

مشاكل الاتحاد

يواجه الاتحاد مجموعة من المشاكل الصعبة. اولها: عدم وجود مقر دائم للاتحاد تحتاجه الفرق المشاركة والتي بسبب توزيعها الجغرافي تحتاج الى مكان متوسط يتجمع قرب الكل. وثانيها: ظاهرة الاغلاقات المتكررة لاماكن اقامة النشاطات، وهي في الغالب مسرح الحكواتي في القدس. والمشكلة الثالثة تتمثل في وجود كمّ هائل من الفرق في انحاء الأراضي المحتلة، وجميعها تطلب من الاتحاد ان تتم معاملتها بالتساوي رغماً عن الشروط التي يحددها النظام الأساسي للاتحاد في تعريف الفرقة الفنية، واذا افتقرت بعض الفرق للشروط اللازمة تتخذ موقفاً مضاداً للاتحاد!!.

دبكة

مشكلة اخرى تواجه الاتحاد، وتتمثل في المشكلة المالية لتغطية النشاطات وشراء اللوازم.

□ **يلاحظ ان القدس اصبحت مقراً لمعظم النشاطات في الأراضي المحتلة؟**

ـ للقدس مكانة تاريخية وسياسية خاصة في قلوب الناس، ومن جهة اخرى تعتبر الاسباب الأمنية واحدة من الدوافع لاقامة النشاطات في القدس ـ الامر الذي لا يتيسر بنفس السهولة في مدن الضفة والقطاع الأخرى. وعلى صعيد التراث الشعبي الفلسطيني بأنواعه المختلفة تراه يعبر بواقعية عن الحياة القاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، والاغنية بحد ذاتها هي صرخة يعبر بها عن اضطهاده وآلامه. ولهذا يعتبر التراث إعلاماً حقيقياً معبراً عن اصالة الشعب، وهو ما يدفع الاحتلال للتصدي لهذا الاعلام ومحاصرته واغلاق القاعات في وجهه لدوره في التوعية وإنارة الطريق. والأنشطة من هذا النوع محظورة تقريباً في الضفة حيث تفسر على انها انشطة سياسية، ولهذا نرى الأندية التي تقيم انشطة من هذا النوع تغلق فوراً. ولعل ذلك ما يدفع القائمين على على النشاطات اعتماد القدس لاقامة نشاطاتهم فيها غالباً، رغم ان فرقنا تشارك بنشاطاتها في جميع مؤسسات وجامعات ومعاهد الأرض المحتلة، وننوي اقامة مهرجاناتنا اللاحقة في مختلف المناطق إذا تيسر لنا ذلك.

وحول فرقة «المبعدون» الغزية تحدث عصام صبحي أحمد ـ عضو الفرقة المركزية ومنسّق اتحاد الفرق الفنية في قطاع غزة ـ قائلاً:

ـ تاسست فرقة «المبعدون» قبل نحو ثلاثة شهور كفرقة للدبكة الشعبية، وهي فرقة مركزية لقطاع غزة ومقرها في غزة، وتضم عدة فرق للدبكة (فرقة الشهيد موسى الحنفي، فرقة المجد، فرقة قلعة الجنوب) ودخلنا عضوية اتحاد الفرق الفنية الفلسطيني.

الفرقة تشارك في كافة الاحتفالات التي تقيمها المؤسسات في قطاع غزة بمناسبات وطنية او الافراح في مختلف المدن تطوعياً.

نحن بصدد انشاء فرقة السلام للمسرح والتراث الشعبي والفولكلور، ونعمل على تاسيس فرقة كورال من شبان مركز التراث.

اهم ما يعترض سبيلنا، مطاردة السلطات لاعضاء الفرقة، وعدم توفر المكان للتدريب اضافة الى الافتقار الى كادر مؤهل لتدريب الفرقة بشكل سليم وجيد. واولى المشاكل انعدام مقر دائم للفرقة. كنا نقوم بالتدرب على الدبكات على شاطىء البحر وفي البيارات غير ان السلطات حظرت علينا ذلك؟!.

احمد نوفل ـ رئيس فرقة شبان الاهلي/ قلقيلية تحدث عن فرقته قائلاً:

تاسست في تشرين اول من العام الماضي بمبادرة من مجموعة شبان مؤمنين بتراثهم وقيمته، وكان هدفنا ان نساهم في رفع المستوى الفني في المدينة.

لم تقتصر ممارسة النشاطات على قلقيلية بل امتدت الى بقية المدن الفلسطينية، وقدمت عدة عروض شهد لها الناس في مختلف المناطق.

ترتدي اعضاء الفرقة الزي العسكري (الكاكي) مع الكوفية الفلسطينية، واختير الزي تعطشاً للحظة يمكن للشباب الفلسطيني ارتداء هذا الزي فيها بالشكل الحقيقي.

لاقينا تشجيعاً داخلياً وخارجياً، واعترضنا عراقيل اهمها التمويل للنشاطات.. نامل ان يساهم الاتحاد في تغطية بعضها.. اضافة لذلك لا يوجد لدى الفرقة مقر دائم.. وهي تعمل على حل المشكلة.

تطمح الفرقة الى وجود مركز للفولكلور الشعبي الفلسطيني، كما تأمل في انشاء فرقة مسرحية في المستقبل.

وتحدث ماجد ابو جـ ار ـ رئيس فرقة الأغوار للتراث الشعبي في مرج نعجة ـ عن فرقته المميزة، قال:

تاسست فرقتنا عام ١٩٨٠، وفي البدء كان هدفها المشاركة في الاعراس والافراح المحلية، ثم اخذت تحيي المناسبات الوطنية، واتخذت من مرج نعجة والجفتلك مقراً لها.

نحاول في احيائنا للتراث الشعبي الفلسطيني التركيز على الطابع البدوي للمنطقة، حيث أغلب السكان هم في الأصل من بدو السبع الذين هاجروا الى الأغوار واستقروا فيها.

تقدم الدبكة الشعبية، والميجنا، والمجوز، والشبابة، و «السحجة» البدوية والسامر، وتشارك في معظم الأعراس والمناسبات في الأغوار وانحاء الضفة ـ تطوعاً وبلا مقابل.

السلطات تلاحق افراد الفرقة وتحد من نشاطاتنا مما يؤثر سلباً على مستواها الفني، وفي التمويل نعتمد فقط على جيوبنا كاعضاء مع العلم ان جمعية الشبان المسيحيين تبرعت لنا باللباس الموحد. ولا نستطيع شراء الالبسة البدوية لارتفاع ثمنها (٢٠٠ دينار للباس كل عضو).

معظم الاعضاء مزارعين في الأغوار. ويفتقدون الى مقر دائم لممارسة التدريبات. نحاول جهدنا لبلوغ مستوى لائق يعبر عن أصالة ما ورثناه من تراث الأجداد مع تطويره.

تعتبر الفرقة المنفذ الوحيد لالتقاء الشباب من الأغوار، وهي كإطار وطني ملتزم ترى أن الفن وممارسته بعمق ووعي يعتبر واحداً من اشكال النضال. ■

الموسوعة المختارة

الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية

تأسست هذه الجمعية في نيويورك أواخر سنة ١٩١٨. وقد أنشئت بنتيجة الظروف التي نجمت عن انتهاء الحرب العالمية الأولى، واقتراب موعد افتتاح مؤتمر السلم لوضع التسوية النهائية لعالم ما بعد الحرب. وما رافق ذلك من ازدياد المطالب الصهيونية والتنازلات البريطانية للصهيونيين في فلسطين. وفي الوقت الذي كانت الزعامات الصهيونية تستعد لمؤتمر السلم، ولفرض قبول دولي بوعد بلفور، لم يكن لعرب فلسطين وفد يمثلهم. وكان الصوت الفلسطيني الوحيد الذي انطلق يعبر عن الرأي العربي الفلسطيني على أبواب مؤتمر السلم هو صوت الجاليات الفلسطينية في المهجر الأميركي. وكانت تملك، أكثر من غيرها، القدرة على الحركة وإسماع صوتها في الأوساط الدولية ولاسيما الأميركية.

بعثت الجمعية رسالة الى بلفور وزير خارجية بريطانيا في ٢٦/١١/١٩١٨، باسم سوريي فلسطين، تطلب السماح لهم بالادلاء برأيهم أمام الدول حول أمر يعني الحياة أو الموت لوجودهم القومي. وقد عرضت الرسالة حججها بأسلوب هادىء، وحاولت تحريك الحس بالعدالة عند البريطانيين. فهذا الحس لا يمكن أن يرضى «بالموافقة على خطة تمكّن فئة غريبة من نزع أرضنا من أيدينا، ثم تسودنا في النهاية وتفرض علينا نظام حكمهم الغريب». وتفنّد العريضة الدعوى الصهيونية قائلة: «لماذا ندوس بأقدامنا كل ما يمليه الضمير والعدل، ويشهد به الدين والتاريخ؟ ان سورية كلها لنا، ولنا وحدنا. واقتراح فلسطين وطناً قومياً لليهود ليس حلاً للمشكلة اليهودية، بل سيدفع العالم من جديد الى مشكلة إعادة الحل». ويطلب أصحاب الرسالة من بلفور أن يكون لهم صوت في تقرير مصيرهم، وأن يسمع هذا الصوت في مؤتمر السلم المقبل. ويقولون: «اننا لا نرغب في فصل فلسطين، سياسياً واقتصادياً، عن بقية سورية. ونطالب بأن يمنح الجميع فرصاً متساوية».

لكن هذه الرسالة لم تنل موافقة الخارجية البريطانية، ولم يكن لها أي تأثير في القرارات التي كانت تعدّ آنذاك.

وقد ألّف أحد أعضاء الجمعية، وهو حنا صلاح، في عام ١٩١٩ كتاباً عنوانه «فلسطين وتجديد حياتها»، نشره في نيويورك. ولخص فيه أفكار الجمعية واقتراحاتها لمقاومة الصهيونية. وقد ضم الكتاب عرضاً للأوضاع السائدة في فلسطين، ومحاولة لرسم صورة المستقبل باستخدام جميع أساليب التحديث. ويقول المؤلف مستشرفاً المستقبل بما يحمل من خطر التهديد الصهيوني للوحدة العربية، كاشفاً ارتباط المطامع الصهيونية بالاستراتيجية البريطانية: «فإن حسب سياسيو انكلترا أن امكانية اتحاد الامم الناطقة بالضاد، الساكنة بشرقي القناة، سيهدد سلامتها، فإنهم برأي كاتب هذه السطور يؤسسون ولاية يهودية لتفصل بين العالم العربي وتحمي القناة».

تحية وبعد

صديقي القارئ هذا الباب مفتوح لك
اننا نرحب برأيك ونقدك ونتاجك
ولن نحدد المساحة التي رصدناها لكتابتك بالمجلة
وانت من يساهم في تحريره اسلوب دوام المراسلة

البعض من عذابات النفس

شيء مؤسف أن نرى حال الأمة العربية اليوم وقد وصل الى هذا الدرك مما جعلنا نصبح امة فقدت هويتها وتبعت هواها وسلكت طريق الهلاك الذي رسمه لها الاعداء وهي معصوبة العينين. فإن هذه الفترة التي تمر بها امتنا العربية هي اسوأ فترات تاريخها. وكما قال الشاعر:
نامي فما مرت بنا ابداً كهاتيك البلية
والقدس تنهشها الذئاب بخفة بلا دوية
نامي فما أحلى المنام بلا امتعاض او حمية
نامي فإن النائمين يرون احلام شهية

وأقول ان هذا الواقع المرير بات يعرفه كل عربي لأنه جزء من واقعه ومصيره. لا أريد ان استرجع شريط الهزائم المؤلم ولكنني اريد ان الفت النظر الى ان واحدة من هذه الجروح التي تهدر دم قلب الأمة العربية كفيلة بأن ترد الينا صوابنا ووعينا وتوقظنا من هذا النوم العميق. ولكن يبدو ان لا حياة لمن تنادي، وكأننا نتلقى تلك الضربات الموجعة ونحن تحت تأثير مخدر. ولم ننس بعد ضرب المفاعل النووي العراقي ومجازر صبرا وشاتيلا وضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس، الى آخر السجل الطويل.

وما زالت الضربات تتوالى وما زلنا في سبات عميق بل وصل بنا الحال الى مساعدة اعداء الأمة في تمزيقنا وكان ذلك عندما استباح العدو الاسرائيلي لبنان الجريح بينما الدول العربية لا تحرك ساكناً بل عندما اصطدم جيش العدو بالارادة الفلسطينية في لبنان وتحطمت كل الأسلحة المتطورة المأخوذة من الترسانة الاميركية على صخرة دفاع الارادة الفلسطينية، لجأ العدو الى كرم وشهامة الدول العربية لتقوم بمهمة ترحيل هذه الفرسان المقاتلة الشجاعة الى دولها وتبعثرها هنا وهناك. ووسط دهشة العالم كله نفذت الدول العربية هذا المخطط الصهيوني وكأنها في غفلة من امرها لا تدري ما تفعل.

لا اريد الآن ان أُعيد سرد الشريط المؤلم لتخاذل الدول العربية وذلك لانني على يقين بأن قارىء مجلتكم المثقف سياسياً لابد ملمّ بكل هذه المخازي ولكن القصد يظل اراحة النفس من بعض عذاباتها ان لم اقل العذاب الأكبر.

عبد الرحمن الحسين
محمد الأمين ـ السودان

ميلاد قلم

زينة طبيعية
للشجر المسترسل
لاشراقة الأمل
مع غمامة رمادية
تجرّ اذيال توبة
لأرض تحمل
ماء زهر..
ومضة طفل
على متن طائرة
تقل مجموعة اقفاص
لظل
قائد وبطل
عرف الكثير
وفعل
لليل عيوني
والجدل القائم
حول دفتي
زورق ونهر..
يحمل تأشيرات الحوار
بين المجاذف
وصوت المياه المنكسر
عبر زفرات الريح
وحطام مغارة من صخر
وحنّي للماء العذب
جعلني اشتاق الشرب
من زرقة غيمة
ساعة الظهر
حسبي ان الوقت هدر
وأننا عشر
في الأسر
لم يطلق سراح بحة
لانه كفر
من سمع تلاوة فكر

* * *

تراث بلادي
أعرفه وأنا منه
أينما وقعت أناملي
ويسمح لي النظر
قراءة نوتة
اليك أعبر وأرسم
وجهاً صخري الملامح
وطفلة على ثغرها الذهبي
ترنيمة تنشد هوية
لغامر طائر
في البرية
يُغرد بكلمة وانشودة
صورة..
في ظل هذا الشجر الكوثر
في هذا اليوم الميلادي
لأسمك..
قررت البقاء
رغم الاعتداء المنزلي
للرسائل الحريرية
التي رسمت على أناملي
لونها الوردي
واخذت ورقة بيضاء
ومزقتها
منذ الايام الأولى
لميلاد قلمي

اليزابيث حجار ـ نيقوسيا

عز الدين القسّام

صدفة وقع عدد من مجلتكم في يدي ولم اكد انتهي من قراءته حتى تناولت الورقة والقلم لأكتب لكم شكري واعجابي وثقتي بمجلتكم الغراء.

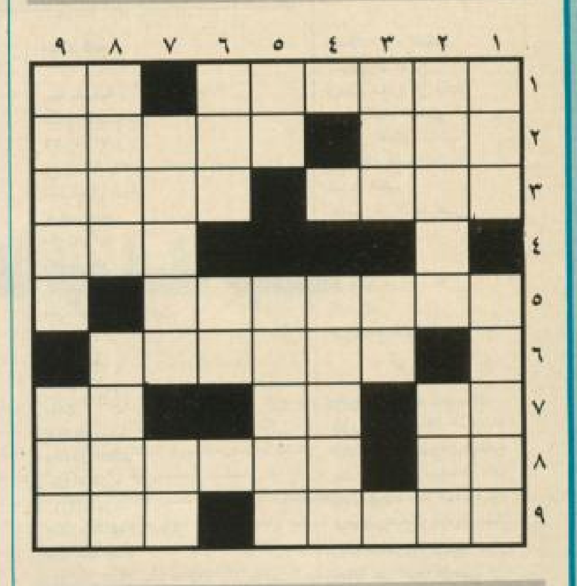
واقدم شكري الخاص لباب الموسوعة المختارة الذي قرأت فيه لمحة عن حياة الشيخ عز الدين القسّام. مع العلم انه توجد عدة مجلات فلسطينية متخصصة لا تنظر الى مثل هذه الابواب إلا بعد الكتابة لها وتذكيرها بوجوب الخوض والكتابة عن سير شهدائنا الابرار الخالدين الذين يجب ان نتخذ منهم عبرة ونمشي على خطاهم خصوصاً في هذا الزمن السقيم المليء بالاخطاء.

لقد حقق الشهيد عز الدين القسّام عملياً وحدة الدم العربي. فها انه قد حارب الانكليز في مصر اثناء دراسته في الأزهر. كما كان من مؤسسي الثورة ضد الفرنسيين في سوريا ومن ثم مؤسس الكفاح المسلح والمنظم في فلسطين حتى استشهاده في بداية الثورة جاعلاً نفسه مثلاً للقائد الذي يسبق جنوده الى ارض المعركة. فيا حبذا لو نعتبر ونستخلص الدروس ونلقي المزيد من الضوء على تاريخنا المليء بالبطولات ونهتم ولو قليلاً بعائلات الشهداء المنسية.

«قسّامي» ـ العراق



كلمات متقاطعة



الكلمات الأفقية

١ ـ عاصمة اوروبية ـ اكمل (معكوسة). ٢ ـ يشمل ـ مخاصم (معكوسة). ٣ ـ اغنية لعبد الحليم حافظ ـ من الأشكال الهندسية. ٤ ـ جاهل (معكوسة). ٥ ـ صحافي مصري راحل. ٦ ـ مدينة سعودية. ٧ ـ في الوجه (معكوسة) ـ للنفي. ٨ ـ حرف نصب ـ مدينة عراقية. ٩ ـ مدينة في الضفة الغربية ـ صورة.

الكلمات العامودية

ذكر الماعز ـ امارة عربية. ٢ ـ ادراك (معكوسة) ـ في الوجه (معكوسة). ٣ ـ امر (مبعثرة) ـ للمنادي. ٤ ـ شيّال ـ مرض صدري. ٥ ـ غير ناضج ـ اكبر مدينة في جنوب الهند. ٦ ـ ابو البشر ـ حمام بري. ٧ ـ عاصمة اوروبية ـ متشابهان. ٨ ـ مدرّس ـ اسم علم مذكر (معكوسة). ٩ ـ ضمّ ـ ماء (مبعثرة).

الحل في العدد القادم

أقوال مأثورة عند العرب

- الغيبة جهد العاجز
- كالمستغيث من الرمضاء بالنار

الرمضاء شدة حرارة الشمس. يُضرب مثلاً لرجل يفر من الامر الى ما هو شر منه.

- غيض من فيض

الغيض النقص والفيض الزيادة. اي قليل من كثير.

- عند الغاية يُعرف السبق

يعني ان السباق ليس في حسن الابتداء بل في حسن الانتهاء.

ـ ف ـ

- فتى ولا كمالك

مالك هو ابن نويرة بن حمزة من بني مضر بن نزار قتله خالد ابن الوليد وكان اخوه متمم يحبه محبة شديدة فحزن عليه حزناً طويلاً. وكان اذا عزّاه الناس وذكروا له من قُتل من فتيان العرب ليتأسى بهم، قال: فتى ولا كمالك. اي ان الذي ذكرتموه فتى ولكن ليس مثل اخي مالك. ويُضرب في التسليم بفضل الواحد وتفضيل الآخر عليه.

- كل فتاة بأبيها معجبة

يُضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته.

- رب فرحة تعود ترحة
- ما كل فرصة تُنال
- افرط فأسقط

معناه: من كثر كلامه كثر سقطه.

- من فسدت بطانته كان كمن غصّ بالماء

بطانة الرجل اهله. أي اذا فسدت بطانة الرجل، فلا دواء لحالته لان الغاص بالطعام يلجأ الى الماء، فاذا كان الماء هو الذي يغصّه فلا حيلة له.

- أفسد من السوس
- أفسد من الجراد
- أفسد من أرضة

معلومات عامة

- **ايرسموس ERASMUS** (١٤٦٩ ـ ١٥٣٦): ولد في روتردام (هولندا) وتوفي في بال (سويسرا). من مشاهير رجال الفكر في عصر النهضة. طرق اكثر المواضيع بتروٍ وعمق. جال اوروبا في طلب الكتب القديمة. له طبعة العهد الجديد الاولى باليونانية مرفقة بترجمة لاتينية.
- **ايرفنغ (واشنطن)** (١٧٨٣ ـ ١٨٥٩): من أول كتبة اميركا الشمالية. له اعمال كثيرة منها «حياة واشنطن».
- **ايرلندا**: جزيرة اوروبية في بحر الشمال تقع غربي بريطانيا. تقسم الى جمهورية

ايرلندا المستقلة ٧٠,٢٨٢ كم مربع ٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة عاصمتها دبلن والى بلاد اولستر. يقوم اقتصادها على زراعة الشعير والقنب والبطاطا، الى جانب تربية الماشية وصناعة النسيج.

● **ايزابل (القرن التاسع)**: ابنة ملك صور وزوجة آحاب ملك اسرائيل. ادخلت الى اسرائيل عبادة البعل (ملقرت) إله صور، فتصدى لها ايليا النبي. قتلت بأمر ياهو وطرحت جثتها فريسة للكلاب.

● **ايزنهاور (دوايت) (١٨٩٠ ـ ١٩٦٩)**: قاد قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. رئيس الولايات المتحدة الاميركية ١٩٥٣ ـ ١٩٦١.

● **ايزوبس AISOPOS (القرن السابع او السادس ق. م.)**: حكيم يوناني صاحب الأمثال والحكم. شخصية اسطورية. عنه اخذت امثال لقمان الحكيم.

● **ايزيس**: معبودة المصريين الأقدمين زوجة اوزيريس وام هورس. نسبوا اليها حراسة الموتى والطب والعناية بالزواج وبزراعة القمح.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ل	ت	ق	ف	ي	■	ا	هـ
٢	ل	■	ا	ل	ت	ل	ا	ف	ي
٣	ت	ا	ل	ق	■	ا	خ	ن	ى
٤	خ	ل	ف	■	ا	ط	ر	ي	■
٥	ف	و	■	ص	ل	ف	■	■	م
٦	ي	هـ	و	ن	■	هـ	ا	ر	ب
٧	■	د	ل	■	ح	ا	ن	■	خ
٨	م	■	و	ط	ر	■	س	ل	و
٩	ا	ل	م	س	ج	د	■		س

حل العدد السابق

الأخطاء العشرة

الرسمان يبدوان متشابهان للوهلة الاولى، لكن عند التمعن هناك بعض الاخطاء في الرسم الثاني. حاول ان تكتشفها خلال مدة لا تزيد عن ثلاث دقائق.

النادي الفلسطيني ـ ليما:

شاهد حضاري بألوان العلم الفلسطيني

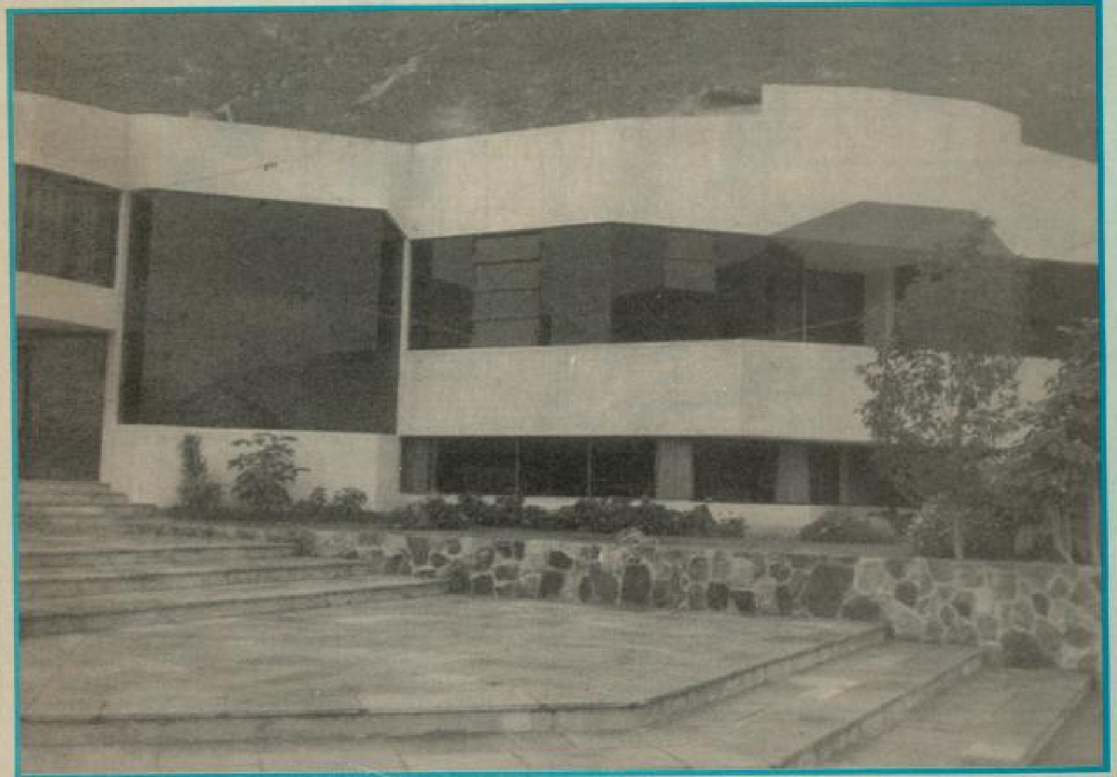
ليما ـ «البلاد»:

كيف يمضي الفلسطينيون في المهاجر أوقاتهم؟ سؤال راودنا دون ان نتمكن من ايجاد جواب شاف، رغم ان الغربة تلف كل فلسطيني بدءاً بالمخيم وانتهاء بالبرازيل. فخلال فترة انعقاد المؤتمر الثاني للكونفدرالية الفلسطينية في امريكا اللاتينية والكاريبي في ليما (٢٦ ـ ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٨٧) كان يمكن مشاهدة ابناء الجالية الفلسطينية في العاصمة البروانية وهم ينشطون لانجاح المؤتمر. وحاولوا جدياً تغطية بعض الجوانب الفنية والادارية للاعضاء، كما انهم لم يدخروا وسعاً في بذل كل امكاناتهم لتوفير الراحة للمؤتمرين ولاشعارهم بانهم بين اهلهم.. وفي بيوتهم.

من هنا.. لم يكن غريباً اقامة عشرات الولائم لأعضاء المؤتمر، والتي تميزت بطابعها الفلسطيني الأصيل. وحتى ان أصناف الطعام المقدمة وأجواء تناول القهوة والشاي تنقلك دون ان تدري وفي لحظات منسية من عمر الزمن الى روابي القدس وبيت لحم ونابلس والجليل. تشعرك انك في الوطن رغم بعده عشرين الف كيلومتراً.

وليس من قبيل المغالاة، القول، ان الشعب الفلسطيني في الداخل والمنافي والشتات والمهاجر واحد موحد في أصالته، في همومه، في كيفية تعاطيه مع كل الأمور، صغيرة كانت أم كبيرة، في عاداته وتقاليده، في التفافهم حول راية منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلهم الشرعي والوحيد وعلى رأسها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

وما يمكن تسجيله على هامش رحلة البيرو وهو اساسي وهام جداً، هو تلك التعبئة العظيمة التي تحتل كل احاسيسك وعقلك، تعيد الأمور الى ابجدياتها والصراع الى اساسه: لا وصاية، لا تبعية، لا احتواء، بل نضال



المبنى الجديد

عسكري وسياسي ودبلوماسي واعلامي من اجل حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

في ليما.. كما في كل عواصم القارة اللاتينية يمكن تسجيل البساطة المتناهية لابنائنا، تلك الصراحة، ذلك الكرم الشديد، والانتماء الأصيل لوطنهم رغم انهم يحملون المواطنية لدول اللاتينية ويملكون الأرض والمصنع، إلا ان احساسهم باق على ما هو عليه؟ وحبهم يزداد تألقاً لفلسطين.

وللاجابة على السؤال: كيف يمضي الفلسطينيون اوقاتهم في ليما؟ كان لابد من تلبية الدعوة لزيارة النادي الفلسطيني في العاصمة لنعرف الجواب.

وتجمعنا امام مدخل فندق الشيراتون لتقلنا الباصات عبر شوارع ليما العريضة والوجوه القلقة التي لم تتعود كثيراً على مثل هذه المؤتمرات الى ضاحية العاصمة الجنوبية.

في أفق الضاحية ينتصب جبل سييَرو، الذي يحيط بالعاصمة من أكثر من جهة.. تحس للوهلة الأولى وأنت تنظر اليه انك ضائع في المجاهل.. سفوحه جرداء، تربته حمراء، غير مسكون إلا من الطيور الجارحة.

وتوقفت الحافلات على مدخل النادي.. النقطة الوحيدة المضيئة في المنطقة، التي أعطت جبل سييَرو رابية خضراء تتوسد كتفه الأجرد، إلا من كتابة بالابيض وبخط عريض لم نتمكن من فك رموزها ونحن على المدخل.

بني النادي من خلال التبرعات التي قدمها ابناء الجالية الفلسطينية في البيرو كمتنفس لهم، وكمركز يلتقون فيه بالمهجر يمارسون فيه كل انشطتهم وهواياتهم ويجمع ابناء الجالية في جو فلسطيني أصيل، رغم صداقاتهم وعلاقاتهم الطيبة مع البروانيين.

تدخل النادي عبر بوابة كبيرة، الى شمالك موقف للسيارات والى اليمين ملعب جميل لكرة القدم. الحشائش تغطي ارض النادي الذي يضم مطعماً كبيراً ترتاده العائلات الفلسطينية باطفالها وشيوخها. تدخل حوالي خمسين متراً فترى الملاعب الخضراء والمراجيح المنتصبة



شبل فلسطيني.. وملابس بلون العلم



مقاعد خشبية تحمل ألوان العلم



سفح جبل سييَرو.. وأسماء الفرق الفلسطينية محفورة فيه

للأطفال والعاب التسلية البريئة. خلف المطعم يقع المبنى الكبير (قيد البناء) والذي يحتاج الى ستة شهور لانجازه. وفي منطقة المبنى الجديد تجد ملاعب الغولف وكرة السلة وكرة المضرب وكرة الماء والاسكواش، اضافة الى مسبح كبير تحيط به الطاولات والشمسيات التي رسم على كل منها علم فلسطين بالوانه الاربعة الزاهية، وحتى المقاعد الخشبية المنصوبة في المساحة المخصصة للأطفال رسم عليها علم فلسطين. ويمكنك ملاحظة الأشجار العالية تحيط بالنادي من جهاته الثلاث.. باستثناء الناحية الجنوبية

اثناء دخولنا، كان ملعب كرة القدم يشهد مباراة لفريقين فلسطينيين بيت لحم واريحا.. اثناء اللعب تسمع: العب.. باس.. يا رياض.. يا مصطفى.. انا هون.. الخ. وعلى سفح سيّرو تمكّنا لدى اقترابنا من اللاعبين من فك الرموز: اريحا - رام الله - بيت لحم - بيلين، وهي اسماء لفرق فلسطينية تشارك في كأس النادي للعام ١٩٨٧ والذي شهد ساعتها فوز فريق اريحا على بيت لحم باربعة اهداف مقابل ثلاثة.

في النادي مركز لتقديم العلاجات الطبية الضرورية، واماكن مخصصة لشواء اللحم. تشمّ رائحة الفلافل قبل ان تراها، تدخل الى المطعم لتسمع اصوات هرس الحمص والفول وتحضير التبولة والاكلات الفلسطينية المعروفة. النظافة عالية جداً، والهدوء يسود المكان الواسع رغم تقاطر ابناء وبنات الجالية واحتلالهم كل شبر فيه.

وقد وضع المهندسون الفلسطينيون الذين اشرفوا على بنائه، نصب اعينهم جمال البناء وهندسته بطريقة عصرية وخلق الأجواء الجميلة التي تريح اعين الناظرين.. فالمدخل محاط بالورود المتنوعة على الجانبين، وأشجار السرو والحور والصفصاف واخرى لم نتمكن من معرفتها تحيط بالنادي.. تحضنه في حنوّ وسكينة، تزرع الأمل في النفوس وتعطي البهجة للقلوب الصغيرة المهاجرة، لطيور الشمال العائدة. ■



... وحتى الشمسيات تحمل الوان علم فلسطين



مباراة في كرة المضرب



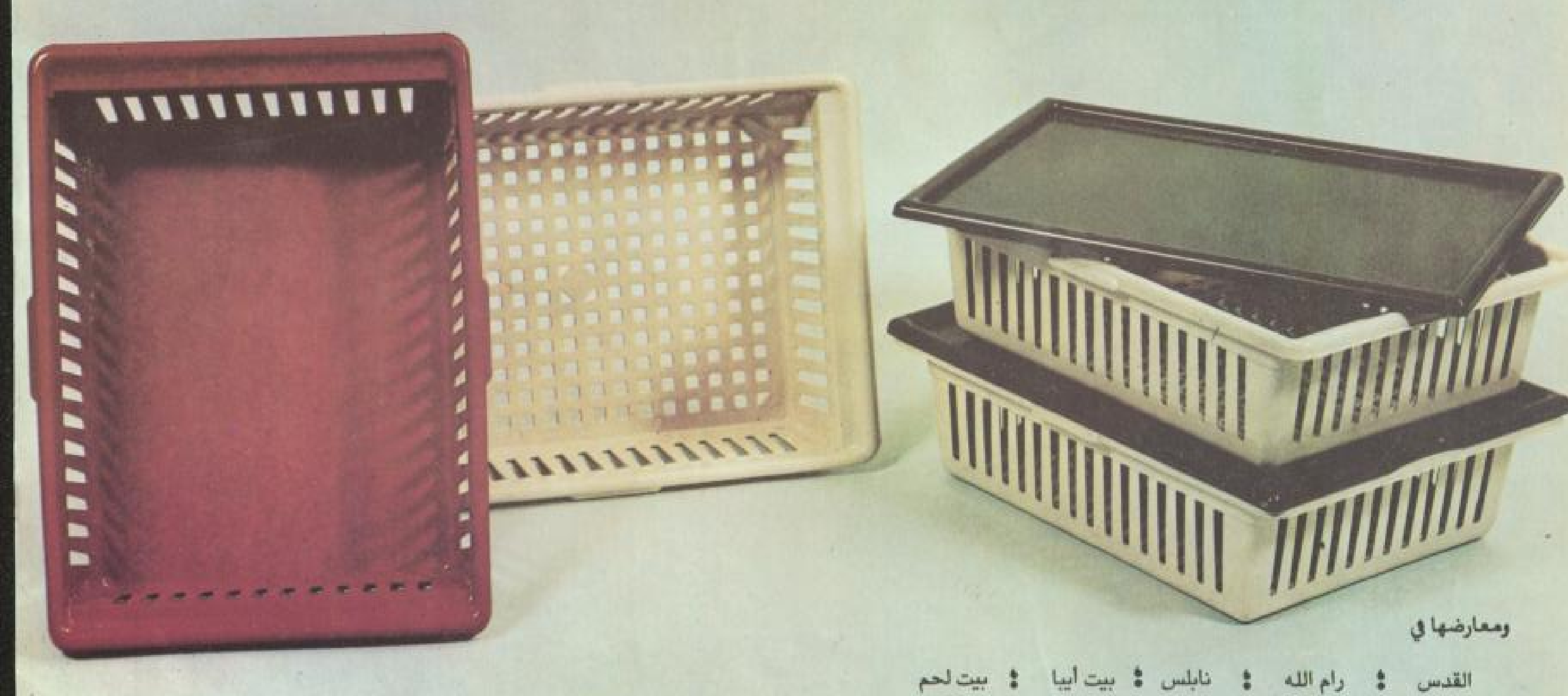
زهرة وشبل ولحظة راحة من اللعب

«سلة متعددة الاستعمالات»

(مع صينيه متعددة الاستعمالات او بدونها) ♦ واحده من كثير من الادوات المنزليه البلاستيكيه الحديثه التي توفرها لك

شركة البلاستيك الاردنيه - بيت ساحور

ت ٠٢/٧٤١٢٣١/٢



ومعارضها في

القدس ؛ رام الله ؛ نابلس ؛ بيت أبيا ؛ بيت لحم

ت ٠٢/٢٨٤٤٥٨ ٠٢/٩٥٣١١ ٠٥٣/٧٣٤٤٤ (/٠٥٣) ٠٢/٧٤٢٥٩٩

* ألوان جذابه تزيد من جمال مطبخك
* مواد متينه مقاومه للكسر والحراره العاليه والمنخفضه .